صوت الصعاليك
مجلة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

وفقا لاستطلاعات الرأي، أن ما يقارب 80 % من المواطنين العراقيين جلهم من النساء والشباب يعربون عن مخاوفهم الجدية فيما يتعلق بالجهود الأخيرة في مجلس النواب العراقي لتعديل قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959 ويرون أن هذه التعديلات تمثل انتكاسة كبيرة للنساء والأطفال العراقيين، وتشكل تهديدا صارخا لحقوقهم الأساسية، وتضفي الشرعية على أشكال مختلفة من العنف، وقد تؤدي هذه التعديلات أن أقرت إلى تنفيذ غير متماسك للقوانين. بالإضافة إلى ذلك، فإن إبعاد مسائل الأحوال الشخصية خارج النظام القضائي يعني حرمان المواطنين العراقيين، وخاصة النساء والأطفال، من حقوقهم المكفولة دستوريا.

إن التعديلات المقترحة مؤخرا على قانون الأحوال الشخصية والتي تمت قراءتها في 4 آب (أغسطس)، وكانت أثر جهد سابق لتعديل المادة 57 من قانون الأحوال الشخصية، بهدف حرمان النساء من حقوق الحضانة، تسمح للعراقيين باختيار طائفتهم الدينية فيما يتعلق بأمور الأحوال الشخصية، إلا أنها تهدف إلى الحد من حقوق المرأة والطفل. وتشرع الزواج خارج المحكمة وزواج الأطفال، وهو ما ثبت جيدا أنه ضار ويحرم النساء والأطفال من حقوقهم الأساسية على مستوى العالم وفي العراق. وهناك مجموعة واسعة من الأدلة التي تظهر أنه في حالات الزواج خارج المحكمة، ستواجه النساء تحديات في إثبات الزواج وتفقد الحق القانوني بما في ذلك النفقة والحق في تحديد نسب الأطفال. كما أن زواج الأطفال يحرم الأطفال من التعليم ويعرضهم لمشاكل إنجابية خطيرة وغيرها من مشاكل الصحة.

أيضا، من شأنها، أن تعمق الانقسامات في المجتمع العراقي وتخلق اختلافات بين مختلف الطوائف، بما في ذلك الطوائف الدينية والأقليات العرقية والدينية. وهذا من شأنه أن يخلق تباينات في كيفية معاملة العراقيين بموجب الدستور والقوانين العراقية. كذلك، تقوض نظام القضاء العراقي من خلال تجريده من سلطته، مما يؤدي إلى انعدام الثقة العامة وتغير النظام الاجتماعي وتقويض وحدة الأسرة، وهو ما يتعارض مع جهود الدولة العراقية لتعزيز حماية المرأة والطفل، بما في ذلك الجهود الرامية إلى وضع قانون شامل لحماية الطفل. مما يبعث المزيد من القلق لدى الأغلبية من العراقيين كونها تشكل انتهاكا واضحا لالتزامات العراق الدولية، وخاصة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966، والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لعام 1976 واتفاقية حقوق الطفل لعام 1989.

إن فشل البرلمان العراقي مؤخرا من عقد جلسته الثانية لإقرار المشروع بسبب مقاطعة أغلبية النواب، بما في ذلك منتسبي الأحزاب المؤيدة للمقترح، دليل قاطع على فعل المرأة العراقية وتأثيرها لتجاوب الخيرين في مجلس النواب العراقي على منع التعديلات المقترحة ودعم الحقوق والحريات الأساسية المنصوص عليها في الدستور العراقي وقانون حقوق الإنسان الدولي الذي يعترف به العراق. وهو دعوة واضحة لمجلس النواب إلى الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان التي تضمن حقوق جميع المواطنين دون تمييز، مع توفير حماية خاصة للنساء والأطفال.

إن إي نهج متكامل وشامل، يروم حماية "المرأة والطفل" من العنف والتعرض للخطر النفسي بسبب الاضطهاد الأسري والمجتمعي، يتطلب من الدولة إقرار قوانين مدنية تهدف إلى التطور الاجتماعي وتوفير الخدمات الاجتماعية للفرد والمجتمع، ومنها خدمات الحماية والمأوى والتدريب والتثقيف للأشخاص الضعفاء، بما في ذلك، الناجين من العنف الأسري الذين بحاجة على حماية وخدمة مضاعفة. كذلك إقامة علاقات جيدة ومتوازنة بين الدولة وكافة المجتمعات العراقية، بدل افتعال الأزمات التي تقود إلى إنهيار الدولة والمجتمع في آن.

المحرر

ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

راسلونا:

Saaleq21@gmail.com
kontakt@alsaalek.de
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك

المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع
والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

مجلة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

مقتضيات النشر

صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. **ونشدد:** بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه ... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر ..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"،على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومنتصف (15) الشهر **المقالات:** التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري
مدير التحرير..... ندا الخوام
تنسيق..... كامل عبدالله
إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان
رسوم..... الفنان منصور البكري
إدارة..... د. أشواق لطفي
تصميم..... دان ميديا DAN media

"صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله « «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر ».

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:
  - قانون الأحزاب
  - قانون الانتخابات
  - المفوضية العليا للانتخابات
  - تعديل الدستور
- مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:ـ هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

صوت الصعاليك تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .

بين فيلم نور زهير في سرقة القرن، والمقترح النيابي لتعديل قانون الأحوال الشخصية، وشبكة محمد جوحي مع عدد من الضباط والموظفين في مسألة التسجيل السمعي بصري في محيط مكتب رئيس الوزراء السوداني، وخروج رئيس هيئة النزاهة في البرلمان العراقي القاضي حيدر حنون للكشف في مؤتمر صحفي عن معلومات خطيرة، هناك العديد من الحلقات المفقودة التي جعلت المخرج يغض النظر عن بناء "الحبكة" خاتمة البداية لأفعال البشر في نص السيناريو الذي وضعه، لتكون النهاية السعيدة عند من انتظروا ولازالوا، "هبي أند" حقيقي .

ومؤخرا، كشفت مصادر مطلعة من أن برلمانيين من القوى الكردية والسنية والشيعية اجتمعوا في مطلع شهر أيلول لمناقشة التصويت في البرلمان على ثلاثة قوانين مقترحة سابقا في سلة واحدة بصفقة قيل عنها "نتيجة مساومات" من بينها مشروع قانون تعديل الأحوال الشخصية العراقي المثير للجدل، مقابل تعديلات تقدمت بها الكتل البرلمانية الشيعية في الإطار التنسيقي. والثاني هو مشروع قانون العفو العام الذي تطالب به الكتل البرلمانية السنية. والقانون الثالث الذي تطالب به الكتل الكردية، وهو، قانون إعادة الممتلكات التي شملها بعض قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل إلى أصحابها. ولم يتضح بعد متى سيتم التصويت على القوانين الثلاثة.

وقيل بأن الاجتماع الذي استمر لساعات قد شهد نقاشات حادة ومشادات بين الحاضرين، إلا أنه أسفر عن موافقة الكتل المجتمعة على التعديلات المقترحة على قانون الأحوال "لامتصاص ردود الفعل المحلية الغاضبة وتجنب استفزاز المنظمات الحقوقية الدولية"، برفع السن المقترح لزواج الفتيات إلى 15 عاما بديلا عن "تسع سنوات". فيما طالب رؤساء الكتل البرلمانية الكردية بإلغاء آثار سياسة التعريب التي انتهجها نظام حزب البعث المحظور. فيما كان مشروع إقرار قانون "إعادة العقارات" الذي تقدمت به الكتل البرلمانية الكردية أحد أبرز الخلافات مع زعماء الكتل البرلمانية السنية.

مشروع القانون يقترح "إعادة هذه الأراضي إلى أصحابها الأكراد والتركمان"، لكن زعماء السنة يرون أن هذا سيكون قرارا "غير عادل" بحق ملاكها الحاليين من العرب والسنة الذين عاشوا على هذه الأراضي واستثمروا فيها على مدى العقود الخمسة الماضية. لكنهم بعد ذلك، اتفقوا على أن تشكل الحكومة المركزية لجانا لتقييم هذه الأراضي بأسعارها الحالية ودفع قيمتها إلى أصحابها الأصليين، على أن يتم تخصيص مبالغ التعويض وإدراجها في الموازنة السنوية والتصويت عليها لاحقا.

وصرح أحد النواب الكرد "إن المشكلة لم تحل لأكثر من عقدين من الزمن بسبب عدم وجود اتفاق بين الكتل البرلمانية". وأضاف، (الآن تم الإتفاق على كيفية حلها ونحن ننتظر التصويت في مجلس النواب).. لكن كما يبدو، "لن يكون هناك تصويت الآن لأن الاتفاق يتطلب التصويت على القوانين الثلاثة في جلسة واحدة داخل البرلمان.. اذن لننتظر حتى تنتهي الكتل من إستكمال المساومات حول تعديلات قانوني الأحوال الشخصية والعفو العام بما يتناسب ومصالحها الفئوية على حساب المجتمع.

وعلى صعيد الانتخابات المبكرة، فعلى الرغم من بعض الاستقرار السياسي في العراق من جهة، والظروف السياسية الحالية في البلاد من جهة، فإنه، بناء على الأحكام المتعلقة ببرنامج حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، ليس من المرجح على المدى المنظور القيام بمثل هذه التدابير. بيد أن المحللين القريبين من "الإطار التنسيقي" أشاروا، بأن الانتخابات المبكرة مدرجة في برنامج حكومة السوداني، إلا أن الظروف السياسية الحالية في العراق لا تستلزم مثل هذه الخطوة. وفي مقابلة مع موقع "المنطقة الجيدة ـ الإخباري"، ناقش سامي الجيزاني العضو البارز في تيار الحكمة إمكانية إجراء انتخابات برلمانية مبكرة، مشيرا إلى (أنه على الرغم من أنها جزء من برنامج الحكومة، إلا أن "ظروفا وبيئة محددة" مطلوبة لتنفيذها). وأكد (أنه في حالات عدم الاستقرار أو الجمود السياسي، يمكن النظر في إجراء انتخابات مبكرة لمعالجة القضايا التي تشهدها البلاد). إلا أن هـناك من يشيرون إلى أن الدعوة إلى الانتخابات المبكرة، قد تكون ((استراتيجية لممارسة الضغط السياسي)) من أجل التنازلات أو استعادة السلطة المفقودة.

وفيما يعاني العراق بسبب تدني منسوب المياه من التغير المناخي والتصحر، تشهد العمليات العسكرية التركية داخل العراق تنامي ملحوظ بعد توقيع وزيري دفاع العراق وتركيا مذكرة تفاهم في منتصف أغسطس في أنقرة تهدف بحسب مسؤولي الجانبين، إلى تعزيز الجهود ضد حزب العمال الكردستاني "بي كا كا"، الذي يحافظ على وجود عسكري في المناطق الجبلية في إقليم كردستان شمال العراق على مدى العقود الأربعة الماضية. وجاءت مذكرة التفاهم في أعقاب زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى العراق في أبريل ـ نيسان الماضي وتعهده خلال الزيارة بتزويد العراق احتياجاته المائية، إلا أن ذلك لم يحدث ولم يمارس الجانب العراقي لحد الساعة ضغوط تذكر على أنقرة ومنها خفض التعامل التجاري والصناعي. على العكس، فإن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، تحدث عن تعزيز التنسيق من خلال رفع مستوى التعاون الأمني الثنائي بين الطرفين، لكنه لم يفسر لمصلحة مَن؟.

الخلاصة: رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، الذي يتولى السلطة منذ أكتوبر ـ تشرين الأول 2022، وعد انتهاج خطة سياسة موجهة نحو التنمية الخدمية وتحسين الوضع الاجتماعي ومكافحة الفساد والتضخم. إلا أن، تضارب المصالح بين مختلف المعسكرات السياسية والعرقية والدينية، والفساد والهياكل الإدارية غير الفعالة، جعلت من الصعب حتى الآن تنفيذ برنامجه الحكومي، مما يضع البلاد أمام تحديات هائلة وحرف الجهود الشعبية لتحقيق الإصلاح والعدالة الاجتماعية بإتجاه معاكس يزيد من تراكم الأزمات والفقر.

***

مَن المسؤول الذي يستجيب؟....
موضوعات خطيرة بحاجة إلى مكاشفة تفصيلية صريحة

جداريات من ذاك المكان

تضامنوا معنا
Solidarity with us

أضواء ..
" المأساة العراقيةِ دونَ حلولٍ جَدية "

قانون الانتخابات.. وتفاصيل مثيرة تعود من جديد للمشهد السياسي

مع بدء العد التنازلي للانتخابات التشريعية في العراق المقرر إجراؤها العام المقبل، يتساءل عراقيون عن مصير مشاركة الصدريين فيها، خصوصاً وأن زعيم التيار مقتدى الصدر لم يعلن إلى الآن عن نيته للعودة للمشهد السياسي، إلا أن التقديرات والتوقعات السياسية تشير إلى عودته إلى السباق الانتخابي المقبل.

ومع كل انتخابات تجري في العراق، تظهر دعوات تعديل قانون الانتخابات قبل أشهر قليلة من موعدها، في خطوة يعتبرها المراقبون أنها تأتي لدعم مصلحة كل حزب على الآخر، وهذا ما يحدث اليوم داخل الغرف المظلمة.

وقبل أيام قليلة، ظهر نائب رئيس الوزراء الأسبق، بهاء الأعرجي، في تصريحات مدوية كشف فيها عن وجود صفقة (إطارية – رئاسية)، يجري العمل عليها بغية تحجيم شعبية رئيس الحكومة محمد شياع السوداني انتخابياً، فيما أشار إلى أن الأخير خالف توقعات وطموحات بعض قادة الإطار الذين أرادوه أن يكون "مديراً للحفاظ على مصالحهم"، فقط.

هذه التصريحات سرعان ما دفعت رئاسة الجمهورية بنفي تلك الأنباء المتداولة بشأن عزمها على إعداد مشروع قانون تعديل قانون الانتخابات، واصفة إياها بـ"المفبركة"، متوعدة بمقاضاة أصحاب التصريح، في أشارة إلى حديث بهاء الأعرجي، وهو قيادي سابق في التيار الصدري.

العراق...حالات الانتحار تتزايد بسبب سوء الأوضاع المعيشية والاجتماعية والنفسية

أفاد مصدر أمني في محافظة البصرة يوم السبت 7 أيلول، في حوادث أمنية متفرقة في المحافظة. (بقيام امرأة بشنق نفسها داخل دارها في قضاء أبي الخصيب جنوبي البصرة. واقدام رجل مسن على الانتحار، بشنق نفسه بواسطة (الكوفية) والمروحة السقفية داخل منزله في قضاء ابي الخصيب جنوبي المحافظة.. فيما ارتكب شخص جريمة قتل بحق أبن عمه، وورود بلاغ عن حالة انتحار لشاب تولد 1995 داخل غرفته الشخصية". ويعتبر هذا الحادث هو الثاني من نوعه خلال ساعات قليلة في محافظة البصرة، حديث أقدمت فتاة شابة من تولد 1998 على تناول سم الفئران وقتل نفسها داخل منزلها في قضاءالزبير جنوب غربي البصرة .وتابع المصدر، أن شخصا أقدم على حمل سلاح كلاشنكوف وقتل ابن عمه في منطقة الشرش بقضاء القرنة شمالي المحافظة، بسبب خلافات عائلية.

في محافظة البصرة، أقدم يوم الاثنين 9 أيلول، رجلا في البصرة على الانتحار بتفجير قنبلة على نفسه جنوبي المحافظة. وقال مصدر أمني، بإن قوة الشرطة سجلت حادث انتحار لرجل موظفا في شركة نفط البصرة من مواليد 1976 عن طريق تفجير (رمانة يدوية) على نفسه داخل داره. لافتا الى ان التحقيقات الأولية تشير الى ان الرجل كان يعاني من أمراض نفسية.

وفي يوم الخميس 12 أيلول أفاد مصدر أمني، بأن رجلا خمسينيا أقدم في وسط محافظة البصرة على الانتحار بسبب تراكم الديون. وإن حالة انتحار لرجل من تولد 1966 شنق نفسه داخل داره في منطقة حي الحسين ضمن منطقة الحيانية وسط البصرة.

فيما أفاد مصد أمني في بغداد، يوم السبت 7 أيلول، بأن فتاة أقدمت على الانتحار وشخص قتل على يد شخص آخر ادعى سرقته في حادثين منفصلين في العاصمة. وقال المصدر في بيان له، بإن "الشرطة تحقق في حادثة انتحار فتاة تولد 2006 باسلوب شنق نفسها بواسطة حبل داخل داره ضمن منطقة جميلة شرقي بغداد"، لافتا الى ان "التحقيقات الأولية تشير الى ان أسباب الحادث تعود الى خلافات عائلية.

وفي حادث أمني منفصل، أوضح المصدر ذاته، إن "شخصا مسلحا فتح سلاحه باتجاه مدني ضمن منطقة حسينية المعامل شرقي بغداد، ما أسفر عن مقتله في الحال.

طز بالديمقراطية

علاء الخطيب

طز بالديمقراطية التي تجلب الفوضى، والفساد، طز بالديمقراطية التي لا تستطيع ان تحاسب الموظف المتمرد، وطز بالديمقراطية التي تجعل شيخ العشيرة يتحكم بالدولة، وطز بالديمقراطية التي تجعل الحرامي يسرح ويمرح بحجة القانون . وطز بالديمقراطية التي يتكاثر فيها الخونة والعملاء، بحجة منظمات المجتمع المدني .

وطز بالديمقراطية التي تتحكم الفاشنستات وصاحبات صالونات التجميل بالدولة. وطز بالديمقراطية والف طز.

أي ديمقراطية التي يعترف فيها السياسي بانه مرتشي وسارق، وهو آمن من العقاب. واي ديمقراطية وأموال الدولة تنهب وعلى عينك يا تاجر.

واي ديمقراطية التي توزع آلاف الأمتار من الأراضي لأشخاص وأفراد ذوي نفوذ.

وأي ديمقراطية التي لا يستطيع فيها الجيش وقوى الامن من السيطرة على المنافذ الحدودية والموانئ. واي ديمقراطية التي يتحدى فيها مقدم برامج تلفزيونية الدولة والقانون.

وأي ديمقراطية وفيها إعلام منفلت، ومؤسسات فاسدة، وتنمية متراجعة، وأحزاب تتكاثر بنية السرقة، شعارات زائفة، ومواطن محروم واخر متخوم، وتعليم حكومي متهريء، وصحة حكومية متقهقره وسيئة، وبيروقراطية مزعجة، وموظفون مرتشون، وضباط شرطة يتاجرون بالمخدرات، وأي ديمقراطية والفقراء يتضورون حرماناً وجوعاً، و اولادهم يحرمون من التعليم والمدارس والجامعات الاهلية ملئت البلد.

ونتباهى بالديمقراطية وبالوطن الديمقراطي.

دگات عشائرية، وسلاح منفلت، وجيوش إلكترونية بلا رقابة، و شراء ذمم، وعمالة اجنبية متزايدة دون رقيب، ديمقراطيتنا التي اهانت الوطن وجعلت جيراننا يسخرون منا، ويفرضون علينا ما يحلو لهم من شروط ، ليست ديمقراطية.

والدولة بمنأى عن حماية المواطن وإنصافه بالعدل والأمن والكرامة

الديمقراطية ليست انتخابات وأحزاب، وحكم الشعب، الديمقراطية تعني القانون والنظام والأمن والمساواة والعدالة ، والحياة الحرة الكريمة، وتوفير احتياجات المواطن،والتنافس الشريف بين القوى السياسية، الديمقراطية تعني فروسية الخصومة .

الديمقراطية لا تعني النذالة والوقيعة بالخصم وتسريب التسجيلات الصوتية والأفلام .

والديمقراطية لا تعني الحرية المنفلتة.

ديمقراطيتنا التي تمنح بعض اجزاء الوطن حق حماية المجرمين والمطلوبين. أم،

ديمقراطيتنا التي تمنح السياسيين طوابير من الحمايات والخدم، والقصور الفارهة والسيارات الفخمة. أم،

ديمقراطيتنا التي يعشّش الجواسيس فيها في قصور ومقرات اعلى السلطات دون خوف. أم، ديمقراطيتنا التي منحتنا الحرية المنفلتة وسرقت منا الكرامة .

ولا ادري ايهما أهم الحرية أم الكرامة ؟ " كما يتسائل المسلسل التركي.

*** نقلا عن حوار في إحدى الفضائيات**

إصدار تعليماتٍ... باتباع الإرشادات الخاصة بالتعداد السكاني

دعت قيادة عمليات بغداد، يوم الخميس12 أيلول، مواطني العاصمة الى التعاون واتباع التوصيات والارشادات الخاصة بعملية "التعداد السكاني."

وجاء في البيان، إن" فريق التعداد السكاني هم "شباب وبنات وهم اخوتكم وبناتكم" مكلفين من قبل وزارة التخطيط لديهم مهمة عملية جرد "التعداد السكاني"، ويتطلب من كل دار سكني معلومات عادية جداً."

وأضافت في بيانها المذكور، إن" فريق التعداد ليس له علاقة بالطابو او التمليك أو البلدية أو التجاوزات، وليس له علاقة براتب الرعاية، وليس له علاقة بجباية الماء والكهرباء، مشيرة إلى، أن" المعلومات تحفظ في جهاز مؤمن في أتم سرية وموثوقية.

وتابعت قيادة العمليات، إن" فريق التعداد السكاني يحتاج فقط إلى معلومات عن، نوع العقار، اسم رب الاسرة، عدد العوائل، عدد الافراد، زمن السكن في اي عام."

وأكملت القيادة مخاطبة المواطنين: "أعط المعلومات بدون ما تتعبه، و "لا تخليه واقف ساعة بالباب" و "لا تسأله عن امور لا تعنيه أو تعني التعداد"، واجابتك انت مسوؤل عنها، و"قدم له كاسة ماء" و"قّف معهُ في مكان مناسب او ادعوهُ لدخول الدار لأن الجو حار"، ولا تخلي طفلك يطلع له"، و"بلغ زوجتك امك اختك اذ يجي العداد يعطوهم المعلومات لأن صعبه عليه يرجع أكثر من مرة لبيتكم".. اختي الكريمة "اذا ماتكدرين تفتحين الباب ممكن من خلف الباب تعطيه المعلومات او تتصلي برب الاسرة."

عمليات بغداد تصدر تنويهاً لأهالي العاصمة بشأن التعداد السكاني

رأي

ملاحظات أولية على البيان الصحفي لوزارة النفط حول خطة الوزارة المُحَدَثة لتعويض تجاوز حصة الانتاج

أحمد موسى جياد

اصدرت وزارة النفط بيان صحفي، ادناه نصه ورابطه على موقع الوزارة الالكتروني. لا ادعي ان البيان هو رد الوزارة على مداخلتي الاخيرة، **" التزام وزارة النفط بتعويض تجاوز حصة الإنتاج ضمن مجموعة "أوبك+""**، ولكنه بالتأكيد يتعلق بالموضوع ذاته.

بيان صحفي

في إطار التزام وزارة النفط العراقية بقرارات مجموعة اوبك+ الرامية إلى تحقيق استقرار أسواق النفط العالمية، تؤكد وزارة النفط مجدداً جديتها في الالتزام بقرارات تخفيض الإنتاج الطوعية التي تم الاتفاق عليها ضمن المجموعة. وفي هذا السياق، قامت وزارة النفط باتخاذ خطوات حقيقية وملموسة لتخفيض مستويات الإنتاج، مع العمل على تعويض الكميات التي تجاوزت مستويات الإنتاج المقررة خلال الأشهر السابقة.

كما نود أن نعلن ان وزارة النفط قد قدمت خطة تعويض محدثة إلى سكرتارية منظمة أوبك، توضح فيها التفاصيل والإجراءات التي سيتم اتخاذها لضمان الالتزام الكامل بتعهداتنا تجاه المنظمة.

يأتي هذا التحرك من العراق تأكيداً لحرصه على دعم الجهود المشتركة التي تبذلها مجموعة اوبك+ لتحقيق التوازن والاستقرار في سوق النفط العالمي، والحفاظ على مصلحة جميع الدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء.

22 آب 2024

https://www.oil.gov.iq/?article=2238

اود ابداء الملاحظات المقتضبة التالية على هذا البيان:

اولا: لم تذكر الوزارة ولم تنشر على موقعها الالكتروني مضامين "خطة التعويض المحدثة" ولا "مبررات خطة التعويض المحدثة" ولا أي من " التفاصيل والإجراءات التي سيتم اتخاذها لضمان الالتزام الكامل بتعهدات الوزارة تجاه المنظمة."

لا غرابة! إن عدم الافصاح هذا ما هو إلا استمرار لسياسة التعتيم وانعدام الشفافية التي اصبحت، مع شديد الاسف والاستغراب، سمة مميزة لحكومة السوداني ووزارة النفط بالذات، والتي تعني نكران حق الشعب العراقي في الاطلاع على ما يتعلق بالقطاع النفطي.

ثانيا: بالمقابل، نشرت سكرتارية منظمة الاوبك يوم 22 آب الحالي انها استلمت من العراق خطة وتعهد جديدين لتعويض تجاوز حصة الانتاج خلال الاشهر السبعة الاولى من هذا العام والتي يصل مجموعها حوالي 1440 ألف برميل يوميا.

بالمقارنة مع الخطة والتعهد السابقين، يكون مجموع التجاوز قد ازداد من 1184 ألف برميل يوميا الى 1440 ألف برميل يوميا؛ أي بتجاوز قدره 256 ألف برميل يوميا في شهر تموز.

هذه الزيادة في التزامات خطة تعويض تجاوز الانتاج تعني بالضرورة زيادة كمية الاستقطاعات الشهرية في انتاج العراق اعتبارا من شهر آب الحالي والى نهاية شهر ايلول عام 2025.

ثالثا: لقد ذكرتُ في مداخلتي السابقة المشار اليها اعلاه ان " التخفيض الطوعي الثاني أعلن في تشرين ثاني 2023 وهو ساري المفعول الان ويطبق بالكامل لغاية نهاية شهر أيلول عام 2024، ثم يتم تخفيضه تدريجيا، بكميات متساوية، خلال الفترة من شهر تشرين اول 2024 لغاية نهاية أيلول 2025. يبلغ التخفيض الطوعي الثاني للعراق 220000 برميل يوميا."

لقد اشار بيان سكرتارية منظمة الأوبك رقم 2024/10 بتاريخ 1 آب الحالي الى احتمالية **توقف او الغاء** هذا التخفيض التدريجي في ضوء تطورات سوق النفط الدولية.

في كلتا الحالتين، التوقف او الالغاء، ستفقد نتائجها حتما الى تقليل حصة الانتاج المتاحة للعراق؛ مما يعني زيادة الاعباء المالية والعجز في عوائد الصادرات النفطية المعتمدة في موازنة الدولة لهذا العام، خاصة إذا كانت اسعار النفط العراقي المصدر اقل من 80 دولار للبرميل ومعدل التصدير اقل من 3.5 مليون برميل يوميا. **أي أكثر مما تم تقديره في مبادرتي السابقة.**

رابعا: على الرغم من بيان الوزارة بتاريخ 18 آذار 2024 بانها بادرت " الى تخفيض صادرات النفط الى معدل "3300 ألف برميل" يوميا للأشهر القادمة لامتصاص الزيادة المسجلة على العراق لشهري كانون الثاني وشباط الماضيين."، فان كل من خطة تعويض تجاوز الانتاج الاولى والمحدثة تشير بوضوح الى عدم التزام الوزارة بتعهداتها، مما ساهم في زيادة حجم تجاوزات الانتاج. ألا ترى الوزارة ان **ثنائية تكرار التعهدات وتكرار التجاوزات** يؤثر سلبا على مصداقية الوزارة **!!؟؟؟**

العراق يصدر أكثر من 5 ملايين برميل من النفط لامريكا

أعلنت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، يوم الخميس 12 أيلول، أن صادرات العراق النفطية لأمريكا بلغت أكثر 5 ملايين برميل خلال شهر آب ـأغسطس الماضي.

وقالت الادارة في بيان لها، إن "العراق صدّر من النفط الخام الى امريكا خلال شهر آب ـ أغسطس الماضي 5.741 ملايين برميل ومتوسط بلغ 185 ألف برميل يوميا، منخفضا عن شهر تموز ـ يوليو الذي بلغت الصادرات النفطية العراقية فيه إلى أمريكا 6.967 ملايين برميل."

وأضافت أن "متوسط صادرات النفط من العراق الى امريكا بلغ 194 ألف برميل يوميا خلال الأسبوع الأول من شهر آب ، فيما كانت تلك الصادرات 166 ألف برميل يوميا في الاسبوع الثاني، وصدّر متوسطا بلغ 153 ألف برميل يوميا في الأسبوع الثالث "، مشيرا الى ان"صادرات الاسبوع الرابع بلغت متوسط 201 ألف برميل يوميا."

السياسة في العراق...

عبد الكريم صالح نجم

تُعد السياسة في العراق ساحة معقدة ومتشابكة، تتأثر بعوامل تاريخية وثقافية ودينية وسياسية واقتصادية متعددة. وعلى الرغم من مرور عقدين على سقوط نظام صدام حسين، لا يزال العراق يواجه تحديات كبيرة في بناء نظام سياسي مستقر وديمقراطي يحقق تطلعات شعبه.

النظام السياسي في العراق: جمهورية برلمانية فيدرالية

يُعرّف دستور العراق لعام 2005 البلاد بأنها "جمهورية برلمانية ديمقراطية فيدرالية". هذا يعني أن السلطة التشريعية منوطة بمجلس النواب المنتخب، بينما يتولى رئيس الوزراء، الذي يختاره البرلمان، السلطة التنفيذية. ويتمتع رئيس الجمهورية، الذي ينتخبه البرلمان أيضًا، بسلطات رمزية إلى حد كبير.

التحديات التي تواجه النظام السياسي العراقي

* الانقسامات الطائفية والعرقية: يشكل التنوع الطائفي والعرقي في العراق تحديًا كبيرًا، حيث غالبًا ما تتحول هذه الاختلافات إلى انقسامات سياسية عميقة، تعيق بناء الثقة والتعاون بين مختلف القوى السياسية. وقد أدى هذا إلى ظهور نظام المحاصصة الطائفية والعرقية، حيث يتم توزيع المناصب الحكومية والموارد العامة على أساس الانتماء الطائفي والعرقي، بدلاً من الكفاءة والجدارة.

* الفساد وسوء الإدارة: يعتبر الفساد وسوء الإدارة من أبرز التحديات التي تواجه العراق، حيث أدى انتشار الفساد إلى إهدار الموارد العامة وتراجع الخدمات الأساسية، مما أثار استياء شعبيًا واسعًا. وقد تفاقمت هذه المشكلة بسبب ضعف المؤسسات الرقابية والقضائية، وعدم وجود إرادة سياسية حقيقية لمكافحة الفساد.

* التدخلات الخارجية: لا يزال العراق يعاني من تدخلات خارجية، خاصة من قبل إيران والولايات المتحدة، حيث تسعى هذه الدول إلى تحقيق مصالحها في العراق، مما يؤثر على استقلالية القرار السياسي العراقي. وقد أدى هذا إلى تفاقم الانقسامات السياسية الداخلية، وعرقلة جهود بناء دولة مستقرة وقوية.

* الأزمة الاقتصادية: يعاني العراق من أزمة اقتصادية خانقة، تفاقمت بسبب انخفاض أسعار النفط وجائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية. وتؤثر هذه الأزمة على جميع جوانب الحياة في العراق، بما في ذلك السياسة. وقد أدت إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر، وتراجع مستوى المعيشة، مما زاد من الاحتقان الاجتماعي والسياسي.

* ضعف المؤسسات: لا تزال المؤسسات السياسية في العراق ضعيفة وهشة، مما يعيق قدرتها على التعامل مع التحديات الكبيرة التي تواجه البلاد. ويعود ذلك جزئيًا إلى حداثة التجربة الديمقراطية في العراق، وعدم وجود تقاليد راسخة في الحكم الرشيد والشفافية والمساءلة.

* العنف والإرهاب: على الرغم من التقدم المحرز في مكافحة الإرهاب، لا يزال العراق يواجه تهديدات أمنية من قبل الجماعات المتطرفة، مما يؤثر على الاستقرار السياسي والأمني. وقد أدى هذا إلى استمرار حالة عدم الاستقرار في بعض المناطق، وعرقلة جهود إعادة الإعمار والتنمية.

* قضية النازحين واللاجئين: تسببت الصراعات والحروب في نزوح ولجوء ملايين العراقيين، مما يشكل تحديًا إنسانيًا كبيرًا ويؤثر على الاستقرار الاجتماعي والسياسي. ويعاني هؤلاء النازحون واللاجئون من ظروف معيشية صعبة، ويواجهون صعوبات في العودة إلى ديارهم أو الاندماج في المجتمعات المضيفة.

* المطالب الشعبية بالإصلاح: شهد العراق في السنوات الأخيرة احتجاجات شعبية واسعة النطاق، تطالب بالإصلاح ومكافحة الفساد وتحسين الخدمات الأساسية. وقد أدت هذه الاحتجاجات إلى سقوط حكومات وتغيير رؤساء وزراء، لكنها لم تنجح حتى الآن في تحقيق تغيير جذري في النظام السياسي.

الانتخابات العراقية

تعتبر الانتخابات البرلمانية العراقية حدثًا سياسيًا مهمًا، حيث يختار الشعب ممثليه في مجلس النواب، الذي بدوره يختار رئيس الوزراء والحكومة. وقد شهدت الانتخابات الأخيرة في أكتوبر 2021 مشاركة واسعة نسبيًا، مما يعكس رغبة الشعب في التغيير. ومع ذلك، لا تزال هناك مخاوف بشأن نزاهة الانتخابات وشفافيتها، خاصة في ظل استمرار تأثير المال السياسي والتدخلات الخارجية.

آفاق التغيير

على الرغم من هذه التحديات، هناك أيضًا آفاق للتغيير في العراق. فقد شهدت السنوات الأخيرة بروز قوى سياسية جديدة، تدعو إلى الإصلاح ومكافحة الفساد وبناء دولة مدنية حديثة. كما أن هناك وعيًا متزايدًا بين العراقيين بأهمية المشاركة السياسية وبناء مستقبل أفضل لبلادهم.

المضي قدمًا

يتطلب بناء نظام سياسي مستقر وديمقراطي في العراق جهودًا كبيرة من جميع الأطراف. يجب على القوى السياسية العمل على تجاوز الانقسامات الطائفية والعرقية، ومكافحة الفساد، وتعزيز المؤسسات السياسية. كما يجب على المجتمع الدولي دعم العراق في جهوده لتحقيق الاستقرار والتنمية.

مستقبل العراق السياسي

يعتمد مستقبل العراق السياسي على قدرة العراقيين على التغلب على التحديات التي تواجههم، وبناء نظام سياسي يخدم مصالح جميع المواطنين. وإذا تمكن العراق من تحقيق ذلك، فإنه يمكن أن يصبح نموذجًا يحتذى به في المنطقة، ويحقق السلام والازدهار لشعبه.

خاتمة

تعتبر السياسة في العراق مجالًا معقدًا ومتغيرًا، يتأثر بعوامل داخلية وخارجية متعددة. وعلى الرغم من التحديات الكبيرة التي تواجهها البلاد، هناك أيضًا آفاق للتغيير والتقدم. ويتطلب تحقيق هذه الآفاق جهودًا جادة من جميع الأطراف، بما في ذلك القوى السياسية والمجتمع المدني والمجتمع الدولي. ويجب أن يكون الهدف النهائي هو بناء عراق مستقر وديمقراطي ومزدهر، يحقق تطلعات شعبه في الحرية والكرامة والعدالة.

***

مرايا فكرية

"وجهات نظر مهنية في قضايا التعليم"

أ.د. محمد الربيعي

دمج الكليات الأهلية خطوة نحو تحسين التعليم العالي

يعتبر دمج الكليات الاهلية القريبة من بعضها والمتشابهة في برامجها وسيلة مهمة لانقاذ التعليم الاهلي اذا كان الهدف هو "الارتقاء بمستوى اداء الجامعات الاهلية وتقليص الفجوة مع الجامعات الحكومية". برأي ان هذا الدمج سيؤدي حتما الى تحسين الجودة الاكاديمية من خلال توحيد المناهج الدراسية وتطبيق معايير اكاديمية موحدة، مما يساعد في رفع مستوى التعليم المقدم للطلاب. كما يمكن ان يؤدي الى تقليل التكاليف التشغيلية من خلال تقاسم الموارد والبنية التحتية بين الكليات المدمجة، مما ينعكس ايجابيا على الاجور الدراسية ويجعل التعليم اكثر تكلفة معقولة للطلاب. بالاضافة الى ذلك، يمكن ان يسهم في تحسين الكفاءة الادارية من خلال تقليل البيروقراطية وتوحيد الاجراءات الادارية، مما يسهل عملية اتخاذ القرارات ويزيد من فعالية الادارة ومراقبة الوزارة وتقليل الفساد. علاوة على ذلك، يمكن ان يؤدي الدمج الى تعزيز البحث العلمي من خلال توفير بيئة اكاديمية اكثر تنوعا وتكاملا، مما يشجع على التعاون بين الباحثين وتبادل الافكار والمشاريع البحثية. واخيرا، يمكن ان يسهم دمج الكليات في تحسين سمعة التعليم الاهلي من خلال تقديم برامج تعليمية ذات جودة عالية ومعترف بها عالميا من خلال الاعتمادية الدولية والتصنيفات العالمية، مما يزيد من ثقة الطلاب والجمهور في التعليم الاهلي.

علما ان دمج الجامعات قد مارسته دول عديدة بنجاح، منها فرنسا التي شهدت تجارب ناجحة مثل دمج جامعات ستراسبورغ وبوردو ومارسيليا. الهدف من هذه المبادرات هو خلق مؤسسات تعليمية وبحثية قوية قادرة على المنافسة عالميا. وفي الدنمارك، تم الدمج لتقليل العدد من 12 الى 8 جامعات، وفي استونيا، انخفض العدد من 41 الى 29 جامعة. اما في المانيا، فقد تم دمج جامعة كارلسروه ومركز كارلسروه ليصبحا معهد كارلسروه للتكنولوجيا، مما ساهم في تعزيز البحث العلمي والتعليم العالي في البلاد. كما شهدت الولايات المتحدة ايضا عمليات دمج للجامعات، خاصة في الولايات التي تسعى لتحسين كفاءة التعليم العالي وتقليل التكاليف.

الذكاء الاصطناعي.. قرار متسرع؟

اثار اهتمامي خبر عزم وزارة التعليم العالي على فتح كلية متخصصة بالذكاء الاصطناعي في جامعة بغداد. اود ان اعبر عن قلقي بشان هذا المشروع، حيث يبدو لي انه غير مدروس بشكل كاف بناء على الخبرات العالمية. في الوقت الذي تتريث فيه معظم الجامعات العالمية في فتح برامج دراسات متخصصة في الذكاء الاصطناعي نجد ان هذا القرار قد يكون متسرعا لاسباب تتعلق بالتحديات التقنية التي تتطلب تجهيزات تقنية متقدمة مثل الحواسيب الفائقة والشبكات السريعة.من الضروري ان ناخذ بعين الاعتبار ان الذكاء الاصطناعي هو مجال معقد يتطلب بنية تحتية متقدمة، واعضاء هيئة تدريس مؤهلين وذو خبرة عالمية في الخوارزميات وعلم البيانات والبرمجة وتطوير النماذج الرياضية والشبكات العصبية والتعلم العميق، وبرامج دراسية متطورة تتماشى مع المعايير الدولية، وسوق عمل صناعي لاستيعاب الخريجين. بدون هذه العناصر، قد يكون من الصعب تحقيق الاهداف المرجوة من هذا المشروع، مما قد يؤدي الى نتائج عكسية.لذلك، ارى انه من الافضل ان يتم التريث في اتخاذ هذا القرار حتى يتم اجراء دراسات جدوى شاملة، والاستفادة من تجارب الجامعات العالمية التي سبقتنا في هذا المجال، وتركيز الاهتمام على الدراسات الهندسية بضمنها علوم الحواسيب التي هي القاعدة الاساسية للانتاج الصناعي والزراعي. يجب ان يكون الهدف هو بناء مؤسسة تعليمية قوية ومستدامة قادرة على تقديم تعليم عالي الجودة في مجال الذكاء الاصطناعي. ولنتعض من تجربة النانوتكنولوجي وما اغرقه من انتشار الشهادات التي لا علاقة لها بسوق العمل او باحتياجات المجتمع والدولة. التطور في مجال الذكاء الاصطناعي يجب ان يكون تدريجيا ومدروسا، وليس عبارة عن قفزات هائلة تهدف فقط الى جذب الانتباه والاعلان عن انجازات غير مستدامة. من المهم ان نركز على بناء اساس قوي ومستدام يعتمد على البحث العلمي الرصين والتطوير المستمر، بدلا من السعي وراء الشهرة والتباهي بانجازات غير مدروسة.

بدون 3 أطراف.. العراقية نجلة عماد تحقق ذهبية تاريخية في بارالمبياد باريس

أول لاعبة عراقية في التاريخ تحصل على الميدالية الذهبية.

حصدت يوم السبت 7 أيلول اللاعبة العراقية نجلة عماد ذهبية تاريخية في بارالمبياد باريس لتنس الطاولة بعد تغلبها على المصنفة الأولى الأوكرانية مارينا لينوفتشينكو في إنجاز كبير للبطلة.

وتأهلت لاعبة المنتخب العراقي لتنس الطاولة نجلة عماد إلى المباراة النهائية في منافسات تنس الطاولة بعد فوزها على منافستها الروسية في دور نصف النهائي ضمن منافسات بارالمبياد باريس.

وأصبحت البطلة العراقية حديث السوشيال ميديا بسبب قصتها المؤثرة حيث كانت تعرضت في الرابعة من عمرها لحادث انفجار إرهابي استهدف سيارة والدها عام 2008 فقدت بسببه قدميها وذراعها اليمنى، ولكن لم تقف حياتها عند ذلك، حيث اكملت مسيرتها الدراسية والرياضية بعد تفوقها في البطولات لتصبح لاعبة المنتخب العراقي لتنس الطاولة البارالمبي.

وتقول البطلة العراقية صاحبة ال 19 عاما في حديث سابق لها عن الحادث المؤلم "في عام 2008 هز انفجار بعبوة ناسفة سيارة أبي في مدينة بعقوبة التابعة لمحافظة ديالى شمال شرق بغداد، فتعرضت لإصابات بالغة أدت الى بتر ساقي الاثنتين وذراعي الأيمن" وبدأت نجلة تتدرب بذراع واحدة ثم جاءت مشاركتها الأولى في بطولة العراق لتنس الطاولة (فئة المعاقين) على كرسي، واستطاعت أن تحرز المركز الأول رغم كونها أصغر المشاركات سنا، بعدها انضمت للمنتخب الوطني.

وتحولت بعد ذلك من كرسي بالعجلات إلى اللعب وقوفا بأطراف صناعية، وتقول إنه بعد مشاركتها في بطولة تايلند الدولية عام

2018 (فئة المعاقين) وحصولها على المركز الثالث، قرر رئيس اتحاد تنس الطاولة للمعاقين تحويلها إلى اللعب وقوفا وبأطراف صناعية.

وذكرت اللجنة البارالمبية العراقية في بيان لها، ان "اللاعبة نجلة عماد حققت الفوز الكبير على نظيرتها الروسية "ماليك البيفابثلاثة" بثلاثة اشواط مقابل شوط بعد ان تقدمت الروسية بالشوط الاول، الا ان لاعبتنا نجلة عماد تمكنت من تحقيق الفوز في الاشواط الثلاثة التالية لتحقق الفوز بنتيجة المباراة."

وأضاف البيان أن "هذا الفوز سيمكن اللاعبة نجلة عماد من المنافسة على الوسام الذهبي لمسابقة تنس الطاولة ضمن بطولة بارالمبياد باريس (2024)."

يشار الى ان لاعبة تنس الطاولة العراقية" نجلة عماد" تأهلت الى المربع الذهبي بعد تغلبها على نظيرتها الفرنسية "كايلود مورغان" صاحبة الارض والجمهور في منافسات دورة الالعاب البارالمبية باريس 2024، بنتيجة ثلاثة أشواط مقابل لا شيء.

في بداية مشوارها برياضة كرة الطاولة، حذّر المقرّبون من نجلاء عماد من أن الإعاقة سترهقها وتحبط آمالها، لكن الشابة العراقية الناجية من تفجير حرمها من ساقيها وذراعها أصرّت على ملاحقة طموحها وباتت تأمل بإحراز ميدالية ذهبية، في الألعاب البارالمبية في باريس.

مبروك لنجلة وللابطال ذوي الإحتياجات الخاصة الذين حققوا مداليات في بطولة بارالمبياد باريس (2024)."

إنطلاق معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته الـ 25

تحت شعار **"العراق يقرأ"**. انطلقت، يوم الخميس 12 أيلول ـ سبتمبر، فعاليات معرض بغداد الدولي للكتاب بدورته الخامسة والعشرين.

وانطلقت فعاليات المعرض بحضور وزير الثقافة والسياحة والآثار، ووزير الشباب والرياضة، ووزير التربية، ومحافظ بغداد، ووكيل وزارة التجارة، وعدد كبير من المثقفين والكتاب والجمهور الشعبي.

ويستمر المعرض من 12 أيلول ولغاية 22 أيلول الجاري، ونظمته شركة "صدى العارف."

وقال وكيل وزارة التجارة للشؤون الادارية ستار الجابري في كلمة له خلال حضوره افتتاح فعاليات المعرض، إن معارض الكتاب ليست فقط مناسبة لعرض الكتب والمطبوعات، بل هي منصة للتواصل بين الكتاب والقراء، وبين الفكر والإبداع، وبين الثقافة الوطنية والإنسانية وتعزيز الروابط الثقافية بين العراق والدول الأخرى، وتبادل الأفكار والخبرات التي تساهم في بناء جيل جديد من القراء والمفكرين.

وأشار الى أن وزارة التجارة، تدرك تمامًا دور الثقافة في تنمية المجتمع واقتصاده، وتعمل جاهدة على تقديم التسهيلات اللازمة لدعم الصناعات الثقافية والمبدعين في مجال الكتابة والنشر، مؤكدا على الاستمرار في تعزيز هذا المسار بما يخدم النهضة الثقافية للعراق.

يذكر أن المعرض سيضمُ بين أروقتهِ نُخبةً من الشخصيات الثّقافية والفكريّة والفنيّة العربيّة والدَّولية. وفي إطارِ دعم القراءة، وستكونُ هناكَ "مبادرة اقرأ."

آراء حرة

محاكمة المتهم الأول لسرقة القرن

هي محاكمة النظام الطائفي الفاسد

جمعة عبدالله

من خلال المقابلة التلفزيونية, دافع المتهم الأول (نور زهير) الذي أدين بسرقته الامانات الضريبية , تتراوح قيمتها المالية بين (2,5 الى 5 مليارات دولار) . طالب بحقه الشرعي في محاكمة علنية وشرعية , وانه مستعد تمام الاستعداد ان يقف بين القضاء العراقي, ليكشف كامل خفايا صفقة القرن والمتورطين فيها , ومن كان يقف وراءها , وادعى بأنه لم يسرق دينار عراقي واحد من الدولة , وأن ما قام به يقوم به أي مصرفي آخر مقابل عمولة مالية , وانه قام بتسهيلات تهريب الأموال المسروقة من الدولة العراقية الى الخارج مقابل عمولة مالية لمصرفه, وهي مسألة طبيعية في عمل المصارف الاهلية في ظل النظام الحاكم , ولكن هذه الفضيحة الكبرى , تدلل بدون شك على فساد النظام الطائفي , بالفساد السياسي والمالي والاداري والاخلاقي حتى الفساد الديني , وأصبحت النخبة السياسية الحاكمة , فاسدة من قمة رأسها الى اخمص قدميها , غارقة في بحر الفساد , وتكوين المصارف وهمية وفاسدة , بتقديم كل التسهيلات لتهريب الاموال المسروقة , مقابل عملة ضخمة تدفع لهذه المصارف, وكل المؤشرات تدل ان هذه صفقة سرقة القرن تصل الى 8 مليارات دولار او اكثر في زمن الرئيس الوزراء السابق (مصطفى الكاظمي) الذي قدم تسهيلات جمة في عمليات السرقة والنهب , وأنه خدم الفاسدين اكثر من غيره , للحفاظ على منصب رئيس الوزراء . وأن يكون حامياً للفساد والفاسدين. وكانت الامور تجري في سرعة النهب والسرقة تحت مظلة القانون وحمايته , كأن الامور تجري بشكل طبيعي لا غبار عليها , تجري مثل عقارب الساعة .

وهذا ما يدفعنا الى السؤال , اذا كانت عمولة الأموال المهربة ' تدفع للمصرف الذي تولى مهمة التهريب , ان يأخذ مبلغ 5 مليار دولار . فكم قيمة المبلغ المهرب والمسروق ؟؟ ولهذا لا يمكن معرفته , ولا يمكن إجراء محاكمة علنية لانها توجه اصابع الاتهام والجريمة إلى النخبة السياسية الحاكمة , والأسماء الكبيرة الحاكمة , ولا يمكن ان يخاطر السيد محمد شياع في منصبه وضياعه . في تلبية مطلب المحاكمة العلنية العادلة ' ولكن مسموح له ان يقوم بالمسرحيات التهريجية السخيفة , مثل عرض رفوف من العملة العراقية تقدر قيمتها 30 مليون دولار , يدعي استرجعها من المليارات الدولارية المسروقة, و اعتبرها انجاز عظيماً له وإلى الحكومة , وعلى اثرها اطلق سراح المتهم باختلاس المليارات الدولارية (نور زهير) واصبح طليقاً دون تبعات قانونية . ولكن المتهم الأول تجاسر في طلب اجراء محاكمة علنية , ليكشف اسرار سرقة القرن .

وهنا تكمن معضلة السيد محمد السوداني , الذي اعطى البرهان بأنه المدافع الامين عن الفساد والفاسدين في تغطية ,سرقة القرن, ربما تلفلف القضية وتغلق الى الابد, باسترجاع مبلغ آخر قيمته 30 مليون دولار, ويكفي المؤمنين شر القتال, ويحصل المتهم الأول (نور زهير) على براءة كاملة وتغلق القضية لعدم كفاية الادلة, وعمليات الفساد تجري بشكل كامل, بسرقة عشرات المليارات الدولارية من ضلع الشعب المغلوب على أمره , وإعطاءه مضغة الخرافات الدينية لكي يتسلى بها كمن يمضغ القات , وفق مبدأ اسرق واسرق ثم اسرق , ولكن تذكر التمن والقيمة لكي تغفر على ذنوبك وتحصل صكوك الغفران والبراءة , , حتى لو كانت السرقة بعشرات المليارات الدولارية .

حاميها حراميها

في 20 آب 2023 أعلنت الهيئة العليا لمكافحة الفساد في العراق، عن تفكيك شبكة مكونة من مسؤولين ومنتسبين في خمس وزارات تمتهن تزوير العقود وتنسبها إلى جهات عليا في الدولة، مشيرة الى ضبط رئيس الشبكة الذي يعمل معاوناً قضائياً في وزارة العدل، واستقدام مدير مكتب وزير تجارة (سابقاً) يشغل منصب مدير عام في الوزارة .

وقالت الهيئة العليا لمكافحة الفساد، في بيان لها آنذاك، إنها تمكنت من تفكيك شبكة مكونة من مسؤولين ومنتسبين في وزارات العدل والتجارة والكهرباء والداخلية والدفاع والإعمار والإسكان تقوم بتزوير عقود صادرة عن جهات عليا في الدولة.

وقالت الهيئة في معرض حديثها عن العملية النوعية المنفذة وفق مذكرات قضائية صادرة عن محكمة تحقيق جنايات مكافحة الفساد المركزية، وبناء على الإخبار المقدم من وزير التجارة، أفادت بأنها تمكنت من تفكيك شبكة لتزوير عقود وموافقات منسوبة للوزراء خاصة ببيع وإيجار قطع أراض تابعة لوزارة التجارة.

وبينت الهيئة، أنها، بالتعاون والتنسيق مع الفريق الساند، تمكنت من تنفيذ أوامر القبض والضبط الصادرة بحق أحد المعاونين القضائيين في وزارة العدل الذي يترأس الشبكة، ومدير حسابات في وزارة الإعمار والإسكان الذي انتحل صفة مدير قسم العقود في الوزارة، ومنتسب سابق في الاستخبارات والأمن التابعة لوزارة الدفاع ومنتسب في شؤون الداخلية وموظف في وزارة الكهرباء، فضلا عن استقدام مدير مكتب وزير التجارة (سابقا)، الذي يشغل منصب مدير عام في الوزارة؛ لقيامهم بتزوير وتوقيع العقود في مقر إحدى الوزارات.

وأوضحت الهيئة أن العملية أسفرت أيضا عن ضبط مجموعة من الأوليات والموافقات (المزورة) المنسوب صدورها عن وزارتي النفط والتجارة، وكتب (مزورة) منسوب صدورها عن مكتب رئيس مجلس الوزراء، فضلا عن ضبط أختام (مزورة) منسوبة لوزارة التجارة، لافتة إلى أن الشبكة قامت بإيهام أحد أصحاب الشركات بحصول موافقات بخمس قطع أراض تابعة لوزارة التجارة مقابل أكثر من (3) ملايين دولار أمريكي والتي تم تسليمها إلى رئيس الشبكة بموجب وصولات تسليم ضبطت مع الأوليات.!!

*** الأرشيف الإعلامي 2023**

منظمات وصحفيون يتصدون لقانون يهدد حق المعلومة

أطلقت مجموعة من المنظمات غير الحكومية والصحفيين حملة موسعة تهدف إلى تعديل مشروع قانون الحصول على المعلومة، الذي من المتوقع أن يصوت عليه مجلس النواب قريباً.

ويرى الناشطون أن القانون بصيغته الحالية يمثل نكسة خطيرة لحرية الصحافة وحق المواطنين في الوصول إلى المعلومات، مؤكدين أنه يتعارض مع المعايير الدولية التي تكفل حرية التعبير والشفافية.

وطالبت الحملة بضرورة إجراء تعديلات جوهرية على بنود القانون لضمان توفير المعلومات على نحو عادل ومنصف، بما يعزز من دور الإعلام في الرقابة والمساءلة.

ويقول رئيس منظمة تواصل، وسام جعفر، خلال حديث له لوسائل الإعلام، إن "هذه حملة أطلقها مجموعة من المنظمات المحلية والدولية احتجاجا على إصرار مجلس النواب تمرير مشروع قانون حق الحصول على المعلومة، الذي يتضمن مواد خطيرة من شأنها ان تقوض الديمقراطية وحق المواطنين والصحافة والمنظمات في كشف الفساد".

ويردف، أن "مشروع القانون الحالي يحجب مجموعة كبيرة من المعلومات بحجة أنها استثناءات تخص امن الدولة والأمن الاقتصادي بضمنها كل العقود الحكومية ومحاضر الاجتماعات بالتالي سيكون من المتعذر الوصول إلى هذه المعلومات إذا ما مُرّر القانون فضلا عن كون القانون يمنح صلاحيات تقديرية لكل مدير عام ان يصنف أي وثيقة على أنها سرية من دون وجود معايير".

ويقول عضو مجلس النواب العراقي، هادي السلامي، إنه "قُرئ القانون قراءة أولى، وننتظر ملاحظات المواطنين والنقابات، والصحافة كي يتم إدراجها ضمن القانون".

ويردف، أنه "اقترحنا أن تكون هناك شفافية ووضوح، ومن حق المواطن الحصول على المعلومات في القضايا المختلفة كالموازنة وعقود المقاولات عدا الشخصية والأمنية".

ويؤكد السلامي، أن "القانون سيمرر خلال الدورة الحالية".

من جهته، يحذر الخبير القانوني، حبيب القريشي من أن "قانون الحصول على المعلومة الحالي في العراق يعكس، وفقاً لرؤيته، "منع المعلومة" بدلاً من تسهيلها".

ويردف، أن "هذا القانون يسمح بنشر معلومات بسيطة مثل "وصفات طبخ التيكتوكر" بينما يفرض قيوداً صارمة على المعلومات العسكرية والشخصية". ويوضح، أن "الصحفيين قد يواجهون السجن إذا نشروا معلومات حصلوا عليها من مصادر داخل الوزارات. وشدد على أن الصيغ الحالية للقوانين قد تؤدي إلى تدهور تصنيف العراق في المؤشرات الحقوقية الدولية". إلى ذلك، تقول عضو لجنة حقوق الإنسان النيابية، نيسان الزاير، في لقاء متلفز تابعته وسائل الإعلام إن "التعديلات الأخيرة لقانون حرية التظاهر النسخة الجديدة للقانون قد حسنت بعض الجوانب"، مضيفة أن "النسخة المعدلة ألغت الحاجة إلى الحصول على إذن مسبق للتظاهر، وأصبح القانون يركز فقط على حرية التظاهر، مع إزالة فقرة حرية التعبير".

وتؤكد الزاير، أن "التجمعات العفوية والاعتصامات عُولجت بموجب القانون الجديد، التي وصفته بأنه "لطيف"، مشيرة إلى أن "التجمعات العفوية لا تحتاج إلى إشعار مسبق، وعدت أن القانون قد يفرض عقوبات على القوات الأمنية إذا قمعت المتظاهرين". وفي السياق، يقول الصحافي، منتظر ناصر، إن "الصورة ليست وردية، وأن قوانين حرية التعبير والتظاهر التي وضعت قبل عام 2011 كانت تحمل مضامين خطيرة".

ويضيف، أن "هناك نظرة سلبية شمولية تجاه التظاهر والاحتجاج. ورأى أن القانون يخلق تناقضات، حيث يتيح التظاهر في أي وقت، وفي ذات الوقت يمنح المسؤولين صلاحية رفض التظاهرات. وانتقد ناصر، "قانون الحصول على المعلومة"، مشيراً إلى أن "المسؤولين يمكنهم تصنيف الكتب والوثائق على أنها سرية، وذكر أن الثقافة النيابية قد منعت النقاش حول هذا القانون خلال ورشة نظمتها".

وأطلقت عدة منظمات رسالة مفتوحة تدعو أعضاء البرلمان العراقي إلى مراجعة مسودة قانون "حق الحصول على المعلومة" الذي قُرِئ للمرة الثانية في 3 آب/أغسطس 2024، بعد مناقشات سريعة في لجنة الثقافة والسياحة والآثار والإعلام. المنظمات غير الحكومية والحقوقية المحلية والدولية تعبر عن قلقها بشأن المشروع الحالي الذي، في حال تمريره، قد يقيد حرية الوصول إلى المعلومات، ما يتعارض مع الدستور العراقي والمعايير الدولية.

والرسالة تركز على نقاط مثيرة للقلق، مثل المواد التي تستثني على نطاق واسع كثير من المعلومات من الحق في الوصول إليها، مثل المعلومات ذات الطبيعة التجارية أو الحكومية، دون مبرر واضح. كما تنتقد منح المسؤولين صلاحيات واسعة لتصنيف المعلومات كسريّة دون معايير محددة، وهو ما قد يعزز مناخ الفساد، ويقلل من الشفافية.

وطالبت المنظمات بإعادة النظر في مسودة القانون وتنظيم استشارات واسعة تشمل جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك المجتمع المدني والإعلام، لضمان توافق القانون مع الدستور والتزامات العراق الدولية.

حرية الإعلام.. حبيس الرؤية الرسمية

تقارير دولية تنتقد مشروع قانون الحصول على المعلومة للبرلمان العراقي..

تتوالى التقارير الحقوقية المحلية والعالمية التي تؤكد تواصل تراجع هامش الحريات العامة والصحفية في العراق سنويا. كما يتراجع حق التظاهر والتعبير بدرجة واحدة خلال السنوات الاخيرة، بما يعني انعدام الحرية، و"تكاد لا توجد معارضة سياسية ذات معنى في العراق. حيث أن التعبير المعارض يمكن أن يؤدي إلى الملاحقة الجنائية والسجن. وتخضع الحريات المدنية، بما في ذلك حرية الصحافة وحرية التجمع، لقيود صارمة، وترتكب قوات الأمن خلال مظاهرات الاحتجاج انتهاكات لحقوق الإنسان دون عقاب.

في هذا السياق تشير التقارير إلى، أن أوضاع السجون سيئة للغاية، ويتعرض النزلاء للإيذاء الجسدي والاكتظاظ والظروف غير الصحية والحرمان من الرعاية الطبية. ونظام السجون مليء بالابتزاز والرشوة والفساد، بما في ذلك التهريب المربح للمخدرات من قبل بعض المشرفين ذوي الحصانة.

غزة تتضور جوعا.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

" قطاع غزة يتضور جوعا. لا توجد قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى الولادة قد دمر... "

" إستمرار أوامر حرب الإبادة الجماعية" .. إلى أين تفضي؟

في مقابلة له مع إحدى الفضائيات، قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريس إن الولايات المتحدة يجب أن تضغط على إسرائيل لإنهاء هجومها المدمر على غزة.

وقالت وكالة الأمم المتحدة للاجئين الفلسطينيين إن أحد عمالها قتل برصاص قناص إسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، وهي المرة الأولى التي يقتل فيها أحد موظفي الأونروا في الضفة الغربية المحتلة منذ أكثر من 10 سنوات. فيما أشاد رئيس منظمة الصحة العالمية بنجاح المرحلة الأولى من حملة التطعيم ضد شلل الأطفال في غزة، وكرر "دعوته لوقف إطلاق النار، وهو أمر بالغ الأهمية لإعادة بناء النظام الصحي للتعامل مع الاحتياجات المتزايدة". ويقول الباحث والناشط في مجال حقوق الإنسان عمر سليمان إن القوات الإسرائيلية تقتل مواطنين أميركيين والولايات المتحدة لا تفعل شيئا سوى التعبير عن الحزن، وهذا يظهر مدى "سخافة" العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

فيما مستجدات الحرب الإسرائيلية الإجرامية على غزة تشير بأنها إمتدت إلى مناطق عديدة من الضفة الغربية واستمرار سقوط العشرات من القتلى يوميا من بينهم أطفال ونساء فلسطينيون. وإن دوريات الجنود الإسرائيليين تتوسع بجوار المباني المدمرة في رفح، جنوب غزة، بما في ذلك استمرار الضربات على "المناطق الآمنة" التي تستهدفها إسرائيل مرارا وتكرارا...

وقالت وكالة الدفاع المدني في غزة إن عددا من الفلسطينيين قتلوا وأصيب آخرون بعد أن استهدفت القوات الإسرائيلية منزلا سكنيا في حي الشجاعية بمدينة غزة يعود لعائلة البستان..

وفي بيان منفصل، قالت الوكالة إن فرقها كانت تعالج أيضا عددا من الجرحى في موقع هجوم في مخيم جباليا للاجئين شمال غزة. وكان الهجوم على منزل يعود لعائلة الأشقر.

فيما أصيب أمريكي برصاص جندي إسرائيلي في الضفة الغربية.

الرصاص الإسرائيلي يلاحق الأمريكيين وقتلهم

دانيال سانتياغو ناشط أمريكي أصيب برصاص إسرائيلي قبل أسابيع فقط من مقتل أيسينور أزجي إيجي أثناء تظاهرة ضد المستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في قرية بيتا.

وقال في حديث له أمام وسائل الإعلام، إنه بينما تجمع المتظاهرون في 9 أغسطس، أطلقت القوات الإسرائيلية النار بالذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع.

وقال سانتياغو: "رأينا الغبار يتصاعد من الجدران عندما أطلقوا النار علينا. كان علينا أن نركض. بعد أن أصبت برصاصة في ساقي، واصلت الركض لأنني اعتقدت أنها عبوة غاز مسيل للدموع. رفعني الفلسطينيون وحملوني إلى شاحنة صغيرة"، مضيفا أن القوات الإسرائيلية منعت في البداية رحلته إلى المستشفى.

"قالوا أي [القوات الإسرائيلية] بالنسبة لي كان ذلك خطأ، كانوا يطلقون طلقات تحذيرية، وهو أمر غير صحيح".

وندد بالتفسير الأولي للرئيس بايدن لمقتل إيجي ووصفه بأنه "سخيف"، بعد أن وصفه بأنه "حادث" من رصاصة ارتدت إلى رأسها.

وقال سانتياغو إنه لم يتلق أي رد حتى الآن بعد أن قدم بلاغا للسلطات الأمريكية. وأضاف: "في رأيي، إذا قاموا بالتحقيق في الوقت الذي أطلق علي فيه الرصاص، فأعتقد أن آيسينور ربما كان لا تزال معنا اليوم"...

الصحفيون يحصلون نظرة محدودة للاطلاع على رفح

قام الجيش الإسرائيلي بمنح عدد قليل من الصحفيين المختارين جولة في منطقة في مدينة رفح التي دمرتها الحرب في جنوب غزة. لم يتمكن المراسلون في الجولة المصحوبة بمرافقة يوم الجمعة من زيارة أجزاء أخرى من المدينة. منعت إسرائيل الصحفيين الدوليين من دخول غزة بشكل مستقل.

كانت منطقة تل السلطان في رفح مشهدا للدمار، بعد أشهر من غزو إسرائيل اصطفت أكوام ضخمة من الحطام التي كانت - ذات يوم - منازل للسكان الفلسطينيين على طول الطرق. لا تزل بعض الهياكل الخرسانية المحطمة للمباني السكنية قائمة...

الأدوات والعوامل المساهمة في صناعة الطاغية

أسعد عبدالله عبد علي

ذبلت سنوات العمر بسبب وصول الطاغية صدام لكرسي حكم العراق عام 1979, وكان وصوله للحكم اكبر مصيبة حصلت للعراق في اخر مائة عام, فادخل العراق في حروب عبثية دمرت اقتصاد البلد وجعلت من شباب العراق وقودا لحرب لا نفع منها, فكانت حرب ايران (1980- 1988), ثم حرب الكويت (1990 – 1991), ثم الحصار الاقتصادي الدولي الذي سحق المجتمع (1990 - 2003), وقام الطاغية صدام بتحويل العراق الى سجن كبير, واعتمد سياسة نشر الرعب داخل نسيج المجتمع, واعتمد نهج تفتيت وحدة المجتمع عبر دعم طائفة على حساب باقي الطوائف, لهذا نجد من المهم دراسة كيف يتم صناعة الطاغية؟

تتجسد ظاهرة الطغيان في التاريخ والسياسة عبر أشخاص وموارد متنوعة تتعاون لتشكيل شخصيات تمارس السلطة بشكل تسلطي, لكن دعونا نتسائل: كيف يتم إنتاج الطاغية؟ وما العوامل التي تسهم في صنعه؟

اولا: العوامل الثقافية والاجتماعية

تبدأ صناعة الطاغية من السياق الثقافي والاجتماعي الذي ينشأ فيه, فغالبًا ما تكون المجتمعات التي تفتقر إلى التعليم الجيد, وحرية التعبير, أكثر عرضة لظهور الطغاة, وهو ما حصل (كما حدث مع صدام), وما زال يحصل في مجتمعنا بالأصنام الجدد, ويمكن أن تؤدي هذه الأيديولوجيات الثقافية التي تعظم من قيمة الزعامة الفردية إلى خلق بيئة تمجد الطغاة وتمنحهم الشرعية.

ويمكن القول ان صناعة الطاغية تتأثر بعدد من العوامل التي تلعب دورًا مهمًا في تشكيل القادة الاستبداديين وكيفية ظهورهم واستمرارهم في السلطة. وإليك أيها القارئ بعض هذه العوامل:

1. التقاليد والثقافة السياسية: المجتمعات التي لديها تاريخ من الحكم الاستبدادي أو التي تفتقر إلى تقاليد ديمقراطية قوية, قد تكون أكثر عرضة لظهور الطغاة. حيث إن التقاليد الثقافية التي تروج للسلطة المطلقة والاحترام الأعمى للزعامات تلعب دورًا كبيرًا في صناعة الطاغية.

2. الاقتصاد والبطالة: الأزمات الاقتصادية، تكون بيئة مناسبة لولادة طاغية, مثل ارتفاع معدلات البطالة والفقر، حيث يمكن أن تخلق حالة من عدم الرضا بين الشعب، مما يؤدي إلى دعم شعبي للطغاة الذين يعدون المقهورين بتحسين الأوضاع الاقتصادية وتحقيق احلامهم.

3. الرقابة الإعلامية: ان السيطرة على وسائل الإعلام وتوجيه الرسائل الإعلامية من قبل الدولة, يمكن أن يسهم في خلق صورة إيجابية عن القائد الاستبدادي، مما يساعده في الحفاظ على سلطته, كما فعلها صدام في سنوات حكمه.

4. الدعاية الشعبية: استخدام الدعاية لتعزيز صورة القائد وبث الخوف من "الأعداء" الخارجيين والداخليين, وهذا الامر يعزز من مكانة الطاغية, ويكثف من الشعور بالولاء بين الجماهير... وهكذا نجح صدام في زرع الخوف والرعب في كل شارع وفي كل زقاق, وتحول العراق لجمهورية الرعب والقلق.

5. توظيف الدين: بعض الطغاة يستخدمون الدين لتبرير سلطتهم أو لتأكيد شرعيتهم، مما يعمق من ارتباطهم بالجماهير ويعزز من شرعية حكمهم, كما فعلها صدام بعد هزيمته في حرب الكويت, حيث لجاء للخطاب الديني, وتبنى مشروع الحملة الإيمانية! وانه عبدالله المؤمن الذي يسعى للاصلاح.

6. العوامل النفسية: الشخصية الكاريزمية للقائد (الطاغية) تلعب أيضًا دورًا؛ فتأثير القادة القوي وقدرتهم على التخاطب مع مشاعر الناس يمكن أن يسهل عليهم الاستحواذ على السلطة, والمجتمعات الجاهلة تنجذب للقوي المتجبر, وهكذا كان صدام شديد القسوة هو وجماعته.

7. ثقافة الطاعة: في بعض المجتمعات، قد تكون هناك تقاليد ثقافية تعزز الاحترام الأعمى للسلطة، مما يسهل قبول الطغاة كجزء من النظام الطبيعي. يتم تعليم الأفراد أن الطاعة للسلطة أمر ضروري، مما يقلل من الدعوات للاعتراض أو المعارضة.

إن فهم هذه العوامل يمكن أن يساعد في التعامل مع التحديات التي تطرحها الأنظمة الاستبدادية, ويعزز الجهود نحو تحقيق الديمقراطية والحفاظ على حقوق الإنسان.

ثانيا: الظروف الاقتصادية

تعتبر الظروف الاقتصادية من العوامل الرئيسية التي تساهم في ظهور الطغاة, مثل الفقر والبطالة والفساد الاقتصادي, وجميعها تعزز من حالة الاستياء بين الجماهير، مما يمهد الطريق لظهور سياسي واثق يعد بتحسين الظروف, في هذه الحالة، يستخدم الطاغية القضايا الاقتصادية كوسيلة لكسب الدعم وتوسيع الشعبية, وقد شهدنا عبر التاريخ ان الظروف الاقتصادية تلعب دورًا محوريًا في ظهور الطغاة واحتفاظهم بالسلطة.

وفيما يلي بعض النقاط التي توضح كيف تؤثر الظروف الاقتصادية في صناعة الطاغية:

1. الأزمات الاقتصادية: عندما تعاني البلاد من أزمات اقتصادية، مثل الركود، التضخم المرتفع، أو البطالة العالية، يصبح الناس أكثر عرضة للتوجه نحو قادة يعدونهم بالاستقرار والازدهار, هذه الأزمات تخلق بيئة يسهل استغلالها من قبل الطغاة.

2. الفقر وعدم المساواة: في المجتمعات التي تعاني من فقر مدقع وعدم المساواة الاقتصادية، يمكن للقادة الاستبداديين أن يستغلوا مشاعر اليأس والإحباط بين الناس, من خلال وعود بتحسين الأوضاع كما فعلها صدام, أو تقديم الدعم الاجتماعي لمجموعات معينة.

3. الفساد والاستغلال: الفساد المستشري في المؤسسات الاقتصادية يمكن أن يعزز من قوة الطغاة، حيث يمكنهم تقديم أنفسهم كـ "مخلصين ومصلحين" يحاربون الفساد وينظفون النظام، بينما يسيطرون في الحقيقة على الثروات من خلال أساليب غير قانونية.

4. التوزيع غير العادل للموارد: ان تقاسم الثروات بشكل غير عادل بين الفئات الاجتماعية يمكن أن يكون له آثار خطيرة،

البقية ص التالية

الأدوات والعوامل المساهمة في صناعة الطاغية

حيث يستغل القادة الاستبداديون هذه الانقسامات لتعزيز ولاء قواعدهم, ويطلقون وعودهم بتحقيق العدالة الاجتماعية بهدف كسب اكبر عدد من الجماهير, من دون السعي لتحقيق ذلك.

5. التدخل الخارجي: في بعض الحالات يمكن أن يدعم قادة دول ذات مصالح اقتصادية معينة أنظمة استبدادية لتأمين وصولهم إلى الموارد أو الأسواق، مما يمكّن الطغاة من الاستمرار في السلطة بغض النظر عن الظروف المحلية.

6. استخدام الأزمات كفرصة: الطغاة عادة ما يستغلون الأزمات الاقتصادية لتبرير الإجراءات القمعية أو توسيع سلطاتهم، متذرعين بأن الحفاظ على الاستقرار يستدعي اتخاذ تدابير غير ديمقراطية.

بالتالي فإن الظروف الاقتصادية ليست فقط عاملاً مسهمًا في صعود الطغاة، بل أيضًا أداة يستخدمها هؤلاء القادة للبقاء في السلطة.

ثالثا: القمع والرقابة

يمتاز الطغاة باستخدام القوة والقمع كأدوات أساسية في حكمهم, وترتكب انتهاكات حقوق الإنسان، وتُفرَض الرقابة على الإعلام، وتُقضى على أي معارضة تحت غطاء السعي لتحقيق الأمن والاستقرار، ويصنع الطاغية نظامًا يخدم مصالحه الشخصية والسياسية على حساب حقوق الناس وحرياتهم (كما كان يفعلها صدام), ان القمع والرقابة يلعبان دورًا حاسمًا في "صناعة" الطاغية والحفاظ على سلطته.

وإليك أيها القارئ الكريم كيف تساهم هذه العوامل في تعزيز الأنظمة الاستبدادية:

1. إسكات المعارضة: ان القمع يهدف إلى تكميم الأصوات المعارضة للحكومة, من خلال استخدام العنف أو التهديد ضد المعارضين، ويمكن للطغاة أن يمنعوا أي تحركات جماهيرية أو احتجاجات ضد حكمهم، مما يسهل عليهم البقاء في السلطة دون تحديات, وهكذا كان صدام يقمع بكل قسوة اي صوت معارض, كما فعلها بالمقابر الجماعية لشيعة الوسط والجنوب.

2. أجهزة الأمن: ضمن الدولة القمعية يتم إنشاء أجهزة الأمن والاستخبارات القوية لرصد الأنشطة السياسية والاجتماعية, ويهتم الطاغية كثيرا بهذه الاجهزة, حيث تعمل على تجريم المعارضة وتشويه سمعتها، مما يمنح النظام القدرة على التحكم في الديناميات الاجتماعية والسياسية.

3. مراقبة المعلومات: الرقابة على وسائل الإعلام وتقييد الوصول إلى المعلومات المستقلة يسهم في تشكيل وعي الجمهور, حيث تقتصر المعلومات المتاحة على رواية واحدة وهي السلطة, وتُروج للنظام وتقلل من شأن المعارضة، ويصبح من الصعب على الناس تنظيم أنفسهم أو مقاومة القمع.

4. زرع الخوف: من خلال استخدام أساليب التخويف، مثل الاعتقالات التعسفية والاحتجاز والسجون السرية، يعمل النظام على خلق خوف دائم بين الناس, وهذا الخوف يحبط أي محاولة للتغيير أو الاحتجاج، مما يمكن الطغاة من المحافظة على سلطتهم.

5. تفكيك المجتمع المدني: القمع يؤثر سلبًا على منظمات المجتمع المدني والجماعات المستقلة, والتي قد تكون قادرة على تحدي السلطة, عند تقويض هذه المؤسسات يصبح من الأسهل على الأنظمة الاستبدادية السيطرة على المجتمع.

6. ترويج الإيديولوجية الرسمية: من خلال استخدام الرقابة، يمكن للطغاة تعزيز الإيديولوجية الرسمية التي تدعم شرعيتهم, وتسمح الأنظمة الاستبدادية بترويج روايات معينة حول القوة والنفوذ، ومن كثرة الترويج لسنوات وبشكل يومي تصبح قناعات في عقول الناس, مما يعزز من قبول الجمهور لسلطتهم.

7. التلاعب بالهوية الوطنية: الطغاة يقومون أحيانًا باستخدام الخطاب القومي أو الديني لتبرير القمع، للضحك على السذج, وتبرير افعالهم الشنيعة, مما يساعد في تجنيد دعم شعبي, ومن خلال أسلوب الخبث حيث يتم تصوير المعارضين على أنهم أعداء الوطن، عندها يسهل تبرير استخدام القوة ضدهم.

بهذه الطرق، يسهم القمع والرقابة في بناء نظام استبدادي, يعزز من قوة الطاغية ويقلل من فرص التغيير الديمقراطي.

هل مِن ضمير بَقِي؟

الفرهود بين الماضي والحاضر..
ومن يسمون بقادة، هم فاشلون

كان المواطن "يفرهد" ممتلكات الدولة كما حدث فرهود الأربعينيات. وفرهود الانسحاب من الكويت وفرهود احتلال العراق.

وكان المواطنون. يفرهدون من دوائر الدولة. ثلاجة أو تلفاز أو قنفه أو منضدة أو أو. وبعد احتلال العراق. أصبحت الحكومة هي التي تفرهد. من الشعب والدولة. وارتفع مستوى الفرهود إلى المليارات بالدولار.

الشعب هو من علم حكوماته أن تسرقه.

فهنيئا لهذا الشعب الكريم. الذي يكرم السراق بحاله وماله. وينتظر موعد قتافيت الرعاية الاجتماعية.

ماذا يعني زيادة راتب البرلماني ومساواته مع الوزير بكافة الحقوق. هل هذا إنجاز يخدم الشعب؟. أم الشعب لايستحق الخير.؟.

خذوا الأموال واتركوا لنا الوطن.

لقد كنزتم ما في الكفاية وحولتم العراق إلى جحيم لايطاق .

طموحات الشباب. هو الحصول على مصدر رزق. إن كان عن طريق شهادته، أو مهنته. ومن ثم التفكير بزوجه تسعد حياته.

أصبحت هذه الأمنية. في الوقت الحالي بعيدة المنال. لندرة العمل وكثرة البطالة وارتفاع تكاليف الزواج الباهظة. بدأ الزواج يتقلص تدريجيا. إلى أن يصبح العراق بلد العزاب والعوانس...

وكثير ما يتولد الحب بين الشباب والفتيات عن طريق الجامعات أو العمل أو ألفيس أو بطرق أخرى. ولكن ينتهي بالفراق أو حتى بالانتحار لعدم الإمكانية أو عدم الموافقة.

هذه الأمور لايفكر بها الساسة ونتائجها المضرة على المجتمع. لأنهم غير مؤهلين لإدارة الدولة...

هل تعرف أخي، صرفت مخصصات لكل نائب نصف مليار "وقرة عين" رجال الدين والشريعة الإسلامية اللي سندوهم والمساكين "كأعدين" بالحواسم ورواتبهم متكفيهم ... ماذا سيقولون الله تعالى غدا. من اشتعل أبو امريكا اللي جلبتهم ...

لقد أفسدوا وسرقوا ودمروا كل شيء واوهموا الناس بحبهم لآل البيت. بشعاراتهم وعزائهم وطبيخهم من أموال الحرام.

آراء حرة..

أسئلة الحرب!!..

حسن خضر*

الحلقة السادسة عشر ((33))

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عمّا استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

كان يشعياهو ليبوفيتش (المتوفى 1994) صهيونياً ومتديناً، ومع ذلك، كان أكثر الإسرائيليين راديكالية في نقده للنشوة الميسيانية، التي اجتاحت مواطنيه بعد حرب العام 1967، بل وسخر من مركزية حائط المبكى، في الطقوس الدينية والقومية، بعد احتلال القدس في ذلك العام، واصفاً المكان وطقوسه «بمرقص حائط المبكى.» وقد مارس، من موقعه كأستاذ في الجامعة العبرية، تأثيراً مباشراً، على جيل من الإسرائيليين، خاصة في أوساط «معسكر السلام»، ودعاة «حل الدولتين.» وأذكرُ أنني سألت إسرائيل شاحاك، الذي عرف ليبوفيتش عن قرب، وكان زميله في الجامعة العبرية، عمّا يُفسّر لا مرافعات ليبوفيتش، بل شخصيته، وطريقته في جسر فجوات كثيرة بين حدي القومية والدين، في النسق اليهودي ـ الإسرائيلي. ومن حسن الحظ أن إجابته، قبل ثلاثين عاماً، تبدو وثيقة الصلة بالفكرة التي أعرض لسماتها الأساسية في معالجة اليوم .

قال شاحاك، يومها، وكنّا نجلس في حديقة الأميركان كولوني في القدس: يشعر ليبوفيتش أن عود اليهودية لم يشتد بعد، ويخشى عليها من الدخول في مجازفات ميسيانية تنتهي بتحطيمها .

ربما تأثر رد شاحاك بموقفه المُعادي للصهيونية والـــيهودية في آن. لذا، وبصرف النظر عن البطانة الداخلية العميقة لشخصية ليبوفيتش، وطريقته في جسر فجوات يصعب جسرها، فثمة ما يبرر القول إن الخوف من النزعة الميسيانية في اليهودية، والتحذير من مخاطرها، حاضر بقوّة في تاريخ اليهود واليهودية منذ القرن الأوّل للميلاد، حين هرب الحاخام بن زكاي ليبني مدرسة دينية في يبنا، وحتى يوم الناس هذا. ومع استدراك أننا لا نحتاج للتعامل مع وقائع هذا التاريخ بوصفها حقائق بل ما يشكّل الذاكرة التاريخية لهؤلاء الناس، بصرف النظر عن موقفنا منها.

واللافت في هذا التاريخ أن أبرز حركاته الميسيانية كانت تجارب رضيّة مؤلمة، وتحطمت بطريقة درامية تماماً، ونجمت عنها جراح لم تندمل على مدار قرون، وأن أبرز رموزها قد سقطوا بطريقة مريعة سواء بار كوخبا، في القرن الثاني للميلاد، الذي صار اسمه ابن الكذّاب، أو شبطاي تسفي في القرن السابع عشر، الذي أراد إقناع السلطان العثماني بالخضوع لسلطته، وخرج من بلاطه مسلماً، وقد صار اسمه محمد أفندي .

لذا، تتكرر في مرافعات المتدينين والعلمانيين اليهود، المعادية للصهيونية، في القرنين التاسع عشر، والعشرين، تعبيرات من نوع ابن الكذّاب، وشبطاي، والشبطائية. ويمكن العثور على تعبيرات كهذه في الأوصاف التي يطلقها البعض على نتنياهو هذه الأيام.

وفي السياق نفسه، وعلى الرغم من صهيونيته الملتبسة، يحذر غيرشوم شولم (توفي 1982) أهم مؤرخي الصوفية (القبالاه) والميسيانية اليهودية، بعبارات لا تقبل اللبس، من مخاطر «الشوكة القيامية» في اليهودية .

بهذا المعنى، وفي سياقه، نعثر على جانب من التاريخ السلالي لخوف ليبوفيتش من اليهودية، وعليها، ولا نُبقيه في الحيز الشخصي الضيّق، بل نضعه في التاريخ، ونراه على هديه.

ولنلاحظ، هنا، أن انفصال اليهودية عن السياسة على مدار عشرين قرناً من الزمان (باستثناء لحظات ميسيانية قصيرة العمر) قد مكّنها من مجابهة ضغوط الأزمنة الحديثة بلا آلام تُذكر مقارنة بالحروب الدينية، التي عرفتها المسيحية، وحرب الإسلام الطويلة مع الدولة الحديثة، التي تمثل عودة الوحش الداعشي أعلى مراحلها.

بهذا المعنى نُفسّر تحلل اليهودية الحاخامية تحت ضغط الأزمنة الحديثة، وظهور اليهودية الإصلاحية في القرن الثامن عشر، التي انشقت عنها اليهودية المحافظة في وقت لاحق. وبهذا المعنى، أيضاً، يتجلى تحويل اليهودية الأرثوذكسية (وريث الحاخامية) كديانة رسمية، تحظى بالأولوية على حساب الإصلاحية والمحافظة، في الدولة الإسرائيلية كعتبة مؤسسية أولى لتسييس اليهودية.

ومع هذا كله في الذهن، يتموضع الكثير من قطع الليغو السياسي والديني، التي تكوّن المشهد الإسرائيلي العام، في أماكنها الصحيحة. فلم يسبق لما يسمى اليمين الديني، أو المعسكر القومي ـ الديني، أو التيار الحردلي (بالتعبيرات الإسرائيلية الدارجة) أن كانوا في مركز صنع القرار كما هو الآن، ولم يسبق لهؤلاء أن سعوا إلى إعادة هيكلة الدولة كما يحدث الآن، ولم يسبق لثقافة هؤلاء أن كانت في مركز الصدارة، كما هي الآن، ولم يسبق لهؤلاء أن شكّلوا كتلة بشرية وازنة، في الجيش كما يحدث الآن.

ومع هذا كله، وفوقه، وقبله وبعده، لم تشهد حرب منذ نهاية الحرب العالمية الثانية كل هذا القدر من القتل (مقارنة بعدد السكّان) وكل هذا القدر من الدمار (مقارنة بمساحة ميدان القتال) وكلاهما، أي القتل والدمار، يرقى في عرف منظمات دولية وحقوقية، دولية إلى مرتبة الإبادة الجماعية .

وعلاوة عليه، وعلى إثره، لم يسبق لمحكمة الجنايات الدولية أن شرعت في اتخاذ إجراءات وتدابير قانونية لإصدار مذكرات اعتقال بحق رئيس لحكومة إسرائيلية، ولا سبق لعواصم الغرب الكبرى أن شهدت موجات احتجاج ضد الحرب الإسرائيلية، كما يحدث الآن .

وما يستدعي التفكير والتدبير، هنا، ليس أهمية ما ذكرنا، بل ما لهذا كله من تداعيات، بعيدة المدى، لا على الإسرائيليين ودولتهم وحسب، بل وعلى اليهود واليهودية، أيضاً.

---

* حسن خضر / كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

أسئلة الحرب!!..

فما حدث، وبقدر ما أرى، يمثل لحظة فارقة لن ينجو من أسئلتها السياسية والأخلاقية والأيديولوجية واللاهوتية، إنسان أو كيان، على مدار عقود طويلة لاحقة. ولا يبدو من السابق لأوانه القول: لم يسبق للشوكة القيامية أن تجلت كما تبدو الآن، ولم يسبق لمخاوف ليبوفيتش أن كانت أكثر راهنية مما تبدو الآن. فاصل ونواصل.

الحلقة السادسة عشر ((34))

يُصنّف المصري فهمي هويدي في زمرة الكتّاب الإسلاميين، وأحياناً المفكرين. ويتجلى الفرق بينه وبين الكثيرين في الحرص على عدم ارتهان منطق السياسة، بما يعني من احتمالات، للعقل الفقهي، وما يعني من يقين. وقد غامر، في حالتين على الأقل، بالتعبير عن شكوك يندر وجودها في خطاب الإسلاميين.

ففي ذروة الصراع بين الإخوان، الذين صعدوا إلى سدة الحكم، بعد ثورة يناير المصرية، وشرائح واسعة من المجتمع، وبيروقراطية الدولة، عبّر عن خشيته من "اكتشاف" معارضي "الإسلام هو الحل" أن الإسلام هو المشكلة الآن. وفي ذروة صعود داعش، قال هويدي: إنه لا يخشى من الآثار السلبية للخلافة الوحشية على المسلمين وحسب، بل وعلى الإسلام نفسه، أيضاً.

والواقع أن تضافر عدد من العوامل، التي نجمت عن، وجاءت من مصادر مختلفة، يضفي على تساؤلات هويدي، سواء ما اتصل منها بالتهديد الغربي السافر والمبطّن لكيانات ترعى الدفيئات الوهابية والإخوانية بعد هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) أو بالمخاوف التي أثارها صعود الإسلاميين في أعقاب الموجة الأولى للربيع العربي، قدراً من الجدية. وإلى هذا تُضاف مشاعر النفور، والتداعيات المفزعة تماماً لخروج الوحش الداعشي في كهوف القرون الوسطى، وكذلك تحوّلات واجتهادات جديدة في حقل الدراسات الإسلامية في الأكاديميا الغربية.

ومن النتائج المباشرة لتضافر ما ذكرنا، معطوفة على تقدم التقنيات الحديثة، وانهيار وسائل الرقابة التقليدية، أن تفشّت في وسائل ومنصّات التواصل الاجتماعي على مدار عقدين من الزمن، ظاهرة أعتقد أنها غير مسبوقة فـــــــي تاريخ الإسلام، وتتمثل في إخضاع التاريخ المذكور لمراجعة راديكالية تماماً وغير إصلاحية. وما يسم الظاهرة المعنية أنها واسعة الانتشار، وأن لدى العديد من رموزها وممثليها مؤهلات يُعتد بها فعلاً، يقيم أغلب هؤلاء في المهاجر الأميركية والأوروبية، وهم في الأصل من مصر، وبلاد الشام، والعراق، وشمال أفريقيا.

ولا يعنيني من أمر الظاهرة المعنية، في معالجة اليوم، سوى الموقف السلبي لأبرز ممثليها من الصراع العربي والفلسطيني الإسرائيلي، والمسألة الفلسطينية، بل ويصل الأمر، في حالات بعينها، إلى حد الانحياز إلى الرواية الإسرائيلية، أو التظاهر بالحياد البليد .

نحتاج لفهم الظاهرة لأنها معقدة فعلاً، لا تحتمل التبسيط، ولا تُختزل في الكفر والإيمان، ولا تُعفي من ضرورة فهمها اتهامات جاهزة بالعمالة. ونحتاج لفهمها لأن أعداد متابعي فيديوهات ممثليها على اليوتيوب تعد بعشرات ومئات الآلاف، ولأن محاولة فهمها تستدعي التفكير في، والبحث عن، الأسباب التي تضع محاولة لتحرير الضمير، واستعادة النزعة الإنسانية، في حالة تضاد مع المسألة الفلسطينية، التي لا نحتاج (من سوء الحظ) إلى أكثر تمثيلية من الحرب الحالية، للتدليل على مركزيتها في ضمائر بني البشر، لا بالمعنى السياسي وحسب، بل والإنساني، أيضاً.

وبهذا المعنى، تفتح محاولة الفهم أفقاً واسعاً وجديداً لتأمل ظاهرة تبدو كرأس جبل الجليد العائم، ومدخلنا سؤال: ما الذي يضع ظاهرة يدعو ممثلوها إلى تحرير الضمير، واستعادة النزعة الإنسانية (أو حتى مواصلة مشروع التنوير العربي المُجهض، إذا شئت) في حالة تضاد، بل وعداء في بعض الحالات، مع المسألة الفلسطينية؟

لدينا إجابات مختلفة، بطبيعة الحال، وفي كل منها أكثر من طبقة من طبقات المعنى. وأعتقد أن نقطة البداية تتمثل في تشخيص اللحظة الراهنة في العالم العربي، وهوامشه الصحراوية والنفطية، بوصفها لحظة ما بعد القومية، والإسلامية، أي ما بعد الأيديولوجيات الكبرى، التي يمكنها تفسير كل شيء بلا مرافعات معقدة، أو عناء يُذكر.

وبما أن الطبيعة لا تعترف بالفراغ، فمن الحماقة التفكير باستخدام تعبيرات من نوع ما بعد الأيديولوجيا. فثمة أيديولوجيا بكماء، تقريباً، تتكلّم بلغة الإنشاءات المعمارية، والسياحة، والخدمات، والترفيه، والاعتدال، إضافة إلى تنافس مناطق طرفية وهامشية على دور الزعامة، الدور الذي يبدو أن الحواضر نفضت يدها منه.

وفي هذا السياق، بالذات، تلتقي ـ وإن بصفة جزئية ومؤقتة ولأسباب مختلفة ـ مصلحة الأيديولوجيا البكماء وأصحابها (في الحواضر والمناطق الطرفية والهامشية على حد سواء) مع ممثلي الظاهرة الجديدة في نقد ونقض الأيديولوجيات الكبرى القومية والإسلامية. شاءت حقائق ومصادفات جغرافية وتاريخية أن اقترنت المسألة الفلسطينية بالاثنتين، وأفردت كلتاهما لها مرتبة القضية المركزية.

وبما أن إسرائيل هي عنوان الرهان الرئيس لأصحاب الأيديولوجيا البكماء بوصفها ضمانة لأمنهم، ومراكمة ثرواتهم، وربما ترجيح كفة التنافس على الزعامة لصالح طرف دون آخر. ومع وجود حاجة إسرائيلية ملحة، ووجودية، لإنهاء المسألة الفلسطينية، دفعة واحدة وإلى الأبد، صارت للمسألة المذكورة قيمة تبادلية عالية في الاقتصاد السياسي لصراعات القوّة في الشرق الأوسط.

وهذا يعني أن لدى الأيديولوجيا البكماء ما تقايض به، وتتفاوض عليه تحت الطاولة (تضفي شرعية عربية لا تقدّر بثمن على حاجة إسرائيلية ملحة) من ناحية، وأن لديها في حال تفريغ المسألة الفلسطينية من الدلالة والمعنى، باعتبارها تركة ثقيلة اخترعها القوميون والإسلاميون، وأفسدها ابناؤها، ما يمكنها من نفض اليد منها، علانية، من ناحية ثانية .

هذا هو الإطار العريض لالتقاء المصالح بين الأيديولوجيا البكماء، وظاهرة النقد الراديكالي للإسلام. ومع ذلك، لن يستقيم المعنى دون استدراك أن التقاء المصالح لم ينجم عن مؤامرة، التقى فيها الطرف الأول بالثاني، للاتفاق على جدول عمل وخارطة طريق، بل نجم عن فوضى النظام الإقليمي، وعن شغل الأيديولوجيا البكماء نفسها بالقطاعي لا بالجملة، في سباق محموم مع الزمن. ثمة الكثير مما ينبغي ان يُقال.

فاصل ونواصل في العدد القادم

رؤيا..

هل تتوفر شروط قيام سلطة فاشية بالعراق

زكي رضا

الإسلام السياسي بالعراق عبارة عن منظومة متكاملة من مرجعيات وأحزاب سياسية وتنظيمات شبه عسكرية رجعية الطابع والتوجه، مهمّتها الأساسية قمع كل أشكال الحريات والتنظيمات النقابية والنسوية والشبابية والطلابيّة المناوئة لها، والتضييق الشديد على الأحزاب السياسية من غير المشتركة في نظام المحاصصة الطائفية القومية كمرحلة أولى. وبتوظيفها للمقدس في جميع مناحي الحياة بالبلاد، فأنها قامت وتقوم بتوسيع قاعدتها الأجتماعية عن طريق أرهابها وخطابها الديني وهيمنتها على أقتصاد البلاد، وهي تسعى وهذا ما يجب على القوى السياسية ومنظمات المجتمع المدني الأنتباه له والعمل على مقاومته، الى أشاعة اليأس بين الجماهير من خلال خطاب ديماغوجي موجّه وتخديرها بخطاب ديني ماضوي رجعي متخلّف، لتوهمها من أنّ لا أمل في تغيير المعادلة السياسية في البلاد التي تسير نحو هيمنة فكر أسلامي فاشي، سيترجم لاحقا الى نظام سياسي فاشي من خلال التحكّم بقوت الناس وقوّة السلاح والمال والأعلام والفتاوى الدينية وشراء السلطة القضائية. أنّ القوى السياسية المؤمنة بالديموقراطية الحقيقية وليس المحاصصاتية كالتي تقود بلادنا اليوم، مدعوة وبقوة للوقوف بوجه التوجه الفاشي للقوى الأسلامية اليوم من خلال توعية الجماهير بخطورة الفاشية على مستقبلها ومستقبل الأجيال القادمة والوطن، لأن مقاومة هذه القوى أي الفاشيّة الدينية مستقبلا وهي تمتلك كل مفاتيح البلاد سيكون أمرا معقّدا وصعبا ومكلفا جدا.

ونحن نتناول أوضاع البلاد المعقّدة والدقيقة من خلال هيمنة الأسلام السياسي على مقاليد السلطة، علينا أن نجيب على سؤال سيترجم مستقبلا الى حقيقة في حالة أستمرار الأوضاع على ما هي عليه اليوم، وهو أن كانت هناك امكانية حقيقية لقيام نظام أسلامي فاشي النزعة، خـــــصوصا وأنّ الأجواء السياسية والآيديولوجية لنجاح الفاشية الدينية لها ركائزها القوية في مجتمع مؤدلج طائفيا ويعاني من تخندق طائفي وبطالة وفقر وأميّة وأنعدام للوعي بشكل مخيف، كما العراق؟

من خلال المهام التي تتبناها القوى الدينية بجميع مؤسساتها السياسية والأقتصادية والعسكرية والأعلامية، نرى أنها متفقة بالكامل تقريبا على قضم الحريات بشكل ممنهج ومدروس، وقمع النقابات والأتحادات المهنية من خلال قوّة "القانون" الذي تسنّه بنفسها وعلى مقاساتها، أو من خلال نقاباتها واتحاداتها المهنية الصفراء المختلفة، وهذه التجربة كانت تجربة مأساوية مرّ بها شعبنا عهد النظام البعثي الفاشي، الذي صبغ بالقوّة الحياة السياسية والأقتصادية والأجتماعية بآيديولوجيته التي دمرّت بلادنا وشعبنا. والقوى الدينية اليوم تصبغ كما البعث الحياة السياسية والأقتصادية والأجتماعية بآيديولوجيتها الدينية الطائفية، لكنّها تتفوق على البعث كونها تصبغ كل شيء بالمقدّس، ولتطرح مرجعياتها الدينية والسياسية والميليشياوية كرجال كاملي القداسة وعلى المجتمع وخصوصا الشيعي تأليههم إن أمكن، ولدينا بالفعل اليوم رجال دين عبروا مرحلة القداسة الى مرحلة التأليه، وهذا التأليه هو القنبلة الموقوتة التي ستنفجر يوما نتيجة تعدد مراكز القوى والتناقضات السياسية التي تعيشها البلاد وقلّة وعي الجماهير، وحينها سيظهر الوجه الفاشي الحقيقي المدمّر للأسلام السياسي.

لا تظهر الفاشية كنظام سياسي بالبلدان المختلفة في ظل ظروف متشابهة ولا تصل الى السلطة المطلقة بشكل مفاجئ، فهي تناور وفقا لظروفها الذاتية والسياسية القائمة وتلك التي تمر بها مجتمعاتها، وعليه فأنّها تختلف من بلد لآخر. فالفاشيّة الألمانية الحديثة أي دولة الفوهرر (القائد) وريثة الفرسان البروسيين الذين احتكروا المناصب العسكرية منذ القرن السابع عشر وحتى أنهيار الرايخ الثالث نهاية الحرب العالمية الثانية، هي أمتداد للمؤسسة العسكرية الالمانية التقليدية، وهي تختلف عن الفاشية الأيطالية التي أنبثقت بعد مسيرة ذوي القمصان السوداء من أعضاء الحزب الوطني الفاشي بزعامة موسوليني نحو روما والذي عيّنه ملك البلاد وقتها "فيكتور ايمانويل الثالث"، بـــــعد خوف كبار

الرأسماليين والأقطاع من نشاط الحزب الشيوعي الايطالي وثقله بين صفوف الجماهير، أمّا تجربة الفاشية الأسبانية بزعامة فرانكو فهي الأقرب لواقعنا العراقي من الفاشيتين الألمانية والأيطالية. ففي أسبانيا كانت العلاقة وثيقة بين المؤسسة الدينية والنظام القائم حينها، وكانا يعملان من خلال تلك العلاقة على حماية النظام الأجتماعي القائم اللذان يمثلانه ومصالحهما من خطر قوى متضررة بينها عمال وفلاحين و مثقفين يساريين وليبراليين أرادت الحد من تدخل رجال الدين وفرض سلطتهم على الدولة والمجتمع. وحول الحرب الأهلية في أسبانيا ودور الدين وتدخل رجالاته في الشأن السياسي يقول المؤرخ الأسباني خوليان كازانوفا في الفصل الثاني من كتابه "الحرب الأهلية الأسبانية" ويقع الفصل تحت عنوان "الحرب المقدسة والكراهية المعادية لرجال الدين" من أنّ الحرب الأهلية الأسبانية "كانت حربًا عادلة ومقدسة في أحد المعسكرين، وغضبًا عارمًا لا يرحم انفلت من عقاله ضد رجال الدين في المعسكر الآخر، الأمر الذي خلّف ندوبًا كبيرة في ذاكرة الشعب الإسباني".

هل هناك أمكانية لقيام نظام ديني فاشي بالعراق ..؟

الكثير من الآراء تقول بصعوبة بل وبأستحالة قيام أنظمة فاشية في بلدان غير متطورة أقتصاديا وصناعيا، وتنطلق هذه الآراء من أنّ الفاشية كظاهرة نشأت في أوربا في الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية نتيجة التطور الرأسمالي لتلك المجتمعات. الا أننا نلاحظ أنّ الفاشية هناك لم تظهر في بلدان على نفس الدرجة من التطور الرأسمالي، فإيطاليا لم تكن على نفس الدرجة من التطور مقارنة بألمانيا، أمّا اسبانيا والتي أنتصرت فيها الفاشية هي الأخرى فأنها كانت ولليوم من الأقتصاديات الضعيفة مقارنة بكبار القارّة. فإذا

البقية ص التالية

هل تتوفر شروط قيام سلطة فاشية بالعراق

كان شكل التطور الرأسمالي لا يمثل شرطا أساسيا لنشوء الظواهر الفاشية في المجتمعات والدول المختلفة كنشوئها وقيادتها لبلدانها كما حدث في العديد من بلدان أمريكا اللاتينية والجنوبية، فأنّ أمكانية قيامها في العراق الطائفي وعلى غرار فاشية تلك البلدان ومنها فاشية الأحزاب اللبنانية أثناء الحرب الطائفية فيها وهي القريبة منا جغرافيا ودينيا وثقافيا سيظل قائما، خصوصا وأنّ هناك عوامل تساعد على مضي الأسلام السياسي في مشروعه الفاشي منها:

1 - إستمرار الأزمات السياسية والأقتصادية والأجتماعية وعجز الأسلام السياسي كونه على رأس السلطة التنفيذية والأكثر تمثيلا في البرلمان ومهيمنا على القوّة القضائية، عن أيجاد حلول تحول دون تفاقمها ممّا يؤثر على حياة الناس ومستقبل البلاد.

2 - قدرة الأحزاب الأسلامية على تعبئة الشارع طائفيا، ودور تنظيماتها المسلّحة في تهديد السلم الأهلي متى ما رأت ذلك ضرورة لفرض سياستها وأستمرارها في السلطة.

3 - قلّة وبالأحرى أنهيار كبير في مستوى وعي الجماهير، والتي تستغلّها قوى الاسلام السياسي في ترسيخ الطائفية والعشائرية والقبلية والتي هي من تصبغ حياة العراقيين اليوم.

4 - وجود رموز دينية سياسية تُقدّس وتُعبد كآلهه وقادرة على أشعال حرب طائفية أو تبني مشروع فاشي للسلطة متى ما أرادت، وهي قادرة فعلا على تحشيد وإنزال مئات الآلاف من المؤمنين بهم الى الشوارع.

5 - تسلّح القوى الأسلامية بفتاوى دينية، أي منح نفسها صفة القداسة والعصمة في تعاملها مع من يخالفها الرأي.

6 - أرتباطها الوثيق بعواصم أقليمية تحوّلت أنظمتها بشكل ممنهج الى مشروع سلطة فاشي يمنع قيام أحزاب وتنظيمات سياسية وتشكيل النقابات والأتحادات غير الأسلامية تلك التي ترتبط بأجهزة السلطة وتنفّذ سياساتها، ما يدفع الأسلام السياسي بالعراق وهي التي لها ولاء تام لتلك العواصم لأستنساخ تجربتها وتطبيقها في البلاد.

7 - أستخدامها الغطاء الديني لأثارة الجماهير وتأجيج الخطاب الطائفي لتغييب وعيها أكثر ممّا هي عليه اليوم، وزجّها في تشنّجات ومواجهات طائفية ستقود الى صراع حتمي ومن ثم حرب طائفية كالتي عاش شعبنا ويلاتها سابقا لأستكمال مشروعها الفاشي، أو الدفاع عن سلطتها من الأنهيار كما جرى إبّان إنتفاضة تشرين/ أكتوبر عام 2019 .

8 - تبنيها للأرهاب السياسي والميليشاوي والديني الطائفي لمصادرة الحريات والتضييق على الثقافة التقدميّة بأعتبارها الخطر الاكبر الذي يهدد مشروعها الثقافي الفاشي المتخلّف، فهذه القوى الموغلة في الرجعية هي كما وزير الدعاية الألماني غوبلز تراهم يضعون أصابعهم على زناد مسدساتهم كلمّا سمعوا كلمة ثقافة.

9 - إحتكار موارد الدولة المالية والتصرّف بها بما يخدم مشاريعها الطائفية والعشائرية، من خلال توزيع ثروات البلاد بين أجنحتها السياسية وشبه العسكرية المختلفة حسب قوّتها في الشارع و ثقلها في السلطتين التنفيذية والتشريعية.

أننا اليوم بالعراق نعاني من أزمة أجتماعية كبيرة وخطرة، وهذه الأزمة التي قام الأسلام السياسي نفسه بتغذيتها بعد أن ورثناها من النظام البعثي، نراه يعمل على توسعتها لتحتل الصدارة في حياة شعبنا وبلدنا. على القوى السياسية المؤمنة بالديموقراطية الحقيقية ولمواجهة هذا الخطر الذي يهدد حياة شعبنا ووطننا، أن تعمل على تعريف الفاشية وخطرها على البلاد للجماهير المكتوية بنار الفقر والبطالة وفساد السلطة، بأستخدامها لكل الوسائل والأساليب السلمية من خلال التظاهرات والأعتصامات والمنابر الأعلامية ، وزجّ منظمات المجتمع المدني في هذا النضال الوطني. إننا اليوم بحاجة حقيقية لبناء حركة شعبية واسعة بشعارات وطنية مناهضة للطائفية السياسية والعشائرية والقبلية وهي الركائز التي يعتمد عليها الأسلام السياسي لتمرير مشروعه الفاشي، حركة شعبية تدعو وتعمل على الأسراع في تغيير شكل نظام الحكم المحاصصاتي القائم اليوم.

على المؤسسة الدينية أن تستفاد من التجربة الأسبانية أثناء الحرب الأهلية وتبتعد عن التدخل في الشؤون السياسية بالبلاد أحتراما للدين ولرجال الدين أنفسهم، خصوصا وأن الدين اليوم ولفساد أحزاب الأسلام السياسي والخراب الذي يغطي مساحات كبيرة من حياة الناس أصبح محل تشكيك وفي مرمى سهام النقد ومنه النقد الجارح وهذا ما لا نريده للدين لقدسيته عند ملايين المؤمنين به. إنّ تجارب الشعوب التي تداخلت فيها السلطتين السياسية والدينية وسببت مآسي تاريخية فيها، يجب أن تكون تحت أنظار المرجعيات الدينية بالعراق كونها مسؤولة أمام الله والشعب والتاريخ على ديمومة الدين نفسه وحياة الناس وبلدهم. أنّ خطر قيام الفاشية الدينية بالعراق لا تأتي من كونها مشروع فاشي فقط، بل تأتي وكما يستعرض الكاتب التنويري (حامد عبد الصمد) في كتابه الفاشية الأسلاميّة من أنّ خطرها الأكبر يأتي كونها "تبدو كأنها دين سياسي، يعتقد أتباعها أنهم يملكون الحقيقة المطلقة، ويقف قائدهم المعصوم على قمة هرم السلطة، متسلحا بمهمة مقدسة لتوحيد الأمة وسحق خصومها، تشترك الإسلاموية الحديثة في كل هذه الصفات، ومعارضة كل ما هو حداثي، ومحاربة قيم التنوير وإعلاء فكرة التضحية بالنفس حتى الموت في سبيل الأفكار الفاشية"، وعراقيا يعني الموت والدمار في سبيل إعلاء قيم الطائفة ومن بعدها العشيرة، ولدينا أكثر من قائد "معصوم" معاد للحداثة وقيم التنوير، وهدفه الأسمى هو العودة بالعراق الى السنوات الأولى لبدء الأسلام...

أربعة عشر الف فاشي من أصحاب القمصان السود قادهم موسوليني سنة 1922 من ميلانو نحو روما بالقطارات والحافلات، رافعا شعار "إما أن تُعطى لنا الحكومة أو سنأخذ حقنا بالمسير إلى روما"، وما أشبه بغداد اليوم بروما البارحة، وهناك أمكانية حقيقية للبعض وعلى غرار موسوليني في قيادة مئات الآلاف من البشر لتحقيق مشروعه الديني السياسي، أو من قبل ساسة ينظرون الى السلطة من خلال الديموقراطية الكسيحة رافعين شعار "ما ننطيها" الذي ينسف كل مبادئ الديموقراطية وأسسها ليمضي قدما في مشروعه الفاشي.

أرادة الشعب هي ليست الوسيلة للحكم وأنما الوسيلة هي القوّة وهي التي تفرض القانون ... (موسوليني)

إضاءات..

مؤسسة جاويد لخدمات المسنين... سابقة نادرة

لعصامي جادٍ ومثابر في كندا

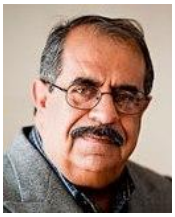

علاء مهدي

يلماز جاويد (1938-2022)، مواطن عراقي، من مواليد مدينة كركوك، ينتمي إلى عائلة يسارية، مارس العمل مبكراً متحملاً مسؤولية رعايتها. واظب على الدراسة مساءً ليصبح معلماً. دخل كلية التجارة محتفظاً بعمله كمعلم. انتمى للحزب الشيوعي العراقي ومارس دوره الحزبي بكل أمانة وإخلاص. تعرض للاعتقال في شباط 1963 حيث خسر سنتين من دراسته الجامعية كما سحبت يده من وظيفة التعليم. ونتيجة لتفوقه في الدراسة الجامعية بكلية التجارة، تمكن من الحصول على وظائف متقدمة وتخصصية في مجال المحاسبة والتدقيق حيث عمل في عدة مكاتب مشهورة في العراق الأمر الذي مكنه من الوفاء بالتزاماته العائلية الكبيرة.

تعرفت عليه من خلال عملي المحاسبي والتدقيقي حيث كنت أمارس مهنة التدقيق بعد الدوام الرسمي من خلال مكتب المحاسب القانوني الأستاذ صباح كاظم، فوجدته إنساناً خلوقاً، ومحاسباً كفوءاً، ومدققاً ماهراً، تعلمت منه الكثير في مجال المهنة.

وكحال مجموعة كبيرة من العراقيين، ونتيجة للظروف غير المستقرة للوطن العراقي، هاجر وعائلته المكونة من زوجة وابنتين إلى كندا بحثاً عن الأمان والاستقرار بعيداً عن إرهاب الأنظمة الشمولية وعذاباتها. في وطنه الجديد وجد مساحة للحرية وفرت له ولعائلته الصغيرة مجالات لنشاطات متعددة، فبعد أن حصل على دبلوم في المحاسبة من المؤسسات الكندية المختصة، قام بإنشاء " مؤسسة جاويد لخدمات كبار السن "، وهي مؤسسة تخصصت بتقديم خدماتها لكبار السن وغير القادرين على العمل ممن يعانون من مشاكل صحية، كذلك مساعدتهم على التأقلم مع الحياة والمجتمع الجديد. وقد قدم من خلال المؤسسة خبراته المحاسبية والمجتمعية للقادمين الجدد من العراقيين_والعرب حيث ساعدهم بتسوية قضاياهم الضريبية مع الدوائر المختصة وكذلك ترجمة ما يردهم من رسائل من دوائر الدولة والبنوك والمدارس والإجابة عليها. ولم يقتصر الأمر على هذه الخدمات بل تولى تنظيم الحسابات الختامية للمؤسسات والجمعيات العراقية مجاناً، وعلى سبيل المثال، الجمعية العراقية الكندية، والجمعية المندائية في كندا، والتيار الديمقراطي العراقي في كندا، وأكاديمية المقامات وغيرها من المؤسسات.

ولم يكتفِ بتقديم تلك الخدمات بل قام بتأسيس " نادي كبار السن"، حيث يلتقي فيه المسنون من بنات وأبناء الجالية أسبوعيا للمناقشة والتباحث في قضاياهم والأمور العامة التي تهمهم سواء عبر الأخبار في بلدانهم الأصلية أو كندا. وقد تولت زوجته السيدة خولة بعنون السنجري مهمة إدارة تجمع السيدات ضمن النادي، كذلك تهيئة المشروبات الساخنة والحلويات لرواد النادي الذين كانوا يستمتعون بممارسة ألعاب الطاولي والدومينو والورق.

بعد رحيله المبكر، أصبح من الصعب على السيدة زوجته القيام بكافة مهام وأعمال النادي، الأمر الذي أضطرها للطلب من أحد المحاسبين زملاء زوجها الراحل لإغلاق النادي رسمياً، إلا أن الجمعية العراقية الكندية تقدمت بطلبٍ لدمج المؤسسة بأكملها بجمعيتهم لكي يبقى أسم " جاويد " متداولاً بين بنات وأبناء الجالية وهذا ما تمت الموافقة عليه.

على الرغم من مرور ما يقارب أربعة عقود على هجرتي إلى أستراليا، فأنني لم أصادف مثل هذه الممارسة الرائدة من لدن أبناء الجالية العراقية في أي من الولايات الأسترالية، لذلك أرى أن خطوة المرحوم يلماز جاويد كانت خطوة رائدة علينا أن نفتخر بها ونثمنها كي تكون مثالاً نيراً لباقي الجاليات العراقية في المهجر.

لروح فقيدنا الأستاذ يلماز جاويد السلام والطمأنينة، ولذويه ومحبيه وزملائه جميل الصبر وعظيم السلوان.

* نشكر الصديق أ. علاء مهدي لهذه الالتفاتة القيمة لإستذكار الفقيد ومشواره الانساني.

إستراحة شعرية..

بين.. أحلام شاعرية.. حكايات

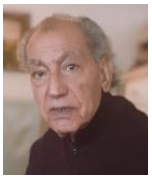

د. عدنان الظاهر

مدائنُ لوطٍ

لستُ شاعراً للسرورِ والسرورُ غرورُ
وغيابةُ الجُبِّ داري
سوادَ نهاري وليلي
والذئابُ دِماءُ يبابي
والعبيرُ الظلومُ شميمُ هيامي
فامتحني أيا وطناً ضاعَ منّي
وزُرْ غيبةً في ظلامِ منامي
ويا ساعياً في الدروبِ تريّثْ قليلاً ببابي
فقدْ غابَ عنّي مُخدِّرُ حُزني وطبُّ سُقامي
أيا طائراً حطَّ للرُكبانِ زادي
وطارَ يبحثُ عنهمْ وعنّي
ويا نخلةً في جنوبِ العراقِ أظلّي
طفولةً منعوها تمامَ الفِطامِ
وقبراً لأمّي ومسقطَ رأسي
ودوراً (عطّلوها وأدلجوا)
تذكّرتُهم وذِكرى لئيمِ المنافي تجنِ
وفي التجنّي وجومُ ..
أُسافرُ في الوهمِ فرطَ عذابِ مصابي
أزورُ مدائنَهم وأبحثُ عنهمْ وعنّي
بعدَ إذْ شرّدتني مدائنُ لوطٍ وعادِ
تخوماً تخوما
فَلَكاً ثابتاً في مداري
ونجوماً شاركتني مرارةَ صبري وقُرحةَ عيني
ثم أغفتْ حينَ نامتْ فوقَ صدري
وزائرةٍ في ظلامِ ليالي المنافي
تدورُ على محورٍ في الديارِ
وتدخلُ طوري وسجنَ فِراري
مقاماً مقاما
فيا أيها الوطنُ المُبتلى
أما من سبيلٍ لمدِّ الجسورِ وفكِّ حصارِ

غزوشيما

بسمِ اللاتِ وبسمِ العُزّى
أفتتحُ الدربَ المجهولَ بطوفانِ الأقصى
دربَ الرهبةِ من غولٍ في قلبِ المفتونِ
وعُشّاقِ السلوى
نارٌ تتسلّقُ أغصانَ الأشجارِ
اللعْبةُ أكبرُ من أشداقِ طواحينِ الدهرِ
إحملْ راياتِ حِدادٍ سودا
النفطُ مشاعلُ أرواحِ الموتى
يتخفّى مسروقاً محروقاً ليلا
سلْ بلقيسَ مليكةَ عرشِ الماسِ المصقولِ
سلْ شاراتِ البهجةِ والنجمةِ والشِعرى
في مُدخلِ بوّابةِ عِشتارِ
إذْ ضاعتْ وهوتْ
بابلُ بعدَ خفوتِ مصابيحِ الأنوارِ الحمراءِ
من ثُمَّ علتْ ساريةُ الراياتِ السوداءِ
في قسوةِ دوراتِ دواليبِ الأقذاءِ
أيامَ التيهِ وعربدةِ التأريخِ الأعمى في رأسِ الطُورِ
في قلبِ العاصفةِ الهوجاءِ
في غابةِ أشجارِ الحوُرِ وأشجارِ الزيتونِ الملساءِ
أهربُ كالأرنبِ مذعورا
تتبعُني أذيالُ ذؤابةِ أرتالِ النيرانِ
صُفْراً ـ حُمْرا
لا كهفٌ يحميني
لا ماءٌ يُطفئُ حرَّ الموجاتِ شُعاعا
أهتزُّ كسعفةِ نخلِ الريحِ الرعناءِ
أغرقُ في عَرَقِ الحُمّى مقرورا
أبحثُ عن دارٍ في ناري
النارُ النارُ النارُ
تمتدُّ إلى أقصى أركانِ الكونِ جُسورا
ألسنةً حُمْراً ـ صُفْرا
وجحيماً مصهوراً قارا
ورماداً يتأسّى بسوادِ مصيرِ الإنسانِ
محروقاً مشويّا
ما أقساها من نارِ
تتلظّى بالقارِ الفوّارِ
في الجسدِ المقتولِ العاري
(غزو) (شيما) ؟
أسمعُ في المعبدِ أجراساً دقّتْ إسرافاً دَقّا
لحنَ جنازٍ مُنفَلِقٍ ذريّا .

نوعٌ بحريٌّ هائجٌ

راحَ الراحُ وأبقاني حيّا
لا أبسطُ راحي لا أستلقي في ظلّ
هذا المأزقُ أبلاني
صيّرني خَلِقاً مخلوقا
لا أرسمُ في حائطِ خطِّ النجوى أشباحا
أنتِ الحُمّى في رأسِ الغارقِ بالإطراقِ
والآسي للساقطِ في لُجّةِ سِحرِ الأحداقِ
وتسابيحِ النومِ على أشفارِ جفونِ الحنّاءِ الحمراءِ
حيثُ اللونُ ذئابٌ تعوي هُدْباً ــ دمعا
***
ذَبُلتْ أجفانُ عيونِ الدِفلى
الهمُّ ثقيلُ
الخيلُ قليلُ
هل أخلعُ من رأسي مِهمازا
وأخوضُ غُمارَ اليمِّ العاتي ربّاناً مرداسا
لأنالَ سعادةَ كأسِ الساقي مخمورا
وأبُدّدَ طيشَ سقوطِ النجمةِ في دربِ الحيتانِ
حيثُ البحرُ الصبُّ متاعُ شِراعِ
والنورسُ رَبّانٌ أضناهُ وجدُ الإقلاعِ
وأراجيحُ الموجِ الممجوجِ
***
يرسو يستجلي
بَحثّاً عن ركنِ التيّارِ الدافي
ويناورُ دولاباً دوّارا
آهٍ من فُلْكٍ يجري يرسمُ آفاقاً للهجرِ
يتمايلُ حبلاً يتدلى في بئرِ
يشهقُ من وجدِ القهرِ تعالي
قارَبُنا في عَرضِ البحرِ يُنادي شدّي أزري
النوءُ تعالى
رنَّ وكسّرَ بأسَ الموجةِ فأساً في تُرْسِ
فاشتدَّ حفيفُ سقوطِ الأمطارِ
طوفاناً ممسوسا
شريااناً حوتيّاً مقطوعا.

قصائد من بعيد

طارق الحلفي

فريضة العمل

تموزُ ماتْ
حَيِّ على الحياة
تموز قامْ
حَيّ على خَيرِ العَملْ
لم يبقْ في العراق من اَمل
المِلحُ في النصال
والخَسفُ في الرجال
والموتُ في مُغتسل العَورةِ في العراء
والماء في مِعصرَةِ الهواء
وهدهدُ التاريخ في اسرة القصب
يُعيرُ رحلة الجهاد
مرةً لربيبة الجسد
ومرة لعِمَّة الرَّمَد
ونحن في بوصلةِ المغيب
لقالق الهجرةِ للأبد

*

تموز مات
وشيفرَةُ الملوكِ لم تعد في دمنا
تموز قام
فلنغرس الجليلَ من حروفِنا في صلبِنا
ونعبر الثلوجَ نحو دُفئنا
ونقلع الحصار من كمائِنِ الظلال
ومن قلوبِنا
مكائدَ اهتزازنا
ونوقف الخراب
بمنطق الجدال
او ربما.. بمنطقِ القبل

*

تموزُ قام
فللمعاني
مدفن البازلت في هذي الحياة
وللحياةِ
معطف الراقص في معارك التخوم
وللنهاياتِ بَواكيرُ أملْ
حيّ على انسانِنا
حَيّ على فَريضة العمل

بغداد سرّة الخلق

ننشدك وفي العين دمعة حيرة لا تنفطم..
فمقابض ابوابك ستظل تضيء كلماتنا..

اقطفي لِي مِن سَوادِ اللَّيلِ شَمسًا ابديَّةْ
واكتُبي كُلَّ الحَكايا
منذُ ان مَرَّ غرابُ البينِ يوماً
في فَضاءِ الأَبجَديَّةْ
وَادركيني
حيثما هَبَّت اعاصيرُ الضَّلالُ الهَمَجيَّةْ
او أُسِرنا في فِخاخِ الطائفيةْ
كلَّما نَحنُ سَقَطنا

كالغرانيقِ نَطيرُ
ابتِهاجاً في فضاءاتِ يديكِ
فالبُطولاتُ سَتَقضي عُمرها زَهواً لِتَروي
كيفَ يَوماً غَسَلَت بِالطَّلِّ حُبّاً قَدَميكِ
والنَّهاراتُ تُمَشِّط شَعرَها المَجبولُ بالوَجدِ
لديكِ
ازرَعي فَوقَ لِساني
كلَّ ما اينَع في رَملُكِ يا بغداد من شَدوِ
الاَغاني
وامنَحيني جَذوَةً مِن مُقلَتَيكِ
لأُتَمِم مَقْلَتَيَّ
وَاَنا اَقرَأُ في التأويل كُنْتِ
سرَّةَ الخلقِ البهيّةْ

سماء المدينة..!!

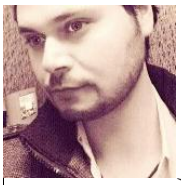

سامر خالد منصور

ثقيلة حبات المطر على وجوه المُتعبين ، كَدِرٌ هو الشتاء في كؤوس لياليهم ، فَزَعٌ موحشٌ أحلام البؤساء ، عميقة كهاوية ، لزجة كالأوصال النازفة ..

الليل يُنقي الهواجس ، تستطيل الأفكار فيه كدمعة نفسٍ حزينة ، أنَّى تورقُ الآمال في أحلامهم ؟! سُكان الرصيف الحَزانى ، هشةٌ بسماتهم كالثلج ، خاوية عيونهم خرساء، ككهوف الكواكب البعيدة .. أطفالٌ وجوههم الصغيرة لم تتعلم كيف تُشكلِّ مَلامحاً ، سوى للعَجب والخوف ، يَرون كثيراً منا ومما نمتلكه . كأننا السراب ، ليسوا يلمسون شيئاً، أذرعٌ قصيرة ، عيونٌ واسعة ، أفواهٍ جائعة، عقولٌ ليس فيها إلا حَصير المشاهد والصور، على أرضٍ من حصى الأسئلة، من هؤلاء الصغار؟ من هؤلاء غداً ؟ جند من سيكونون؟ وإلى أي مدى ستسيلُ دماؤنا كي لا يسيل لعابهم مجدداً عندما يكبرون ؟!

من هؤلاء الصغار؟ من نحن حتى نترك صغارنا ينمون، كعُشب الرصيف، في تشققات دروب هذا الوطن . أمهاتهم من لحمٍ ذابل ، يجلسن في شرفاتٍ من أفواه الغياب، يتدفأن على الذكريات .. كم هي مُرّة القهوة حين تحتسيها من فنجان الليل ، كم هو متطفلٌ هذا الليل، يُحدّقُ في أجسادنا بكل عيونه النجميَّة .

وحين النهار ، صاح طفلي :

أمي الشمس تقع علينا ، رأسي يكاد يحترق .

عزيزي : وقحةٌ هي سماء المدينة ، عارية ، لا ترتدي تنورةً خضراء ، لا جوارب من ظلال حتى نختبئ فيها ..

قراءات أدبية..

لصوص معاصرون

د. غازي هلال الدليمي

إننا كقراء محايدين لا بد لنا من رفع دعوى قضائية حقيقية يقضي فيها الجاحظ ويكتب مرافعتها المبرد ويضع قوانينها ابن قتيبة ويراجع أحكامها القالي، فما من شك في أن الأدب والنقد والبلاغة ولدوا مع هؤلاء وشبوا ونضجوا مع هؤلاء وسيشيخون حتماً مع هؤلاء وأننا وغيرنا سنظل دون شك عيالاً عليهم ما بقيت المروءة فيهم وفينا،هذه المرافعة ستكون ضد أولئك اللصوص المعاصرين المتشحين زوراً بجلباب الأدب ولا سيما أصحاب ثنائية السرد/ النثر المعاصرين من الذين لو سألت أحدهم عن واحد من أولئك الأربعة الآنفي الذكر فلن يتمكن من التعرف اليه فضلاً عن معرفة مؤلفاته وتاريخه.

لقد كان دأب الأولين من علماء الأدب ان من رام أن يصبح أديباً حقيقياً ذا قيمة في المجتمع فلا بد له من الركون الى مؤلفات أولئك العلماء الأربعة حيث : البيان والتبيين والكامل وأدب الكاتب والأمالي وأن المتجاوز لها سيخرج نتاجاً مشوهاً من رحم عقيم وذلك ما يفعله الآن من يسمون أنفسهم أدباء المعاصرة من الروائيين الجدد ومدعي قصيدة النثر وأشباهها من النص المفتوح وغيره أولئك السارقين أعمارنا ذلك أن أحدنا اليوم ينخدع بذاك الغلاف المزركش وذاك العنوان الصارخ المزيف وحين يقضي أحدنا الساعات وربما الأيام بل الأسابيع والشهور في قراءة ذلك النتاج الهابط عديم القيمة لا شك في أنه يسرق عمري وعمرك أيها المخدوع مثلي بتلك الروايات ذات السردية العقيمة والدواوين الشعرية المزيفة.

إن هؤلاء اللصوص المعاصرين المدعين لصناعة الشعرية والسردية الجديدة ما كانوا ليتجرؤوا على انتحال هوية الأديب والروائي الذين كانوا مستمسكين بتلابيب ذلك الموروث الأصيل المتبع تلك النتاجات الأربعة الآنفة الذكر لولا أنهم وجدوا ذلك الانسحاب الهائل من ميدان الأدب من قبل أصحابه الحقيقيين الأمر الذي أفضى الى تلك الفوضى العارمة من النتاجات الهابطة التي سرقوا بوساطتها أعمار القراء فضلاً عن أعمار النقاد الذين تورطوا في عملية قراءة تلك التجارب وتحليلها ومن ثم تقييمها.

إن مشكلة هؤلاء الأدباء الجدد لا تكمن فقط في عدم معرفتهم الجادة بالموروث العربي القديم ومنه هؤلاء العلماء الأربعة الذين أوصى بهم أشياخ النقد بالاتباع بغية صناعة أديب متكامل ونتاج أدبي مكتمل،بل إن المشكلة تكمن كذلك في عدم معرفتهم الدقيقة بعناصر وأركان ما يقومون بتأليفه وكتابته سواء أكان سرداً أم كان شعراً ، فتخرج تبعاً لذلك تلك النتاجات تافهة المضمون ، أما إن كان ثمة شيء صالح للقراءة وهو نزر يسير دونما شك فإنه سيكون آتياً من طريق الإغارة والسطو على نتاجات الغير أو عملية إعادة قولبة لمضمون قديم تحسب من قبيل السرقة لا من قبيل التناص أو التضمين فهؤلاء لصوص بثياب جديدة تبدو جاذبة المظهر لكنها رثة المضمون تعاني العفن.

إن جانباً مهماً من جوانب تلصص أولئك الجدد وخداعهم غالبية فئات المجتمع حتى المثقفة منها قيامهم بالاحتيال على دور النشر الثقافية وحتى المشهورة منها على المستوى العالمي لا المحلي من جهة تسويق تلك النتاجات الهابطة الرخيصة ومن ثم استدراج القراء نحوها وفي نهاية المطاف جلب الخسارة والسمعة السيئة لتلك المؤسسات الثقافية الاجتماعية مع سرقة وتضييع أوقات أولئك القراء المساكين.

إن المنجز الروائي العربي كان قد وصل الى مرحلة من النضج الفني الحقيقي على مستوى المحتوى الهادف ودقة توظيف الآليات والتقانات الفنية الأمر الذي أفضى بهذا المنجز الى استخدامه في علاج الكثير من الظواهر الاجتماعية و لا سيما السلبية منها،هذا على مستوى الرواية العراقية والعربية على السواء،لكن المتاخرين الجدد من هؤلاء كانوا على مستوى ركيك جداً من كل ما سبق ذكره ما أدى الى إضرارهم بسمعة ذلك المنجز وتشويه وجهه الناصع ودفعه نحو هاوية الرداءة الفنية فضلاً عن ذلك العزوف المحتمل

جداً من قبل القراء عن تداوله في الزمن القريب ،والأمر ذاته ينسحب على المنجز الشعري المعاصر المسمى بقصيدة النثر ذلك المنجز الوهمي الذي روجت له المهرجانات غير الخاضعة للجهات الرسمية فضلاً عن دور النشر السابقة الذكر.

إن غالبية هؤلاء الجدد يفتقرون كما تفتقر نتاجاتهم السقيمة الى بواعث الإبداع والألق والتوهج تلك التقانات التي تمنح النتاج هويته الأدبية الحقيقية فضلاً عن منحه سمة التأثير الحقيقي في المتلقي،وكذلك مد جسر من العلائق الإيجابية بين المبدع وذلك المتلقي،لذا فالمطلع على مثل تلك النتاجات ليس له أن يعثر إلا على الحشو الكلامي العائم في فضاء واسع من الصفحات الخالية من كل روح إبداعية حقيقية فضلاً عن خلوها من عنصر الخيال الخلاق ،فإذا ما اجتمعت مثل تلك الأمور في نتاجات هؤلاء الجدد فإنها دونما أدنى شك ستترك انطباعاً سلبياً في نفس المتلقي يؤثر لاحقاً في نفسيته التي ستؤول في النهاية الى ان تكون نفسية سيئة ونظرة سوداوية ستطال حتماً حتى الأعمال الإبداعية الحقيقية بسبب عمومية الأحكام التي سيطلقها المتلقي بسبب تلك النتاجات السيئة.

إن الغياب الحقيقي للحس الروائي وكذا الشعري في أعمال هؤلاء اللصوص فرض على مخيلتنا كقراء أن تنتهج منهج القراءة السطحية والحكم القاسي،لذا كان لا بد من حصول هذه القطيعة بين القارئ وبين هؤلاء المعاصرين الجدد.

إن ختام هذه القراءة يحتم على ذوي الشأن من الأدباء والنقاد الحقيقيين الذين يشهد لهم المجتمع عموماً وميدان الأدب خصوصاً بالخيرية أن يحاولوا إيجاد الحلول الناجعة لعلاج مثل هذه الظواهر السيئة التي ستودي حتماً بالحياة الأدبية المعاصرة على الصعيدين العربي والعراقي على السواء.

أدب..

الأسلوب باعثًا لإنتاج الإبداع السردي... قراءة في رواية

الحب تحت ظل الحلال

د. وليد عويد حسين

يُعد الأسلوب من أبرز سمات المبدع؛ لأنه يمثل المرتكز الأساس في تقويم المنجز الإبداعي الشعري والسردي على حدٍ سواء، وللأسلوب أهمية كبرى وبلاغة عُظمى تعلمنا إلى أي مدى يستطيع أن يؤثر في النفس ويكون أداة ووسيلة تثير العواطف والمشاعر، وهذا ما نلحظه في أعمال أميرة عليّان التي امتطت صهوة السرد باكرًا، وسابقت أقرانها في مضمار الابداع والتألق، إذ امتاز اسلوبها بهندسة التناسق والانسجام ووفقت باختيار جوامع الكَلِم الذي زين منجزها الروائي (حب تحت ظل الحلال) الذي شكل أفقًا من التلاقي الحميم بين الكاتب والقارئ. تقول واصفة شعور أحد قطبي الرواية الرئيسيين ((اغتالني الهلاكُ من صلابةِ الشَّغفِ، فجلتُ أغوار هذا العالم، باحثاً عن قدوةٍ حسنةٍ ألوذُ إليها، أتجرَّدُ من كلِّ الأقنعةِ الَّتي أهلكتني، أحكي لها دون خوفٍ أو تردُّدٍ، تسمعني وتخفِّفُ حمل الأثقالِ عن كاهلي بترتيب حروفها، تجتثُّني من هاويةِ اليأسِ فقد مللتُ منها، تسمو بي إلى عالمٍ آخرٍ، يحجبني عن رؤيةِ الأرواحِ، الإنسيّ منها والجنّ، أودِّعُ فيهِ أصداءَ صراعاتي، وأصعدُ أدراجَ الأفراحِ، فتعلو أصواتُ قهقهاتي به، لا مالك فيه إلّاها، عالمٍ مفعَّمٍ بالسَّكينةِ، طفيفٍ بالسَّلامِ، ألفتُ أرباضهُ، وأذوقُ بأراضيهِ حلاوةَ الحياةِ بعد علقمها...)).

تنبق مفردات عوالم (حب تحت ظل الحلال) من بيئة الشام - الحبيبة - التي اتخذتها أميرة عليّان المكان الأمثل للحدث الذي لم تخرج عنه من بداية الرواية إلى منتهاها، القائم على الحوارية من خلال الرسائل البريدية تارة واللقاءات تارة أخرى بين بطلي الرواية (ألمى وليون) اللذين نشئا وترعرعا منذ الصغر، ألمى الفتاة الشامية المتربية على عاداتها وتقاليدها المعروفة، وليون ذو المولد البريطاني الذي استطاع أن يكتسب العادات والتقاليد الشامية وأجاد فيها أيما اجادة ، تجمعهما الحارة منذ الصغر، ومن ثم الدراسة وما ترتب في هذه الحقبة من أحداث حملت في طياتها ألمًا وأملاً، إلى أن ينتهي بهما القدر ليكونا زوجين بعد عناء وبعد ...

استطاعت الكاتبة أميرة عليان ببراعة توظيف تقنية الاسترجاع باعتمادها على قطع زمن السرد الحاضر؛ ليستدعي الماضي ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءًا من نسيجه، وكذا الحال مع تقنية المنولوج الذي كان له حضور وتوظيف جميلان بالرغم من بساطة وسهولة اللغة الدائرة بالحوار مع النفس .

منح اطلاع الكاتبة على التأريخ والثقافات القديمة قدرة جميلة على ربط الأفكار الواردة في السرد مع أصولها أو مثيلاتها من الأفكار، فقد استطاعت إدارة توظيف هذا المخزون الثقافي في محطاته الملائمة كرسائل كلكامش لعشتار، ورسائل كافكا إلى ميلينا ... وغيرهما من إشارات تنم عن عمق الدراية عندها...

ترتكز رحى الرواية على عنصرين أساسيين هما الحوار والشخصيات، وقليل من الأحداث حول الشخصيتين البارزتين ألمى وليون اللتين تفاعلتا مع شخصيات أخرى في تجاربهما اليومية من أجل توثيق الصلة بوجودهما الاجتماعي، ووددت لو عملت الكاتبة على شمولية التوظيف لمقومات السرد من إيراد العناصر الأخرى، كتعدد الأماكن، وتنوع الأحداث، كي تمنح الفضاء الروائي سعة أكبر.

تصاعدت جمالية السرد وتغير مسارها نحو الجذب والتشويق وكسر الروتين المتواتر في هذه الرواية القائم على الحوارية منذ مجيء

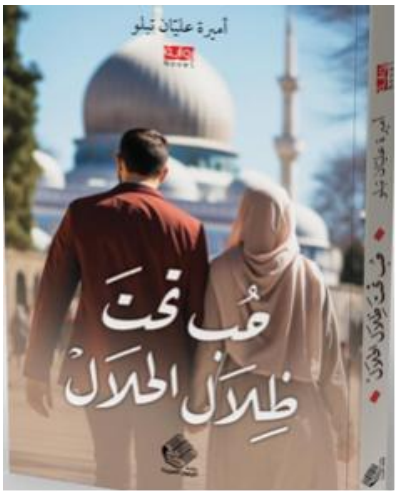

(ليون) متقدمًا لخطبة ألمى وما بعدها، حيث كانت هذه الأحداث مشوقة ذات طابع قصصي يميل إليه القارئ بشدة، وهذا من صميم الأعمال الروائية المعروفة بسننها وأعرافها السردية المتواترة التي تمنح القارئ حسن الاصغاء والشغف... كما وظفت الكاتبة اللغة المحكية في بعض صفحاتها مؤمنة أن ((بعض مفردات اللهجة المحكية، ترسم شخصية حادة أو جميلة، وقد تعطي انطباعًا أفضل من المفردة باللغة العربية الفصحى)) .وأرى أن الكتابة أرادت من إيراد بعض الكلام المحكي العامي ضمان عدم ضياع وفقدان لذة المشهد الذي أرادت إيصاله كاملاً للمتلقي، الذي ربما يكون مستنبطًا من واقعها الحقيقي الذاتي الذي أخفت معالمه الكاتبة مستترة خلف بطلتها ألمى، وهذا النوع من التقنية – الاستتار - يحمل شكله الرمزي الذي تستخدمه الكاتبة كأداة لتنظيم تجربتها مبتعدة عن قيود الحياة الواقعية، وكأداة أخرى اتخذتها الكاتبة لتعبر عن صوتها وتمثلاتها في عملها الروائي، وهذه المواراة في زعمنا لم تأتِ من فراغ؛ بل إنّ حتمية الايجابية والسلبية الكامنتين في ذات الكاتبة هي من فرضت عليها ذلك بقصدٍ أم بغير قصد، وهي وسيلة تحسب لها فقد أجادت بها لتكون بمنزلة المساعد لها لتحقيق آلية التمويه والتمثيل .

ولعل المراسلات التي جاءت منتشرة في ثنايا هذه الرواية بين بطليها الرئيسيين ألمى

البقية ص التالية

شعر..

الجديد في قصيدة.. دفء الشك

فارس مطر

الإوزةُ التي تسبح في اتجاهات مختلفة
قد تبدو حائرةً، لكنها في البحيرة
الشجرةُ التي تبدو أغصانُها مسافرةً مع الريح
ثابتةٌ.. وأجلسُ في ظلها
الأحجارُ سعيدةٌ في الضفةِ المتلألئة
والقهوةُ المعتدَّةُ بالرغوةِ والنكهةِ
أنيقةٌ في فنجانها
رغم مضي العمر،
يثبُتُ المُسِنُّ والمُسِنَّة على المقعدِ الخشبي
بانتظار غودو
نسبياً تبدو الأشياءُ ساكنةً مؤمنةً بوجودها
عدا ظهوري المريبِ في المشهد
لا بأس،
لا بأسَ أن تفشلَ اليوم أيضاً يا فارس مطر
ربما غداً.. لم العجلة؟
مازلتَ في منتصفِ عقدكَ الخامس
عليك أن تكابرَ وترممَ أكتافَك المنهدمة
عليك فقط أن تَثبُتَ في مكان
وألّا تُشَعِّرَ هذا النصَّ كخِفَّةِ ريشةٍ
كلما حَطَّت تَشُكُّ في مكانها

Die Wärme des Zweifels

Der Schwan, der in verschiedenen
Richtungen schwimmt,
sieht vielleicht verwirrt aus.
Doch er ist in dem See.
Der Baum, dessen Äste mit dem
Winde verweht aussehen,
ist stabil… und ich sitze schon in
seinem Schatten.
Die Steine sind glücklich am
blendenden Ufer.
Dass der Kaffee, der stolz auf den
Schaum und auf das Aroma ist,
elegant in seiner Tasse ist,

”كنت قد قرأت قصائد الشاعر العراقي فارس مطر في ديوانه الشعري الموسوم "الفرح المتأخر يغمرني"، الطبعة الجديدة، التي وضعها متناول يدي، وجدت بأن الشاعر لا يتناغم مع الخطاب الأدبي في فلسفة لغة الشعر فحسب، بل جعل اللغة حاجة ديناميكية تتفاعل مع التنوع الثقافي في محيطة "برلين" الذي يعيش، أشبه بنص تعويذي يهدف إلى إنتاج تأثير سحري ـ قبل أيام، اتصل بي قائلا: إليك قصيدتي الجديدة هذه، خرجت توا "ساخنة من التنور". قام بترجمتها إلى الألمانية الصديق الشاعر الفلسطيني ثائر أيوب.. تآلف إعجابي ورؤيتي بـ "جديد القصيدة"، التعبيرية، الفنية والرمزية. فقلت لنفسي، في برلين حيثما تتلاقى الثقافات يكن نشر النص الألماني غاية ثمينة.“

عصام الياسري

beweisen der Senior und die Seniorin,
die auf der Holzbank im Warten auf
Godot sitzen,
trotz des Vergehens des Lebens.
Relativ sehen die Dinge gelassen aus
und an ihre Existenz glaubend
außer meinem verdächtigen
Erscheinen in der Szene.
Es ist nicht so schlimm.
Du, Faris Mater, es ist nicht so
schlimm,
dass du heute auch versagst.
Vielleicht morgen… warum die Eile?
Du bist immer noch in der Mitte deiner
Fünfziger.
Du musst trotzen und deine zerstörten
Schultern renovieren.
Du musst dich nur an einem Platz
stabilisieren
und diesen Text nicht poesieren
wie die Leichtigkeit einer Feder,
die an ihrem Platz zweifelt,
wann immer sie da landet.

قراءة في رواية

وليون أدت فيها الكاتبة لغة جميلة شاملة للخصائص الشكلية التي من شأنها ان تؤثر في المتلقي وتستهويه وتشدّه إلى النص. تقول: ((انتظرتُ مجيء اللّيل لأبكي وأخفي ضرامي في دجاه، انتظرتُه بسكينته والهدوء العارم فيه، لعلَّ صمته يُخفِّف هشاشة قلبي والجراح، لعلّه يُسعفني بهدوئه، ويسند قلبي ممّا لاقى من آلامٍ ونوى، اكتشفتُ مؤخّراً أنّه يسمع الكثيرين، فلم يعد لي مكانٌ فيه من كثرة ازدحام المخذولين وجراحهم، لم يسعه أن ينظر إليّ ولو لمرّةٍ واحدةٍ، ثمّ يأتي الصّباحُ بضجّته، وشغفه، وأعبائه...)).

تعد هذه الرواية كلاسيكية البناء، قائمة على الأدب الأخلاقي ومراعية إلى حدٍ ما للتقاليد والثوابت المجتمعية ، فلم تخرج الكاتبة كثيرًا عن ذلك ولم تثر عليها ولم تتحدّاها، وهي بذلك تتعارض مع الأدب الحداثي الذي يصفه النقاد بعدم مبالاته بهذه الأمور أو الاهتمام بها وارتباكه أمام مفهوم القيم والمثل.. ومن الجدير بالذكر أن أميرة عليان لا تدفع بقارئها من خلال اسلوبها إلى شدة الإيغال في التجريب، إنما جاءت بما قاربت به القول من خلال درامية الأفكار المتشخصة كما يسميها الكاتب الألماني هوفمان...

صرخات ببساطة من سيفهم؟

رأي.. سيتهرب منه الرجال.

الطلاق . يدمر مستقبل الاولاد ويعقد حياتهم . ويتحمل مسؤولية التدمير . الزوجان . لان زواجهما . كان بدون قدره ماليه وبدون تخطيط مستقبلي . وطيش الشباب .
اغلب مشاكل الطلاق . هي..
الاسباب الماديه والسكن.
الغيره والشك.
البطاله.
العصبيه . والتهور . بين الزوجين.
تصرفات مشكوك بنواياها من قبل الطرفين.
عدم الاهتمام بالاخر . وتبادل الحب والمودة.
وكثير هي الاسباب.
٧٠ %من الطلاق سببها الرجال .
لعب القمار . والأفراط . واخرها (ابو البلاوي) الموبايل.
وما خفي فيه من نساء عبر الرسائل . والمواعيد الغراميه.

سينما

فيلم " بالتيمور" حكاية روز دوغديل ، البورجوازية التي تحولت إلى ماركسية ثائرة ضد التاج البريطاني

علي المسعود

فيلم " حرب روز" أو بالتيمور أحدث فيلم للثنائي الإخراج الأيرلندي (جو لولور وكريستين مولوي) يعرضان فيه سرد جانب من حياة المناضلة " روز دوغديل " ، امرأة من الطبقة البورجوازية من ديفون التي انضمت إلى الجيش الجمهوري الأيرلندي وقادت واحدة من أكبر عمليات السطو الفني في التاريخ . بريدجيت روز دوغديل" أكاديمية وعضوة في الجيش الجمهوري الأيرلندي، ولدت في 25 مارس 1941؛ توفيت في 18 مارس 2024 ، إنجليزية تمردت على عائلتها البورجوازية وتطوعت في صفوف االجيش الأيرلندي السري وإشتركت في في عملياته المسلحة ، مثل الهجوم بالقنابل على محطة شرطة أولستر الملكية ، وسرقه لوحات فنية بقيمة 8 ملايين باوند أسترليني . بحلول أوائل السبعينيات، أصبحت دوغديل يسارية بعد الاحتجاجات الطلابية عام 1968، بحلول عام 1972، كرست نفسها لمساعدة الفقراء ، بعد الاستقالة من وظيفتها كخبيرة اقتصادية للحكومة، وبيع منزلها في تشيلسي والانتقال إلى شقة في توتنهام مع حبيبها (والتر هيتون) الذي وصف نفسه بأنه "اشتراكي ثوري " .

صرفت دوغديل حصتها من العائلة التي تقدر بمبلغ 150000 جنيه إسترليني، ووزعت الأموال على الفقراء في شمال لندن . شاركا دوغديل وهيتون في حركة الحقوق المدنية، وأدارا معا اتحاد المطالبين في توتنهام . كان لديهم اهتمام بحركة الحقوق المدنية في أيرلندا الشمالية، وقاموا برحلات متكررة إلى هناك للمشاركة في المظاهرات . كان يوم الأحد الدامي في يناير 1972 كان فاصلا ، عندما أطلق فوج المظليين النار على 14 متظاهرا من متظاهري الحقوق المدنية في ديري . سافرت هي وهيتون إلى هناك، والتقيا بقادة الجيش الجمهوري الأيرلندي وعرضت عليهم المال لشراء الأسلحة. عادت مرارا وتكرارا إلى بلفاست وديري، وسلمت البنادق التي حصلت عليها .

في ليلة 26 أبريل 1974، سرقت 19 لوحة فنية تحت تهديد السلاح من ممنزل السير ألفريد بيت، النائب المحافظ السابق ووريث التعدين في جنوب أفريقيا ، لوحات بقيمة 8 ملايين جنيه إسترليني، بما في ذلك أعمال غينزبورو وروبنز وفيرمير وغويا، كانت واحدة من أكبر السرقات الفنية في التاريخ . كان الهدف من الغارة على منزل روسبورو، هو الضغط على الحكومة في إطلاق سراح أربعة معتقلين من الجيش الجمهوري الأيرلندي المضربين عن الطعام - جيري كيلي وهيو فيني والأخوات دولورز وماريان برايس ، قام غالاغر واثنين آخرين من رجال الجيش الجمهوري الأيرلندي بتحميل اللوحات في السيارة . قادوا سيارتهم إلى قرية غلاندور في مقاطعة كورك، تنكرت بشخصية مصورة فرنسية، حيث حجزت كوخا تحت اسم السيدة ميريمي .

في 4 مايو داهمت الشرطة البريطانية منزلا استأجره دوغدال في غلاندور في مقاطعة كورك، واكتشفوا جميع اللوحات التسعة عشر في صندوق السيارة والقي القبض على روز ، حكم على هيتون بالسجن لمدة ست سنوات، وحكم على دوغديل بالسجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ حيث اعتبر القاضي أن خطر ارتكابها أي أعمال إجرامية أخرى "بعيدة للغاية". بعد فترة قصيرة ألقي القبض على دوغديل مرة أخرى كما هو الحال في محاكمتها السابقة في عام 1973، استخدمت دوغديل قاعة المحكمة كمنصة سياسية، وصرخت "البريطانيون لديهم جيش احتلال في جزء صغير من أيرلندا ، حكم عليها

بالسجن لمدة تسع سنوات بعد أن أقرت بفخر بما قامت به . بعد إطلاق سراحها من السجن، أصبحت روز دوغديل ناشطة في حملة لدعم الاحتجاجات لإطلاق سراح السجناء الجمهوريين الأيرلنديين خلال إضرابهم عن الطعام الأيرلندي عام 1981 . لم تعرب أبدا عن ندمها ، حتى وفاتها ، عاشت المناضلة دوغديل في دار رعاية للمسنين في دبلن تديرها الراهبات، وهي الوريثة الإنجليزية التي تخلت عن أموالها واألتحقت في صفوف الجيش الجمهوري الأيرلندي في السبعينيات ، الفيلم قدم دراما لفترة مثيرة للاهتمام حول وريثة تحولت إلى ثورية ماركسية وراديكالية ، من تأليف وإخراج كريستين مولوي وجو لولور، وهما زوجان أيرلنديان هاجروا من أيرلندا إلى إنجلترا في ثمانينيات القرن العشرين المشحونة والمضطربة خلال الاضطرابات عندما واصل الجيش الجمهوري الأيرلندي شن حملتهم العنيفة التي تهدف إلى إنهاء البريطانيين الحكم في أيرلندا الشمالية من أجل إنشاء أيرلندا الموحدة .

الفيلم الروائي طويل بالتيمور أو (حرب روز) يستند إلى حياة الثائرة " روز دوغديل في بالتيمور، ويركز على غارة ويكلو الفنية . تبدأ أحدث أفلام جو لولور وكريستين مولوي في بالتيمور ، بروز دوغديل (تقوم بدورها إيموجين بوتس) تقع بالتيمور جزئيا في مقاطعة ويكلو حيث قام دوغديل وثلاثة من المتواطئين في الجيش الجمهوري الأيرلندي في عام 1974 بأكبر سرقة فنية في التاريخ. لقد سرقوا 19 عمل فني من منزل السير ألفريد بيت (جون كافانا) وزوجته (أندريا إيرفين. الذين قيدوهم وكمموهم . كان هدفهم

البقية ص التالية

فيلم " بالتيمور" حكاية روز دوغديل

هو جمع الأموال للجيش الجمهوري الأيرلندي من خلال الفدية والمطالبة بإطلاق سراح سجناء الجيش الجمهوري الأيرلندي من السجون الإنجليزية . الوريثة الإنجليزية روز دوغديل - المتشككة في عادات وسلوك الطبقة البورجوازية التي نشأت فيها والمتعاطفة مع الطبقة العاملة. وتنجذب الى مجموعة من اليساريين والماركسين خلال فترة دراستها في جامعة في أكسفورد . غاضبة من العنف الذي يمارسه الجيش البريطاني في أيرلندا الشمالية .

الشابة دوغديل (لعبت دورها بشكل رائع من قبل إيموجين بوتس) في طريقها للدراسة في أكسفورد ، حيث ستقرأ فيتجنشتاين ، وتجد النسوية وتتبنى السياسة الثورية والافكار الماركسية . والثاني يتبع السرقة ، حيث تسرق دوغديل ورفاقها في الجيش الجمهوري الأيرلندي 19 لوحة من راسبورو هاوس في شركة ويكلو كفدية لإعادة أعضاء الجيش الجمهوري الأيرلندي المسجونين دولورز وماريان برايس . يظهر الجزء الثالث من اللوحات مخبأة مسننا في كوخ في قرية أيرلندية ولكن لتسأل: لماذا تنضم امرأة من الطبقة العليا من ديفون إلى القضية الجمهورية الأيرلندية؟ إذا لم تكن الهوية الوطنية، فمن أي تربة أخرى يمكن أن تنمو بذور التمرد والثورة ؟ . تظهر هنا مشاهدة لقطات إخبارية ليوم الأحد الدامي - اليوم الذي ذبح فيه المظليون البريطانيون 13 مدنيا من ديري في عام 1972 - كلحظة بلورة لدوغديل ، النقطة التي تحول فيها الغضب المبرر إلى عمل مسلح . ويبرز الوعي الطبقي عند روز حين تشعر بالتمايز الطبقي في المجتمع البريطاني ، وهذا التمايز الطبقي كان أساس الثوارات في العالم . حيث أدى أداء الممثلة بوتس التعبيري إلى كشف الطبقات الكامنة وراء إيمان دوغديل المؤمنة بقضيتها . على الرغم من التنافر في البداية ، فإن السرد المجزأ ينسج معا صورة أكبر بكثير من السرقة والسياسة المحيطة بها . في الأحداث التالية ، تختبئ روز الحامل في قرية كورك. هناك تجذب هي ورفاقها الانتباه من المزارع المحلي اللطيف دومنال (ديرموت كراولي) وصاحب متجر فضولي ربما سمع روز وهي تجري مكالمات تهديد إلى المعرض الوطني. تصور روز كل سيناريو أسوأ الحالات ، وتتخذ جـــميع الاحتياطات. تخطط لطرق الهروب وترسل رفاقها بعيدا إلى بر الأمان وتحفر قبرا جاهزا لقتل محتمل .

قصة روز دوغديل (توفيت عن عمر يناهز 83 عاما في دار لرعاية المسنين في دبلن) قصة غير عادية ، مع جو الفيلم الحالم بالثورة والتغير ، مع استرجاع أحداث الماضي بشكل عشوائي . يجتمع التصوير السينمائي لتوم كومرفورد . العنوان "بالتيمور " لا يشير إلى المدينة الأمريكية ، ولكن بدلا من ذلك يوحي إلى البلدة الأيرلندية الصغيرة التي حدثت فيها سرقة الاعمال الفنية ، كان ينبغي لهم أيضا أن يختاروا عنوان الفيلم (حرب روز) ، يهتم الكاتبان والمخرجان الزوجان جو لولور وكريستين مولوي ، اللذان يميل عملهما إلى تناول موضوعات عن العنف والحزن والهوية ، حتى عندما تنتقل الشخصية الرئيسية من النشاط السياسي إلى المعارضة ثم الى الكفاح المسلح . تظهر روز في الفيلم شخصية متعجرفة للغاية وليست دائما على استعداد للاعتراف بأخطائها ، لكنها أيضا أذكى وشجاعة من طاقمها الذين يحترمون ذلك تماما.

يظهر أداء الممثلة بوتس متميزاً . أداء جريء وغير عادي في فيلم جريء وغير عادي. تتبنى روز لهجة فرنسية غير مقنعة كغطاء وترتدي باروكة شعر مستعار في غرب كورك للتمويه والتخفي من عيون الشرطة السرية ، الثائرة روز الحامل بطفل إيدي - لم تخبره بعد - استأجرة سكناً تحت اسم السيدة ميريمي. ورغم ذالك تم القبض عليها . لكن رفاقها ، دومينيك (توم فوغان لولور) ومارتن (لويس بروفي) - لم يتم التعرف عليهم أو القبض عليهم في الحياة الواقعية.

"من أين يأتي كل هذا الغضب " ، يسأل والدها (سيمون كوري) عندها ترد روز البالغة من العمر 17 عاما إنها لا تريد أن يتم تقديمها في قصر باكنغهام ، وعندما تذهب إلى السجن لمدة ست سنوات . تقول روز في المحكمة لوالدها : "أحبك يا أبي ، لكنني أكره كل ما تمثله من أنتماء بورجوازي". إلا أن الفيلم لا يتابع تطورها ككائن سياسي - أو يشرح كيف تم قبولها ، كامرأة إنجليزية ثرية من قبل الجيش الجمهوري الأيرلندي المعروف بالشك وكراهية الأجانب يتحول فيلم المخرجان جو لولور وكريستين مولوي من السرقة إلى صحوة روز دوغديل السياسية في الكلية وإلى "أكبر مطاردة في تاريخ االمملكة ". وهي وريثة الطبقة البورجوازية التي تحولت إلى ماركسية ، والمقاتلة لإنهاء الحكم البريطاني لأيرلندا الشمالية . المخرجان كريستين مولوي وجو لولور يجلبان حكاية دوغديل إلى الشاشة الكبيرة في بالتيمور او حرب روز ، يميل عملهم إلى التركيز على الصراعات الداخلية لبطلتهم ورفاقها في النضال ، مما يخلق صورة متوازنة نسبيا لامرأة كانت مقاتلة من أجل الحرية. لقد إختارت الكفاح المسلح .

كانت دوغديل (إيموجين بوتس) وريثة إنجليزية تخلت عن امتياز عائلتها لتصبح ناشطة يسارية ، سليلة العائلة الإنجليزية الثرية التي تحولت إلى عضو في الجيش الجمهوري الأيرلندي ، على الرغم من ذلك خلفيتها البورجوازية ، ولكتها أدارت ظهرها الى والديها الأثرياء وأنقلبت عليهم والتحقت في الجيش الأيرلندي وشاركت في النضال من أجل الحرية والأستقلال في أوائل سبعينيات القرن العشرين . هناك لمسة من تأثير الثائر الأممي تشي جيفارا في الأداء .

***

مسرح

المسرح والحياة.. استدعاء التراثي واجتراره إحياءً للمنقرض

نوافذ وإطلالات تنويرية

د. تيسير الآلوسي*

"في المسرح وبيئته العامة المحيطة أيضاً، ينغمِسُ الظلاميُّ في اجترارٍ مرضيّ للمنقرضِ ومحاولة إحيائِهِ بعصرٍ، تجاوزَ كلَّ أسبابِ وجودِهِ.. فيما ترى القوانين البنائية للمسرح، أنَّ الاستفادة من المنقرض تتحدد في دراسة تجاريبه نجاحاً وفشلاً ومن ثمَّ توظيفها جمالياً فكرياً بمنطق الحداثة والتنويرا"

[[لا تهاجم هذه المعالجة من يمارس طقوسا بعينها ولكنها تعمد إلى ترشيد الأمور بما يخضع لمنطق العقل العلمي ولأن المسرح ابن رشيد لفلسفة التمدن والتنوير في دولة المدينة ومجتمعها فإنه سيصيب الهدف يوم يوظف الرموز التراثية ومنها (الدينية) حيث تخضع لآليات اشتغال العقل وأنواره وسيكون خارج منطق المسرح وقوانينه إذا ما اجتر تلط الرموز الطقسية سلبيا لأن اشتغالها سيكون بسلب إرادة الإنسان وتسطيح فكره وتفريغه وتمكين الخنوع والخضوع من روحه ونفسه! هذه هي اتجاهات المعالجة رفضا لأدعياء القدسية المزيفة وآليات تمرير طقوسهم المصطنعة وتمكينا للبديل من الاشتغال وسط عالم الإنسان تنويرا وانتصارا لحرية الإنسان ومنطق جمالياته البهية المنتمية لمجتمع التمدين والتحضر.. وشكرا لتفاعلاتكنّ وتفاعلاتكم.]]

عندما نقرأ صفحة المذاهب الأدبية والفنية سنجد أن في الرومانسية ما يشير بوضوح ودقة إلى حال الوله المرضي بالمنقرض ليصير تعريفاً لأحد أجنحة الرومانسية ومحاولة إحياء ذلك المنقرض واجتراره بمعنى تقليده ومحاكاته بعصر يحمل قوانينه الخاصة المتعارضة وذاك الماضي. والأصل في الرومانسية عندما نقرأ أبعادها في ضوء الثورة البرجوازية وتحطيم قوانين الكلاسي ووجودها المذهبي الجمالي سيكون بوساطة الدرام البرجوازي الأمر الذي سنجده مختلفاً تجاه ما نتحدث هنا عنه من جناح رومانسي لا يتواءم ومنطق العيش الراهن وقوانينه، فيلجأ إلى التفات إلى الوراء حيث بعضهم يظل مولعا ولِهاً بالمنقرض..

إن هذا الجناح تحديداً لا يبحث عن وسائل الاستفادة من تجاريب الماضي وتغيير الأدوات في التعامل مع ظروف عيشه.. صحيح أن اتجاهات فنية عديدة وظَّفت التراثي بوصفه رمزاً لاشتغالاتها إلا أن من الصحيح أيضا وجود أجنحة ماضوية المنطق كانت لا تبحث عن توظيف الماضي رمزياً بما يتيح متابعة حركة الزمن ومتغيراته بل تقدم ذاك التراثي بطريقة تستدر عواطف الناس لتشلّها وتحنطها بقوانين الماضي بصورة تنغلق عليه فتُكْرِهُ الحاضر على رفض جوهر قوانينه وعلى ارتداء لبوس الماضي المنقرض، بالضبط من الشواهد الحية أمام أعيننا حال ارتداء الأزياء التي كانت ابنة قرون وعصور انصرمت وانتهت...

إنهم يقدسون التمظهر بجلابيب ونماذج لم تعد بيومنا سوى من تراثيات سيكون جميلا ارتداؤها بمناسبة حفلة تنكرية أو استعراض صورة الأمس فيما ستثير السخرية يوم يجعلها أحدهم لباسه العادي بيومنا! إن الملابس والمظاهر ليست ذات قدسية ملزمة واجبة وهي شكليات تظهر وتختفي بحسب كل عصر وإمكانات التعبير فيه ووسائل الصناعة والتصميم بما تقتضيه البيئة وظروفها.. بينما أولئك الذين يقدسون المنقرض يجترونه بشكلياته متجنبين أية فرصة للتدبر في الجواهر وما تقتضيه....

وفكرياً جمالياً، سنجد أن سبارتكوس يمكن تقديمه بطلاً رمزاً للبطولة والتضحية وقيادة

حراك الشعب من أجل الحرية ويمكن أن يكون مجرد استدعاء ذاك الماضي المنقرض للعيش في كنف مجرياته كما كان وكأنه هو البطولة وما بعده انتهى! ولربما اطلع القارئ الكريم على مسرحيات قدمت الحسين ثائراً رمزاً لحركة إصلاح الأوضاع والتمسك بثوابت قيمية سامية بينما نجد حالات تقديم الحسين بواقعة ماساوية أليمة بـ(بكائيات) تكون المعالجة فيها مجرد استدرار دموع وأحزان يريدونها أن تتملك عواطف أو مشاعر المتلقي فتمحو فيه أية قدرات على التعامل مع واقعه.. إنهم يقدمون الواقعة والرمز مجرد بكائية تسلب منها معانيها الجوهرية وتلغي فرصة توظيفها رمزاً ليومنا في التحدي والانعتاق...

لهذا نجد السلطات بظلال النظام الطائفي تصرف مئات الملايين، طبعا ليس من جيبها، وعلى مدار العام كي تقدم نمطاً يجتر الشكلي وينزع عنه جوهره ومعانيه بخزعبلات من تأليف من يسمونه رجل دين مجلبب وممثل يحفظ مُلائيات مَقتل فيما رائع المعاني لا ترد إلا بصيغ وشكليات (بيانية وصنعة لغوية) تستدر الانفعالات فقط لا غير..

ومثله سنجد ما يسمونه مسرحاً ويلصقون به وصفا بنسبته إلى هذه الشخصية التاريخية أو تلك أو الدينية ليسترزقوا بقدسيتها وجودهم بينما المسرح مولود في رحم التقدم البشري (المديني) يحمل قوانينه ومتغيراته ويرفض التقيد بقوانين عندما يكون عهدها انتهى لأن معنى التمدن والتحضر يكمن في (المتغير) تحديداً...

---

* أستاذ الأدب المسرحي

البقية ص التالية

المسرح والحياة.. استدعاء التراثي

إن انتماء المسرح وقوانينه وأسس اشتغاله وتوظيفاته يقع حيث الوجود الإنساني المتقدم بمتغير ولادة المدينة من رحم الحياة البشرية ومجتمعاتها الأولى والمسرح بأجناسه ارتبط دوما بمتغيرات الحضارة ومتغيرات الصراع في دولة المدينة ثم تطورات وجود الدولة والمجتمعات البشرية حتى يومنا وهو ما لا يتعارض والقيم السامية بحقيقتها لا بما يفرغها من ثوابتها...

إنّ حركة التمدن لا تقطع استثمار المنجز البشري ومنه الرموز التراثية ولكنها بوصفها حركة تنويرية تستند للعقل العلمي لا تقبل باجترار رمزٍ شكليا ولا تقرّ نزع الدلالة بنزع جوهرها ومقاصدها في أنسنة وجودنا..

وعلى سبيل المثال فإن أبطالا في التاريخ الوطني القومي والإنساني بدءا بجلجامش وأنكيدو ومرورا بأسماء كأورنمو وحمورابي ونبوخذنصر ثم مرورا بالحمزة وعمر وعلي والحسين فالحلاج وغيرهم؛ وما تعنيه قصص حيوات كل أولئك، إنهم جميعا أبناء عصرهم قدموا ما تطلَّبه منهم كل عصر فخلدهم التاريخ في منجزهم.. وكل اسم في التاريخ باقٍ بسلبيته كما اسم نيرون أو إيجابياته كما الحلاج وغيرهما كُثُر...

أن نبكي جلجامش أبداً لأنه لم يحظ بنبتة الخلود، أو نبكي فلانا أبدا فلا دين في ذلك ولا مذهب ولا قدسيتهما ولكن إسقاط القدسية على ما نتولّه فيه من المنقرض أو الباقي حيا في الضمير، بحسب الحال؛ إنما هو أمر يخدم الدجل لرجال كهنوت يحيون اليوم على دماء الفقراء الأبرياء وكل القصص المدبجة هي بين الوله بالمنقرض شكلا يستهدف استلاب شخصياتنا أو استدعاء التراثي إيجابا بوصفه رمزا يُغني ويتقدم بنا، وكلا النموذجين نراهما بيومنا..

إنما يكثر نموذج الاجترار بظلال نظم، كالنظام الطائفي الفاسد بالعراق اليوم فيما المسرح الحقيقي الذي يبني الأنفس ويقوي العزائم محظور مصادَر لأنه يفضح جريمة الاجترار البكائية بتقديمه ذات الشخصيات برمزيتها الفكرية الإيجابية ناصعة الوجود بهيته...

إن قراءة التوظيف بنائيا للماضي ورموزه الإيجابية ستكون بإيراد تلك الرموز في سياقات الحوار ومنطق الموضوع الذي تتناوله المسرحية.. كما يمكن أن يكون بمعالجة الشخصية التراثية ووضعها في سياق العمل الدرامي من بوابة السيرة التاريخية أو من بوابة إبداع صورة حوار بين شخصيتي الحاضر والماضي ما يتطلب أساسا بنيوياً بعينه للعمل المسرحي...

لكننا بخصوص الاجترار السلبي نقف عند تخوم عرض واحد يتقمص الشخصية التاريخية التراثية تحديدا منها الشخصية الدينية المقدسة ذات الوقع التراجيدي لمزيد استدرار عواطف وانفعالات بطريقة بكائية تتقصد إيقاع الصدمة والاحباط والسلبية والاستسلام للقدر عند شخصية المتلقي ما يجعلها تابعة خانعة لأي مجلبب معمم من ممثلي نظام حكم طائفي مرضي كالذي يعيشه العراقي...

إنّ تقديم تلك الشخصية بطريقة بطولية لا ركوس ولا انتكاس فيها بطريقة رمزية ستمنح المتلقي قدرات الاقتداء بشخصية فاعلة بخلاف العرض والتقديم بأسلوب النواح الذي ما أنزل الله به من سلطان..

وأتذكر هنا على سبيل المثال قولا أو حديثا ينص على أنه لا عزاء فوق ثلاث لكن من يقيم التعازي بأسلوب الاجترار واستدرار العواطف إنما يتقصد تكريس منظومة قيمية سلبية مرضية للسطو على الجموع المجهّلة عن قصد وإصرار على منع تشغيل العقل..

إن المسرح ليس حالة قصَّخون يحكي سيراً أو خرافاتٍ لمستمعين خاليّ الوفاض وهو لا يمثل وجوده (المسرحي) ما لم يكن هناك جمهور واع قادر على إعمال العقل ومناقشة ما يعرض عليه بما يستكمل دائرة مبدع متلقٍ بصورة مكتملة سليمة صحيحة...

إن معالجتي المقترحة هنا، تركز على تصورين لتقديم التراثي وهما متناقضين في أسلوبهما ومقاصدهما وبحدود هذي الزاوية أرجو أن أكون قدمت أوليات حوار وومضة مناسبة بمجالهما لقراءة المشهد المسرحي العراقي والعربي بحدود زاوية المعالجة.

إقرار .. !

عادل سعيد

أنا (المُقِرّ) .. أدناه:
مُذ ولدتُ ... و أنا قليلُ الصَبْر ....
فجراً أصحو قبلَ الديكِ و المؤذِّن..
أحرِّضُ بِسَبّابتي
مُؤخِّرةَ دجاجتِنا (المُتمَنّعَة!) ..
كي تضعَ بولادةٍ قيصرية
(بيضةَ اليوم) .....
أنا المدمنُ على الأخبار المُزلزِلة
و (بيانٍ أوّل) ..!
أُسْكِتُ راديو الترانستور بـ (دَمْغة) ساخِطة
و هو ينقلُ ثرثرةَ خَطيبِ الجمعة
عن الرئيس الخَشوع! ....

و حين يتأخر ُدوري في عيادة الطبيب
أتركُ (مَرَضي) يتعفّنُ فوق مِقْعَدِ الإنتظار
كي أموتَ بمرَضٍ أكثر طَرافة! ..
لا أُطيقُ الإنتظار ... مَلولٌ .. مَلول ..
حتّى و ...
إنشوطةُ الشنق تَضيقُ حول عنقي،
أصرخُ بِجلاّدٍ مُترددٍ يُخْفي رُعبَه خلفَ قِناع:
ـ إفعَلْها يا ابن الـ .....
فكم هو قاسٍ ..أن تموتَ مئةَ مَوْت
قبل أن يَشُدَّ عَتَلةَ الشَّنْق
جَلاّدٌ ..
..... تحت التدريب!

مرايا أدبية

أبو گاطع حين تصبح السخرية فلسفة

د. عبد الحسين شعبان

" إذا لم تسنح الظروف لـ " شمران الياسري" "أبو گاطع"، التي تمرّ ذكرى رحيله الـ 43 (17 آب / أغسطس 1981)، للدراسة النظامية والأكاديمية، فإنّه تمكّن من فكّ رموز الحرف بفضل والدته وفيما بعد استطاع أن يعلّم نفسه بنفسه، ولأنه عصامي واعتمد على قراءاته الذاتية، فقد أخذت عوالم عديدة تتكشّف أمامه، وكان كلّما توغّل في القراءة والتهام الكتب ومطالعة الصحف والمجلّات، ازداد خزينه من الصور والحكايات والقصص، تلك التي كان يطعّمها بما يستقيه من حياته، ليقوم بتمليحها وتزيينها بخياله الخصب وبما كسبه من ثقافة ومعرفة، وسرعان ما بدأ حبره يسيل، خصوصاً بعد أن اكتظّ قلمه بالأسرار والأخبار والنوادر. "

وتدريجياً أصبحت علاقة ذلك الفتى الفلاحي وثيقة بعالم الحرف، بل إنه كان قد عقد نوعاً من الصداقة المديدة بينه وبين القلم، لم يفرّقه سوى الموت اللعين، لدرجة أصبح مدرسة خاصة في الإعلام والرواية، يُشار إليه بالبيان والتميّز والفرادة.

وكانت البداية العملية لاقتحامه ميدان الإعلام، هو برنامجه الإذاعي **"احجيه بصراحة يبو** گاطع " (أي قلها بصراحة...)، ومروراً بعموده في جريدة "طريق الشعب"، وصحف أخرى قبلها، ووصولاً إلى روايته الرباعية: **الزناد، بلابوش دنيا، غنم الشيوخ وفلوس حميّد**، والتي طبعها على نفقته الخاصة، وباع نسخاً عديدة منها قبل صدورها تحدّياً للرقابة، التي رفضت طبعها لذرائع واهية كما هو معروف، ثم رباعيته الثانية التي لم تكتمل **"قضية الحمزة الخلف"** والتي صدر جزؤها الأول بعد وفاته.

الذئب الذي ترصّده

وبين هذا وذاك، هناك عشرات الأقصوصات والحكايات والخواطر ذات النكهة القصصية أو "الحكواتية"، التي كان "خلف الدواح" راويته الشهير يصدح بها، وتأتي على لسانه طازجة وشهيّة، وكان قد جمع منها عدداً صدر بكرّاسات في أواسط السبعينيات، وغالبيتها مقالات في الصحف والمجلات، ثم صودر العدد الأخير منها من المطبعة. وظنّ كثيرون إن "خلف الدوّاح" شخصيته الأثيرة، إنما هو اسم وهمي حتّى نَشرْتُ صورته لأول مرّة في كتابي " **على ضفاف السخرية الحزينة**" في طبعته الأولى لندن - 1998 ، كما نشرت اسمه الحقيقي والصريح **"كعود الفرحان"**، وهو الذي ظلّ ملازماً لـ "أبو گاطع"، يسير معه مثل ظلّه، خصوصاً وقد أصبح رديفاً له ولقلمه.

عاش أبو گاطع ظروفاً قاسية، فهو الفلاح الذي انتقل إلى المدينة، حيث عمل لاحقاً موظفاً في وزارة الإصلاح الزراعي، وبعدها مقدّماً لبرنامج إذاعي، ثم سجيناً بسبب دعوته للسلم في كردستان، ومختفياً في الريف لبضع سنوات، ثم لاجئاً غير سياسي على حد تعبيره، إثر ملاحقته بتهمة كونه "تاجر أسلحة"، وإحالته إلى "محكمة الثورة" في حينها، وكان "الحكم" المنتظر حسب تهكّماته " أقلن .. أقلن الإعدام"، (أي إن أقل حكم هو بالإعدام) وهو ما عُرفت به المحكمة المذكورة من إصدار أحكام غليظة وبصورة اعتباطية.

وإذا كان قد أفلت من **"الذئب اللئيم"** على حدّ تعبير الشاعر الجواهري، الذي ظل يترصّده لسنوات عديدة، فإن الأخير كان له بالمرصاد في المنفى، فتمكّن من اصطياده في حادث سير غاشم، حين كان ينوي زيارة نجله الأكبر "جبران" وهو متوّجه من براغ إلى بودابست، وقد نُقل جثمانه إلى بيروت ليوارى في مقبرة الشهداء الفلسطينيين.

روائي الرّيف

إذا كان **غائب طعمة فرمان** بحق هو روائي المدينة بكل خفاياها وخباياها وشوارعها وأزقتها وعاليها وسافلها كما يُقال، فإن أبو گاطع كان روائي الريف بكل تناقضاته، ناقلاً حديث الدواوين والمضايف والمجالس، ليجعل منه مادة للرواية والأقصوصة والحكاية والعمود الصحافي، وكان يقوم بتقديم كل ذلك بصورة مجسّمة، تلك التي تخصّ حياة الريف الحقيقية بما لها

وما عليها، أي حياة الفلاحين والشيوخ والإقطاع والسراكيل (والوسطاء) والنساء والعشق المحرّم والحب واللوعة والظلم والقسوة، إضافة إلى العادات والتقاليد الاجتماعية، مسلطاً الضوء على الزيف والخداع والاستغلال.

يمكنني القول إن "أبو گاطع " كان رؤيوياً، أي أنه ينظر بعيداً، حتى أنّ جزءًا من عقله كان يعيش وكأنه للمستقبل، وكانت رؤيته واقعية وليس تجريدية أو نظرية، لأنها كانت تنطلق من حياة الناس وتعود إليهم، وهي رؤية تمتاز بالصفاء والوضوح، خصوصاً وقد مزجها بقيم تتطلّع إلى الحداثة والجمال والسلام والمساواة والعدل.

وقد وجد أبو گاطع في أسلوب القص، الحكاية أو الأقصوصة أو الرواية، وسيلة يستثمر فيها كل ما اختزن في ذاكرته من حياة الريف أو ما استحضره من خيال وما كان يحلم به من رؤى، وبقدر ما كانت الرواية قبل أبو گاطع تنقل عن واقع الريف أو تلامسه، إلّا أن رؤيتها ظلّت مدينية أو أنها تعبّر عن رؤية المدينة، لكن أبو گاطع تمكّن من نقل حياة الريف من داخل الريف وليس عنه، إلى المدينة، لأنه لم يكن طارئاً أو متطفّلاً عليه، بل كان من صلبه، وحاول أن يعكس حياته بما لها وما عليها، في حين كانت كتابات أخرى سبقته تمثّل نظرة المدينة للريف، ولم تكن قادرة على تصوير حياة الريف كما هي، فقد بقيت "برانيّة" ولم تستطع نقل أجوائها "الجوانية".

لم يكن أبو گاطع متفرّجاً على ما يجري في الريف وحياة القرية في إطار مشهد خارجي، بل كان من الريف وكتب عن البيئة الريفية، مقدّماً لنا إيّاها على قدرٍ من التشويق والتوتّر والانفعال بكل تناقضاتها وتعقيداتها.

بين طه حسين والطيّب صالح وجورج أورويل

البقية ص التالية

آراء فكرية

أبو گاطع حين تصبح السخرية فلسفة

إذا كان طه حسين في كتاب **"الأيام"** قد قدّم الشاب الريفي القادم من قرية "المنيا" المتشبّع بالثقافة الأزهرية كنقيض للحضارة الغربية التي تخيفه، وفعل الطيب صالح في رواية **"موسم الهجرة إلى الشمال"** حين جسّد علاقة الريفي بالمدينة الأوروبية، حيث وضعه بين سيقان فتاة شقراء مضيفاً تناقضاً

وازدواجية جديدة على أصوله الفلاحية "ذات المسحة السمراء" وحاضره الإنكليزي، إلّا أن رواية أبو گاطع في الرباعية حاولت كسر هذا الاحتكار في التحدّث عن الريف من خارجه، بعد أن رسم صورة ضاحكة جديدة لابن المدينة أيضاً، وأوهامه وأكاذيبه وألاعيبه، تارة باستعارة "حكمة" الريف وتراثه، وأخرى بالسخرية منه لسذاجته وأوهامه، دون أن يسقط بالأحكام المسبقة والإرادوية، التي وقع فيها أبناء المدن في روايتهم المدينية عن الريف، وسواء جاءت مباشرةً أو تلميحاً، فإن الكثير من الروائيين العراقيين كانوا أبناء مدن، مثل **محمود أحمد السيد** و**سليمان فيضي** و**جعفر الخليلي** و**ذو النون أيوب**، وبعدهم **عبد الملك نوري** و**فؤاد التكرلي** و**غائب طعمة فرمان** و**فاضل العزاوي** و**عبد الرحمن مجيد الربيعي** و**محمد خضير** وغيرهم.

لقد ظلّ أبو گاطع، وباستثناءات محدودة، يعتمد الأسلوب المباشر والخطاب ذو التوجّه الأيديولوجي الصارخ في التعبير، مثلما فعل في برنامجه أو في عموده الصحافي أو في رباعيته، لكنه بدأ، وإنْ كان ببطئ وبالتدرّج، يميل إلى الترميز والدلالة، وهو أسلوب حاول أن يعتمده في السنوات الأخيرة، خصوصاً بنضج تجربته واكتمال أدواته الفنية، وإن ظلّ صوت الأيديولوجيا قوياً في داخله، وبالطبع فإن ذلك يضعف العمل الفني، لكن تلك النبرة الأيديولوجية الصارخة خفّت كثيراً في رواية **"قضية الحمزة الخلف"**، التي صدرت بعد وفاته في بيروت عن دار الفارابي، وفي بعض الأقصوصات مثل **"موت الكلبة مرزوقة"** و**"حكاية الضبع الأكبر"** التي نشرتُها لأول مرّة، وقد يكون قد تأثّر **بجورج أورويل** وروايته **"مزرعة الحيوان"**.

مَحلّيٌ بنكهة عربية وأفق كوني

استخدم أبو گاطع اللهجة الشعبية أو اللغة المحكيّة بأسلوب باذخ كما فعل الشاعر **مظفر النواب** في قـــصيدته الشعبية، دون أن يلتفت إلى ما قيل بشأنها من انتقاص للغة العربية أو للفصحى، لأنه كان يريد إحداث التأثير المطلوب في وعي المتلقّي، ناهيك عمّا تحمله من دلالات أحياناً، ليس بإمكان اللّغة الفصحى التعبير عنها. وأصبحت استخداماته"مقبولة" في تضمين بعض النصوص بالعامية العراقية، وإنْ استمرت الاعتراضات الشديدة بشأنها.

وكان مبرّره إنه يجدها أحياناً أكثر تعبيراً عمّا يريد أن يقوله، وإنْ حاول المحافظة على اللغة العربية وجمالها وتنوّع مفرداتها، لكنه في الوقت نفسه كان يلجأ إلى العامية لتطعيمه، ويجد في ذلك وسيلة مناسبة لمخاطبة جمهور أوسع. وحاول في حكاية **" يوم القيامة أو يوم الحساب أو شيء قريب من هذا "** استخدام اللهجة السورية، التي كان يتمازح بها مع صديقه السوري "عصام"، وظلّت كلمات مثل "تقبرني" أو " العَمَه" أو "لكان" لازمات يردّدها بمتعة شديدة، لأنه يعتقد إن ذلك يملّح نصه ويعطيه مقبولية أكثر.

ظلّ أبو گاطع في المضمون أو الشكل عراقياً صميمياً ومحلياً إلى أبعد الحدود، ومن هنا نستطيع أن ندرك ماذا يعني الأفق اللغوي، خصوصاً حين يسعى المبدع لتخطّي حدود المكان إلى عالم أكثر شساعة، وهو ما طبع روايات غائب طعمة فرمان وعدد من الروائيين العراقيين، الذين وإن كانت روايتهم محلية، لكنها في الوقت نفسه عربية بأفق عالمي

حنظلة وخلف الدوّاح

أفلح أبو گاطع إلى حدود كبيرة جداً في استخدام السخرية، بل إنه من القلائل الذين امتازوا باختيار هذا الأسلوب، وحسب **كارل ماركس** فالموقف من السخرية يعني اتخاذ موقف جاد من الحياة، وهي سلاح ثقيل الوزن وشديد الفعالية، لا يخشاه الحكام والمستبدون فحسب، بل البيروقراطيون أيضاً من الحزبيين المسلكيين والإداريين، الذين اعتادوا على نظام الطاعة وقبول الأوامر. والسخرية أقرب إلى مدفعية بعيدة المدى، لاسيّما إذا أُحسن استخدامها، فإن مفعولها كبير جداً، وقد استخدمها "أبو گاطع" بأسلوب راقٍ وجميل، مصحوبة بحِكَمٍ وأشعار وأمثال شعبية.

وأتذكّر أنني بعد اغتيال **ناجي العلي** (العام 1987) كتبت عموداً في **"صحيفة المنبر"** قارنت فـيه عمود أبو گاطع برسومات

وعندما تقول حنظلة فإنك تعني خلف الدوّاح، وعندما تستذكر أبو گاطع فأنت تحي ذكرى ناجي العلي أيضاً ،الذي استشهد في لندن، ولا يمكن تصوّر حنظلة من دون فلسطين، مثلما لا يمكن الحديث عن خلف الدوّاح دون الحديث على الريف العراقي والعراق كلّه.

السخرية السوداء وتشارلز ديكنز

هي السخرية في الحالتين: وجوه ومؤخرات، زهور وتوابيت، حمامات وبنادق، ظالمون ومظلومون، أبطال وأدعياء، حقيقيون ومزيفون... هي السخرية حين ينتصب أمامك الواقع العربي بكل تناقضاته وبؤسه وتشويهاته. إنها السخرية المشتركة والهوّية المشتركة للمضطهدين والمنفيين وإن اختلفت الألوان والأشكال والاجتهادات، مثلما هي الهوّية المشتركة للظالمين والطغاة والفاسدين.

إن ظاهرة أبو گاطع أصيلة، لأنها ظاهرة إبداعية ، فلم يقلّد أحداً ممن سبقوه ، بل إنّ ميدانه كان بكراً، كما أنّ من حاول تقليده فشل، ونتذكّر ظاهرة طالب الفراتي " أبو سباهي" وعلي الأطرش "كَعود"، باستخدام اللهجة الشعبية، لكنها لم تستطع التعويض عن ظاهرة "أبو گاطع" وكارزميته وحكاياته المؤثّرة وبرنامجه الأثير، وظلّت صيغة مستعارة ومستنسخة.

لقد كان أبو گاطع مدرسة حقيقية في فن النقد والتحريض والتعبئة، فيها الكثير من عناصر الجذب والإقناع، خصوصاً باستخدام السخرية والدعابة والضحك، ولا أدري إلى أي حدٍّ يمكن أن نستذكر معه الروائي تشارلز ديكنز صاحب رواية "قصة مدينتين" A of two cities tale ، فقد امتاز هو الآخر بالدعابة البارعة والسخرية اللاذعة، وصوّر جانباً مهماً من حياة الفقراء وحظي بشعبية لم ينلها مجايلوه.

ناجي العلي، و**حنظلة بخلف الدوّاح** وقلت فيه: كان عمود أبو گاطع يعطي ما يكفي من الفرح والسخرية، وكان قلمه وشخصيته المملّحة "خلف الدوّاح" مثل ريشة ناجي العلي وشخصيته الأثيرة "حنظلة"، تلك الريشة التي كانت تمتلك ذلك السحر الأخّاذ، الذي يثير في النفس خيالات خصبة جديرة بكل من يتوق إلى الحريّة والتجديد.

آراء فكرية...

أنجيلا ديفز: صوت المقاومة الصعب (3 - 3)

د.الغزالي الجبوري

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

وفي الواقع، فإن الاهتمام بامتلاك العبيد قوي بالقدر الكافي لدرجة أنه حتى بدون دعم القانون، يمكنه مع ذلك الحفاظ على سوق للبشر بشكل غير رسمي. من الواضح أن حدوث شوكتين من التمييز الثنائي في نفس الحالات قد يشير إلى ضعف التمييز. بالمثل، إذا كان التمييز ناجحا في توضيح الفرق - حتى لو كان كلا الجانبين من الانقسام يمكن أن يحدثا معا في كثير من الأحيان، فإن الأمر يستحق الحفاظ عليه. ولأن ديفيس ترى أن الظروف الحكومية والاجتماعية التي تغذي العنصرية داخل الدولة متشابكة بشكل أساسي، فإنها لا تمنع استخدام الدولة للتدخل في مجتمع عنصري.

ـ الفرق بين جريمة القتل والقتل العمد؛

هناك انقسام آخر من المهم تحديده بوضوح. إن العلاقة بين مفهومي القتل والقتل معقدة للغاية، ولكنها مهمة بشكل لا يصدق إذا أردنا التعامل مع بعض القضايا المثارة حول العصيان السياسي، والعنف السياسي على وجه الخصوص.

ـ تثير ديفيز هذه القضايا بشكل واضح تمامًا:

"يمكن النظر إلى نات تورنر (1800 - 1831) وجون براون (1800 - 1859) كمثالين للسجين السياسي الذي ارتكب فعلاً فعلاً تعرّفه الدولة بأنه "إجرامي". لقد قتلوا وبالتالي حوكموا بتهمة القتل. لكن هل ارتكبوا جريمة قتل؟ وهذا يثير التساؤل حول ما إذا كان الثوار الأمريكيون قد قتلوا البريطانيين في نضالهم من أجل التحرير. قتل نات تورنر وأتباعه حوالي 65 شخصًا أبيض، ولكن قبل وقت قصير من بدء الثورة، اشتهر نات بأنه قال للعبيد المتمردين الآخرين: "تذكروا أن حربنا ليست حربًا من أجل السرقة ولا لإشباع عواطفنا، إنها كفاح من اجل الحرية. يجب أن تكون أفعالنا أفعالاً لا أقوالاً.()"

القتل والدولة؛

من الشائع الاعتقاد بأنه على الرغم من أن القتل أمر خاطئ في العادة، إلا أنه يمكن تبريره في بعض الحالات المحدودة. ومن الشائع بالمثل تسمية القتل الذي لا يمكن تبريره بـ "القتل"، والادعاء بأن شخصًا أو أشخاصًا ارتكبوا جريمة قتل يعني ضمنًا أن قتلهم كان غير مشروع، وهي خطيئة مثل أي قتل وحشي آخر.

وتزداد العلاقة بين فئة القتل الأوسع وفئة القتل الفرعية تعقيدًا بسبب حقيقة أن القتل المشروع غالبًا ما يُنظر إليه على أنه حق للدول والدول وحدها. وبالفعل، فإن هذا الحق يقع في صلب أحد أشهر تعريفات الدولة وأكثرها تأثيراً، والذي يأتي من عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر: "الدولة هي مجتمع بشري يدّعي (بنجاح) احتكار الاستخدام المشروع للوسائل المادية. القوة داخل إقليم معين()."

إن الإشارة إلى أن التصرف خارج رعاية الدولة بحكم الأمر الواقع (بهذه الحقيقة بالذات) يجعل القتل غير شرعي هو أحد وجهات النظر التي يرغب ديفيس في معارضتها، وبالفعل فإن تعريف فيبر مفيد في توضيح المفهومين المختلفين للدولة في العمل. هنا.

ـ تحرير الأسود كدفاع عن النفس؛

بالنسبة لديفيز، الدولة ليست "مجتمعًا" موحدًا، أو على الأقل بالتأكيد ليست مجتمعًا يحتوي على كل أولئك الذين يعيشون تحت حكمها. في الولايات المتحدة، تشكل الدولة أداة بيد مجتمعات أو مجموعات معينة ـ الأثرياء، والبيض، والذكور ـ ويتم استخدامها ضد مجتمعات أخرى ـ الفقراء، والسود، والنساء. فالدولة ليست شاملة في جوهرها، فهي شيء يمكن للمرء أن يناضل ضده ويريد الهروب منه، كما تجسده كلمات نات تورنر.

تحرص ديفيز على التأكيد على الفراغ والتعسف في السماح بما يمكن أن نسميه القتل عندما يحدث تحت رعاية الدولة:

"كلما لجأ السود في النضال إلى الدفاع عن النفس، وخاصة الدفاع المسلح عن النفس، فإنه يتم تحريفه وتشويهه على المستويات الرسمية ويصبح في النهاية مرادفًا للعدوان الإجرامي. ومن ناحية أخرى، عندما ينغمس رجال الشرطة بشكل واضح في أعمال عدوانية إجرامية، فإنهم رسميًا يدافعون عن أنفسهم من خلال "الاعتداء المبرر" أو "القتل المبرر()."

ـ العنف وبناء الدولة؛

هناك أسباب وجيهة تجعلنا نعتقد أن العلاقة بين العنف والدولة أقرب وأكثر تعقيداً بكثير مما نرغب في الاعتراف به عادة. ولنتأمل هنا كم من المرات التي تؤدي فيها فترة مطولة من المقاومة السياسية والرغبة في نشر العنف دون إذن الدولة إلى خلق دول زائفة.

تشير ديفيس نفسها إلى أن الفهود السود "تم إضفاء الشرعية عليهم في مجتمع السود"() بفضل "أنشطتهم المجتمعية - العمل التعليمي، والخدمات مثل وجبة الإفطار المجانية والبرامج الطبية المجانية"(). إن أولئك الذين يختارون ممارسة العنف يضطرون ـ أو يشعرون غالبا بأنهم مجبرون ـ على إظهار وجود نوع ما من المبررات لفعلهم ذلك، وأنهم يقدمون شيئا في المقابل.

عندما يكون اختلال توازن القوى بين أولئك الذين يملكون قوة العنف وأولئك الذين لا يستطيعون ذلك متطرفًا بما فيه الكفاية، فإن "العرض" قد يكون ضعيفًا إلى حد ما - فكر في الفارس الذي يبرر الطريقة التي يسيء بها معاملة أقنانه ويسيء إليهم بالادعاء بأن إنه يوفر لهم الحماية (الحماية، كما قد يعتقد المرء، من الفارس نفسه()).

ـ أنجيلا ديفيز عن الفاشية؛

وتختتم ديفيز عملها "السجناء السياسيون، السجون وتحرير السود"() بالحديث عن الفاشية. ما تحرص على التأكيد عليه هو أن هذا النوع من الحكومة الفاشية مثل تلك التي نشأت في ألمانيا النازية قد لا تظهر دفعة واحدة، ولكن على مراحل أو بدرجات. وهي تقتبس من السياسي البلغاري جورجي ديميتروف (1882 - 1949) الذي قال:

"من لا يحارب نمو الفاشية في هذه المراحل التحضيرية ليس في وضع يسمح له بمنع انتصار الفاشية، بل على العكس من ذلك، يسهل هذا النصر()."

المراجع:

ـ ديفز، أنجيلا (2005). إلغاء الديمقراطية.
ـ ديفز، أنجيلا (2003). هل السجون عفا عليها الزمن؟
ـ ديفز،أنجيلا (2012). معنى الحرية وحوارات صعبة أخرى.
ـ فيشر، جورج (2003). انتصار المساومة على الإقرار بالذنب: تاريخ المساومة على الإقرار بالذنب في أمريكا.
ـ هيرش، آدم ج. (1992). صعود السجون: السجون والعقاب في أمريكا المبكرة.

أراء فكرية

المثقف الملتزم ـ بقلم بيير بورديو

د. شعوب الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الأنكليزية أكد الجبوري

إن أنجح التأثيرات الأيديولوجية هي تلك التي لا تحتاج إلى كلمات ولا تطلب أكثر من صمت منخفض"
(بيير بورديو، 1930 – 2002)

مقال غير منشور لعالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو، حول التزام المثقفين بالنضالات الاجتماعية. والمنشورة بوسم (المعرفة الملتزمة)، مأخوذة من لوموند ديبلوماتيك، فبراير 2002.

النص:

إذا كان من المهم اليوم، إن لم يكن من الضروري، أن يرتبط عدد معين من الباحثين المستقلين بالحركة الاجتماعية، فذلك لأننا نواجه سياسة العولمة. (أقول بوضوح "سياسة العولمة"، وأنا لا أتحدث عن "العولمة" كما لو كانت عملية طبيعية). هذه السياسة، إلى حد كبير، تظل سرية في إنتاجها ونشرها. وهي مهمة بحثية هائلة مطلوبة لاكتشافها قبل وضعها موضع التنفيذ.

وعلى الفور، تخلف هذه السياسة تأثيرات يمكن التنبؤ بها، وذلك بفضل موارد العلوم الاجتماعية، ولكنها على المدى القصير لا تزال غير مرئية لأغلب الناس. ميزة أخرى لهذه السياسة: أنها تنتج جزئيا من قبل الباحثين. والسؤال هو ما إذا كان أولئك الذين يتوقعون، استنادا إلى معرفتهم العلمية، العواقب الكارثية لهذه السياسة يستطيعون، بل ينبغي لهم، أن يظلوا صامتين. أو إذا لم يكن الأمر كذلك، فسيتم تكبد نوع من عدم تقديم المساعدة للأشخاص المعرضين للخطر. وإذا كان صحيحا أن الكوكب مهدد بمصائب خطيرة، أليس من واجب من يعتقد أنه يعرف هذه المصائب مسبقا أن يترك التحفظ الذي يفرضه العلماء تقليديا على أنفسهم؟

غالبية المتعلمين، وخاصة في العلوم الاجتماعية، لديهم انقسام في رؤوسهم يبدو قاتلاً تمامًا بالنسبة لي: الانقسام بين المعرفة والالتزام - بين أولئك الذين يكرسون أنفسهم للعمل العلمي، والتفكير في العلماء الآخرين، وأولئك الذين يكرسون أنفسهم للعمل العلمي، والتفكير في العلماء الآخرين، وأولئك الذين يلتزمون ويأخذون معارفهم إلى الخارج. المعارضة مصطنعة، وفي الواقع، عليك أن تكون عالمًا مستقلاً يعمل وفقًا لقواعد البحث العلمي حتى تتمكن من إنتاج معرفة ملتزمة، أي منحة دراسية مع الالتزام. لكي تكون عالمًا ملتزمًا حقًا، وملتزمًا بشكل شرعي، عليك أن تلتزم بالمعرفة. ولا يتم اكتساب هذه المعرفة إلا بالعمل العلمي، مع مراعاة قواعد المجتمع العلمي.

بمعنى آخر، يجب علينا تفكيك عدد معين من المعارضات التي لدينا في رؤوسنا والتي هي طرق لتفويض الاستسلام: بدءاً بمعارضة العالم الذي ينسحب إلى برجه العاجي. إن الانقسام بين البحث والالتزام يطمئن الباحث إلى ضميره الطيب لأنه ينال استحسان المجتمع العلمي. يبدو الأمر كما لو أن العلماء يعتقدون أنهم علماء مضاعفين لأنهم لا يفعلون أي شيء بعلمهم. لكن عندما يتعلق الأمر بعلماء الأحياء، يمكن أن يكون الأمر إجراميًا. لكن الأمر لا يقل خطورة عندما يتعلق الأمر بعلماء الجريمة. هذا الاحتياطي، هذا الملجأ في النقاء، له عواقب اجتماعية خطيرة للغاية. الأشخاص مثلي، الذين تدفع لهم الدولة لإجراء البحوث، هل يجب علينا أن نحتفظ بعناية بنتائج أبحاثنا لزملائنا فقط؟ من الضروري للغاية إعطاء الأولوية لما يُعتقد أنه اكتشاف لانتقادات الزملاء، ولكن لماذا نحتفظ لهم بالمعرفة المكتسبة والمسيطر عليها بشكل جماعي؟

ويبدو لي أن الباحث اليوم ليس أمامه خيار: هل هو مقتنع بوجود علاقة ارتباط بين السياسات النيوليبرالية ومعدلات الجريمة، علاقة ارتباط بين السياسات النيوليبرالية ومعدلات الجريمة، علاقة ارتباط بين السياسات النيوليبرالية وكل الدلائل على ذلك؟ كان دوركهايم قد وصف الشذوذ، فكيف لا يقوله؟ لا ينبغي إلقاء اللوم عليه فحسب، بل ينبغي تهنئته. (ربما أعتذر عن موقفي...)

والآن ماذا سيفعل هذا الباحث في الحركة الاجتماعية؟ بادئ ذي بدء، فهو لن يعطي دروسا - كما فعل بعض المثقفين العضويين الذين، بسبب عجزهم عن فرض منتجاتهم في السوق العلمية التي تشتد فيها المنافسة، تظاهروا بأنهم مثقفون أمام غير المثقفين، في نفس الوقت قائلا أن المثقفين غير موجودين. فالباحث ليس نبيًا ولا مفكرًا سيدًا. عليه أن يخترع دورًا جديدًا صعبًا للغاية: عليه أن يستمع، عليه أن يبحث ويخترع؛ ويتعين عليها أن تحاول مساعدة المنظمات التي تعتبر أن مهمتها - على نحو متزايد، على استحياء، لسوء الحظ، بما في ذلك النقابات - أن تقاوم السياسة النيوليبرالية؛ عليك أن تجعل من مهمتك مساعدتهم وتزويدهم بالأدوات. وعلى وجه الخصوص، الأدوات المضادة للتأثير الرمزي التي يمارسها "الخبراء" الذين توظفهم الشركات الكبرى المتعددة الجنسيات. عليك أن تسمي الأشياء بمسمياتها. على سبيل المثال، يتم تحديد السياسة التعليمية الحالية لليونيسف من قبل معهد عبر الأطلسي، وما إلى ذلك. ويكفي أن نقرأ تقرير منظمة التجارة العالمية عن الخدمات لتعرف سياسة التعليم التي سنتبعها خلال خمس سنوات. وزير التربية الوطنية لا يفعل شيئا أكثر من نقل الشعارات التي أعدها الحقوقيون وعلماء الاجتماع والاقتصاديون، والتي يتم نشرها بمجرد صياغتها في صيغتها القانونية.

يمكن للباحثين أيضًا أن يفعلوا شيئًا أحدث وأكثر صعوبة: تفضيل ظهور الظروف التنظيمية للإنتاج الجماعي لنية اختراع مشروع سياسي، وثانيًا، الظروف التنظيمية لنجاح اختراع مثل هذا المشروع السياسي، والذي سيكون من الواضح أنه مشروع

التتمة ص التالية

المثقف الملتزم ـ بقلم بيير بورديو

جماعي. ففي نهاية المطاف، كانت الجمعية التأسيسية في عام 1789 وجمعية فيلادلفيا تتألفان من أشخاص مثلي ومثلك، وكان لديهم خلفية قانونية، وكانوا قد قرأوا مونتسكيو، واخترعوا الهياكل الديمقراطية. وبنفس الطريقة، في أيامنا هذه، يتعين عليك أن تخترع أشياء... من الواضح أنه يمكنك القول: "هناك برلمانات، واتحاد أوروبي لنقابات العمال، وجميع أنواع المؤسسات التي من المفترض أن تفعل ذلك". لن أقوم بالمظاهرة، لكن عليك التأكد من أنهم لا يقومون بذلك. ولذلك، يجب تهيئة الظروف الملائمة لهذا الاختراع. وعلينا أن نساعد في إزالة العوائق التي تحول دون هذا الاختراع؛ العقبات الموجودة جزئياً في الحركة الاجتماعية المسؤولة عن رفعها - وخاصة في النقابات...

لماذا التفاؤل؟ أعتقد أنه يمكنك الحديث عن فرص النجاح المعقولة، وأن هذه اللحظة هي اللحظة المناسبة. عندما ألقينا هذا الخطاب في عام 1995، لم يتم الاستماع إلينا عادة واعتُبرنا مجانين. الأشخاص الذين أعلنوا عن الكوارث، مثل كاساندرا، تعرضوا للسخرية والهجوم والإهانة من قبل الصحفيين. الآن أقل قليلا. لأن؟ لأن العمل قد تم. كانت هناك سياتل وسلسلة كاملة من الاحتجاجات. وبعد ذلك تبدأ العواقب المترتبة على السياسة النيوليبرالية ـ التي توقعناها بشكل مجرد ـ في الظهور. والناس الآن يفهمون... حتى أكثر الصحفيين بلاهة يعلمون أن الشركة التي لا تحقق ربحاً بنسبة 15% تطرد الناس. بدأت النبوءات الأكثر كارثية لأنبياء الهلاك (الذين كانوا ببساطة أفضل اطلاعًا من البقية) تتحقق. ليس الوقت مبكرًا جدًا. ولكن لم يفت الأوان بعد أيضا. لأنها مجرد بداية، لأن الكوارث بدأت للتو. لا يزال هناك وقت لإحداث هزة في الحكومات الاشتراكية الديمقراطية، وبعد ذلك يتنهد المثقفون بابتهاج، خاصة عندما يحصلون منها على المزايا الاجتماعية بكافة أنواعها...

في رأيي، لا يمكن للحركة الاجتماعية الأوروبية أن تكون فعالة إلا إذا جمعت ثلاثة مكونات: النقابات، والحركة الاجتماعية، والباحثين - بشرط دمجها، وليس مجرد وضعها جنبًا إلى جنب. لقد أخبرت النقابيين بالأمس أنه بين الحركات الاجتماعية والنقابات في جميع بلدان أوروبا هناك اختلاف عميق فيما يتعلق بمحتوى ووسائل العمل. لقد جلبت الحركات الاجتماعية إلى الوجود أهدافًا سياسية تخلت عنها النقابات والأحزاب، أو نسيتها، أو قمعتها. ومن ناحية أخرى، قدمت الحركات الاجتماعية أساليب عمل نسيتها النقابات أو تجاهلتها أو قمعتها شيئًا فشيئًا. وعلى وجه الخصوص أساليب العمل الشخصي: تلجأ أفعال الحركات الاجتماعية إلى الفعالية الرمزية، وهي فعالية رمزية تعتمد، جزئيًا، على الالتزام الشخصي لأولئك الذين يتظاهرون؛ التزام شخصي هو أيضًا التزام جسدي.

عليك أن تأخذ المخاطر. لا يتعلق الأمر بالاستعراض وربط الأسلحة، كما يفعل النقابيون تقليديا في عيد العمال. يجب تنفيذ الإجراءات واحتلال المباني وما إلى ذلك. الأمر الذي يتطلب، في الوقت نفسه، الخيال والشجاعة. لكني أريد أيضًا أن أقول: كن حذرًا! لا رهاب الاتحاد! هناك منطق للجهاز النقابي يجب فهمه. لماذا أخبر النقابيين بأشياء قريبة من وجهة نظر الحركات الاجتماعية عنهم ولماذا أقول للحركات الاجتماعية أشياء قريبة من رؤية النقابيين عنهم؟ لأنه بشرط أن ترى كل مجموعة نفسها كما ترى الآخرين، يمكن التغلب على الانقسامات التي تساهم في إضعاف المجموعات الضعيفة بالفعل. إن حركة مقاومة السياسة النيوليبرالية ضعيفة جدا عالميا، وتضعفها انقساماتها: فهي محرك يهدر 80% من طاقته في الحرارة، أي على شكل توترات واحتكاكات وصراعات وغيرها. وأنني أستطيع المشي بشكل أسرع وأبعد إذا...

إن العقبات التي تعترض إنشاء حركة اجتماعية أوروبية موحدة متنوعة. هناك عوائق لغوية مهمة للغاية، على سبيل المثال في التواصل بين النقابات أو الحركات الاجتماعية - أصحاب العمل والمديرون التنفيذيون يتحدثون لغات أجنبية، والنقابيون والناشطون أقل من ذلك بكثير. ونتيجة لهذه الحقيقة، يصبح تدويل الحركات الاجتماعية أو النقابات أمرًا صعبًا للغاية. ثم هناك عقبات مرتبطة بالعادات وطرق التفكير وقوة الهياكل الاجتماعية والهياكل النقابية. فماذا يمكن أن يكون دور الباحثين في كل هذا؟ أي العمل من أجل اختراع جماعي لهياكل جماعية للاختراع من شأنها أن تولد حركة اجتماعية جديدة، أي محتوى جديد وأهداف جديدة ووسائل عمل دولية جديدة.

النواعير ..

أكد الجبوري

10 قصص قصيرة ذكية ـ متوالية سردية مؤتمتة في ثلاثة فصول.

- 0 -

أرقص، ألف ضفيرتي، نواعير!.-

الفصل الأول؛

-1-

يزأر -، الحزن، صخري!.

-2-

سبات -، الأفق، معوج!.

- 3 -

وردة -، الرذاذ، ممطر!.

- 4 -

ئن -، الفراشة، ذهبية!.

الفصل الثاني؛

- 5 -

شاي -، الشوق، باللاوعي!.

- 6 -

أرجعني -، القماط، أبيض!.

- 7 -

وهج -، الجداول، تتدفق!.

-8 -

وضح الليل -، اللوز، عاليًا!.

-9 -

تنانير -، خبز الفجر، عذراء!.

الفصل الثالث؛

- 10 -

الموسيقى عميقة -، القبر، مائي.!، أرقص، ألف ضفيرتي، نواعير!.-

ثقافة وفن

الموت والعذراء (*)

الجزء الثاني والأخير

تأليف الكاتب الأمريكي (الشيلي الأرجنتيني الأصل) **أرييل دورفمان**

" على المرء قول أكبر قدر ممكن من الحقيقة بالقدر الذي يمكن تحمّله "

لم يتطلَّب من دورفمان الوقت الطويل لاتّخاذ قرار حاسم بشأن العمل، وكان القرار أخيراً، أنَّ الهدف هو كتابة نصّ مسرحي وليس رواية.

وبالفعل فقد أتَّم كتابة "الموت والعذراء" عام 1991 وهو في نيويورك، إلّا أنَّه أرجأ إرسالها إلى تشيلي، خشية من ردود فعل سلبيَّة يمكن أن تثيرها أسئلتها المفعمة بخيارات صعبة، وهي الأسئلة التي كانت تسعى شخصيَّات المسرحية ذاتها إلى فهمها والإجابة عن جُملةٍ منها، وهي ذات الأسئلة التي كان يطرحها الشيليُّون على أنفُسهم في السّر، والتي نادراً ما تجد من يرغب في طرحها علناً:

ـ كيف يُمكنُ للجلاَّد والضَّحية العيش في مكان واحد؟

ـ هل بالإمكان مُعافاة بلدٍ قاسى من صدمة القمع والكبت ولا زال الخوفُ من إبداء الرَّأي سائداً في جنباته؟

ـ كيف يُمكن الوصول إلى الحقيقة إذا كان الكَذِبُ قد أصبح عادةً؟

ـ كيف يُمكننا الإبقاء على الماضي حيّاً، شرط ألا نكون سُجناءه؟ وكيف يُمكننا أن ننسى ذلك الماضي دون المُخاطرة بأن لا يتكرَّر في المستقبل؟ ثُمَّ ما هي عواقب محو صورة ذلك الماضي وهناك حقيقةٌ تهمسُ في آذاننا أو تنبحُ في وجوهنا؟

ـ هل من المنطقيّ التضحية بالحقيقة من أجل ضمان الطُّمأنينة والأمن؟ وهل الناسُ أحرار حقّاً في بحثهم عن العدالة والمُساواة فيما تهديدات العسكر تلازمهم كالوساوس؟ وهل بالإمكان تجنُّب العنف في البلاد في ظروف كهذه؟ وما مقدار ما نحن، جميعاً، ودون استثناء، مُذنبون إزاءَ ما حدث لأولئك الذين قاسوا أكثر من غيرهم؟

ومن الأرجح أنَّ المأزق الأكبر هو، كيف يُمكننا مواجهة كُلّ هذه المعضلات، دون أن يؤثّر ذلك في تقويض الإجماع العام الذي هو ضرورةٌ لترسيخ الاستقرار للمُضيّ في تحقيق الديموقراطيَّة؟

كتب دورفمان يومها قائلاً: "كنتُ أُدركُ جيداً أنَّني سأُنتقد بحدَّةٍ وضراوةٍ في بلادي من البعض لأنني "هززتُ القارب بقوَّة" عبر تذكيري النَّاس بوقع صورة الإرهاب والعنف الذي قاسوه طوال تلك الفترة الطويلة في وقت مطلوب منَّا جميعاً أن نكون حذرين الى حد كبير من حالة كهذه.

لقد شعرتُ، على أي حال، أنَّني كمواطن، ينبغي عليَّ أن أتحلَّى بروح عالية للمسؤولية، وبوصفي كاتباً، عليَّ أن أُجيب على النداء العاصف والمُروّع لشخصيَّاتي، مُقوّضاً ذلك الصمت الذي كان يُلقي بوطأته على كاهلهم. كنتُ أتأمَّل أولئك الأصدقاء، ممَّن كانوا يتابعون كتاباتي بودّ، وخوفهم الجميل ذاك من أنَّني، ربما، أُسهم، ومن دون قصد، في خلق مأزق جديد لتلك الديموقراطية الهشَّة، إلّا أنَّني مع ذلك كنتُ على يقين من قبل، وزاد الآن يقيني أكثر من أي وقت مضى، بأنَّ الديموقراطية الهشَّة لا يُمكن أن تتصلَّب

ترجمة علي كامل

ويقوى عُودُها إلّا عَبر المكاشفات واتّباع نهج المصارحة والوضوح، ليرى الجميع كيف ستتفتَّح وتُزهر الأعمال الدراميَّة العميقة الرؤى، وليرُونَ أيضاً تلك الأحزان العميقة والآمال الكبيرة التي تُشكّل جميعاً مُرتكزات وجودٍ صلبة لتلك الديموقراطية. بهذه الطريقة فقط، وليس عَبر جلد الذات، نستطيع أن نتفادى تكرار ما حدث لنا..".

في عمله هذا وفي جُلّ أعماله الأخرى لا يسعى دورفمان أن يكون صوتاً بديلاً لصوت شخصياته، إنما يمنح تلك الأصوات فرصة ومصداقية كاملة لتقول كلمتها، مُشيّداً جسوراً بين ضفاف شخصياته تلك كي تلتقي وتتحاور. أما المحاكم التي يقيمها

فهي بمثابة منابر أخلاقية تتعامل مع الحقيقة وتخاطب الضمير الإنساني، قَصاصَها ينأى عن مدلوله المادي والواقعي، ذلك المتمثل بالسجن أو الموت، ليتَّخذ له دلالات رمزية توخز الضمير وتلامس شغاف القلب، مستهدفة من ذلك نوعاً من التطهير

الروحي. إنها عقوبات لا تتعدى أكثر من إحساس الجاني بفداحة جُرمه وشعوره بالأسف والندم والتوبة إزاء ضحيته جرَّاء تلك الخطيئة، ومن ثمَّ طلب الصفح.

إن مأزق پاولينا، الشخصية المحورية في المسرحية، هو مأزق جميع الناس الذين أُسكتت أصواتهم، أولئك الذين يطلق عليهم الكاتب مجازاً بـ "المناطق الخاضعة للرقابة".

يدعو دورفمان في العهد الديموقراطي الجديد تلك الأصوات المكبوتة أن تخرج إلى النور لتقول كلمتها بصوت عال دون تردد أو خوف.

كتب يومها: "... إن لدى الكثير من الناس الذين تعرضوا للتعذيب قصصهم المكبوتة، تلك القصص التي لم تُحكى بعد. أعرف أن

البقية ص التالية

جميل الشعر... هايكو - التانكا

أبوذر الجبوري

ت: عن اليابانية أكد الجبوري

- 1 (الكوخ)

في كل مكان أنظر إليه،
أنت الكوخ
كوكبة من الزهور تتنفس.
في البحيرة كوخ خشبي عائم,
أوراق الغابة الكثيفة عطرة.

-2(الكاحل)

الحرائق على المحيط الساطع
النار في الجذر,
طوال حياتي أردت أن ألمس كاحلك.
تراكضت نحو الشاطئ
أبحر إليه.

-3(اللحن)

انا اسمعك
هكذا أراك بين الأوراق الساكنة
البركة بين الصخور.
ينظرون إليك عبر الشمس والقمر
والنجوم
شلالات الجزيرة والنوارس أصداؤها.

-4(نقاء)

صوتك على كتفيك، نقي
الابتسامة تتجه نحوي, أقدامك المبللة
بالضباب
تقترب الزهور، كما هي الطيور.
الألوان تعكس أنفاسك الدافئة
الزهور عمدا رائحتك.

-5(الميناء)

الطيور تصنع ريشها
لا للطيران ولكن لـ..
اشعر بوجودك.
أعيش كل عام
ذكرى وفاتي.

-6(حقائب ورقية)

أكتب دون أن أعلم أقضي هذا اليوم.
تستقبلني نيران الكلمات الأخيرة
قطعا؛ أبتعد إلى الصمت
المسافر الذي لا يكل
مثل شعاع نجم بلا ضوء.

-7(دهشة)

لن أسمع منك بعد الآن
عند الخصر كما في فستان ليس لي
اندهشت الغياب من الأرض.
نقائض اللحظة المدهشة: حب الأزهار
ووقاحة الزمن.

-8 (اغتراب)

اليوم أكتب فيه بعد ثلاثة أيام من المطر.
أسمع أوركسترا لموزار,
نمنمات الدفء لن توقف الزئير داخلي.
أحضر البحر وحيدا
وأنا لا أعرف إلى أين أذهب.

- 9 (المتجول)

ينضم المتجول
حافة القارب مكسوة بالامواج
و الراتنج...
الاغصان ربما تحطمت
العصف الذهني، فقط لإصلاحي.

- 10 تلويحة؛

تلويحتك
ورقة من خلال الهواء
نحن نشعر الاقتراب.
لغة الأرض
تحرك أجنحتنا

الموت والعذراء

التعذيب هو الجريمة الأولى، نعم، لكنني أؤكّد أن الجريمة الأكثر بشاعة هي الصمت! وبصفتي كاتباً، يُقلقني جداً هذا الصمت، وبوسعي عمل الكثير بشأنه..".

وهكذا يُصبح دورفمان راوياً صادقاً وحقيقياً لتلك الأحداث المأساوية حقاً. ففي عالمه التخييلي يُصبح فن القص أو سرد الحكاية شكلاً من أشكال الحرية، فيما الصمت أحد أشكال العبودية.

مسرحيته **"الموت والعذراء"** لم تكن تحكي فقط عن بلده شيلي أو أي بلد عانى ويعاني الخوف وهو بحاجة قصوى لمعرفة مغزى ذلك الخوف وآثاره، وليس فقط عن التأثيرات الطويلة الأمد للتعذيب والقمع والعنف الذي مورس على الناس وعلى أوطانهم الجميلة، إنما تحكي أيضاً عن موضوعات أخرى كانت ولاتزال تُقلق دورفمان وتستحوذ على تفكيره بشكل متواصل:

ـ كيف يُمكنك قول الحقيقة إذا كان القناع الذي ترتديه يتطابق تماماً مع وجهك؟
ـ كيف يُمكن للذاكرة أن تُضلّلنا، ثم تُهدينا وتُنقذنا في نفس الوقت؟
ـ كيف يُمكننا الاحتفاظ ببراءتنا وقد تناولنا الطعام مع الشيطان؟
ـ كيف يُمكن الصَّفح عن أولئك الذين آذونا بشكل يتعذَّر معه النسيان؟
ـ كيف يُمكننا العثور على لغةٍ سياسيةٍ طازجةٍ تنأى عن الشعاراتيَّة الخاوية والزائفة؟
ـ كيف يُمكن حكاية القصص التي هي على حد سواء، مألوفة وملتبسة، قصص يُدركها جمهور واسع من الناس، قصص لاتزال تتضمن طرائق تجريبية، قصص تعالج موضوعات خرافية وإنسانية مباشرة أيضاً؟

"الموت والعذراء" دراما تتحدث بلغة سياسية طازجة، وبانفعال حاد ذي مغزى عن تأريخ يتجاوز تخوم الأحداث الآنية أو تلك الخسارات الشخصية التي عادة ما ترافق التغييرات السياسية المفاجئة. إنها تتوق لإيصال خطاب مفاده أن في هذا الكوكب العجيب حيث تسود القوة والعنف، ثمة إمكانية ما للناس لمعرفة ما حدث لهم حقاً، ومن المحتمل جداً أنَّ بإمكانهم سرد قصصهم وعذاباتهم في الأقل. هكذا وبهذا المعنى، تصبح هذه المسرحية ابنة زمنها.

* يمكن الاطلاع على نص "الموت والعذراء"
https://images.app.goo.gl/2YQak8HQz2WDss418

آراء أدبية

لجة من الشعر الثوري... بقلم سلافوي جيجيك

سلافوي جيجيك ـ فيلسوف سلوفيني

" ربما يكون أفضل ما يجسد الصلة الكامنة بين الشعر والنضال السياسي هو قصيدة "اثنا عشر"، وهي قصيدة كتبها ألكسندر بلوك عام 1918، وهو أحد أعظم الشعراء الروس في القرن العشرين، ربما يكون أفضل ما يجسد الصلة الكامنة بين الشعر والنضال السياسي هو قصيدة "اثنا عشر"، وهي قصيدة كتبها ألكسندر بلوك عام 1918، وهو أحد أعظم الشعراء الروس في القرن العشرين، والذي اعتبرها أفضل أعماله. فبأصواتها التي تخلق الحالة المزاجية، وإيقاعاتها المتعددة الأصوات، ولغتها العامية القاسية، نجحت القصيدة الطويلة (حوالي 1000 بيت)() في إبعاد بلوك عن جمهور معجبيه على الفور ـ وتراوحت الاتهامات بين سوء الذوق المروع والخضوع أمام السلطات البلشفية الجديدة وخيانة مُثُله السابقة"

ولكن حتى الجانب الآخر (معظم البلاشفة) احتقروا تصوف بلوك وزهده، وخاصة ذكر المسيح (حتى أن بعض النسخ السوفييتية المعاد طبعها استبدلت كلمة "المسيح" بكلمة "الشمس"!)(). تصف القصيدة مسيرة اثني عشر من الحرس الأحمر (الذين يشبهون الرسل الاثني عشر) عبر شوارع بتروغراد الثورية في شتاء 1918 الثلجي، في ظل عاصفة شتوية عنيفة تهب من حولهم. لا يتم تصوير الاثني عشر على أنهم مثاليون،

حيث تتأرجح حالتهم المزاجية كما تنقلها القصيدة بين العدوانية الدنيئة وحتى السادية تجاه كل ما يُنظر إليه على أنه برجوازي ومعادٍ للثورة، إلى الانضباط الصارم والشعور بالواجب الثوري(). في المقطع الأخير (الأكثر إثارة للجدل) من القصيدة، نرى شخصية السيد المسيح في العاصفة الثلجية، وهو يتقدم مسيرة الاثني عشر باعتباره الراكب الثالث عشر غير المرئي وغير الميت، وقد نقول:

..."وهكذا يحافظون على وتيرة قتالية، / وخلفهم يتبع الكلب الجائع، / أمامهم - براية دموية، / غير مرئي وسط دوامة العاصفة الثلجية، / آمن من أي ضرر من أي رصاصة، / بخطوة لطيفة، فوق العاصفة، / في الثلج المتناثر الذي يشبه اللؤلؤ، / متوجًا بإكليل من الورود البيضاء، / أمامهم - يسير السيد المسيح".()

(ترجمة بديلة للسطور الأخيرة: "أقدام ناعمة في دوامة العاصفة الثلجية، / محصنة حيث تقطع الرصاصات - / متوجة بتاج من لؤلؤة ندفة الثلج، / في إكليل من الوردة البيضاء، / أمامهم المسيح يسوع يسير".()

الكسندر بلوك

إن وصف جون إليسون لتأثيرها الاجتماعي يستحق الاقتباس: "ظهرت القصيدة لأول مرة في أوائل مارس 1918 في صحيفة بلشفية(). كتب جاك ليندسي في مقدمته لترجمته الخاصة أنها كان لها "تأثير فوري وواسع النطاق. تكررت عبارات منها بلا نهاية؛ حملت اللوحات الإعلانية واللافتات في جميع أنحاء روسيا مقتطفات منها". أصبحت "فولكلور الشارع الثوري"(). في نوفمبر 1918، نُشرت في (الأثني عشر) في حد ذاتها في بتروغراد، مزينة برسومات يوري أنينكوف. يذكر فورسيث ببساطة أنها "أصبحت مقبولة باعتبارها التعبير الأساسي عن الثورة، ليس فقط في روسيا، حيث كان القراء إما متحمسين أو منزعجين منها، ولكن أيضًا "في الخارج."()

من المؤسف أن بلوك أصيب بخيبة أمل سريعة بسبب الثورة البلشفية، وكان آخر عمل له قبل وفاته المبكرة في عام 1921 قصيدة وطنية بعنوان "السكيثيون" تدعو إلى نوع من "القومية المغولية"()، وهي مقدمة واضحة لأوراسيا اليوم: يجب على روسيا أن تتوسط بين الشرق والغرب، ولكن أيضًا سياسيًا بين الحمر والبيض. تعود "السكيثيون" بالفعل في أسلوبها إلى لغة شعرية أكثر تقليدية بدون

د. إشبيليا الجبوري
اختيار وإعداد

ت: من الألمانية أكد الجبوري

أصوات وتعبيرات مبتذلة شائعة، وبدون قطع إيقاعية مجنونة ـ بدون أي من الأشياء التي تجعل الاثني عشر فريدة من نوعها.

في اثني عشر، نحصل على سلسلة فريدة من التداخل بين الأضداد: تمجد القصيدة ثورة أكتوبر، لكنها بعيدة قدر الإمكان عن الثائرة الثورية المعتادة، مليئة باللغة المبتذلة والإيماءات العادية. إن المسيح يقف على رأس المجموعة التي تجوب جحيم الفوضى الطبيعية والعامة في بتروغراد ـ ولنتذكر أن هدفهم هو منع الفوضى الاجتماعية، أي الحفاظ على القانون والنظام الجديدين. وهذه صورة حقيقية للدائرة القصيرة اللاهوتية السياسية، وصورة لما تعنيه الإلحاد المسيحي كممارسة سياسية.

إن المسيح ليس زعيمهم، بل هو مجرد ظل افتراضي يشير وجوده إلى أن الإثني عشر ليسوا مجرد مجموعة من الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق مصالحهم الخاصة، بل مجموعة من الرفاق الذين يعملون نيابة عن قضية. ولا يوجد في هذه الصورة أي وعد أو صورة للنعيم السماوي، بل هم مجرد مجموعة من الرفاق الذين يتصرفون في حالة طوارئ مطلقة، دون أي ضمان للنتيجة النهائية ـ ربما يتم تصفيتهم على يد العدو، أو قد يموتون ببساطة في العاصفة الثلجية. وحتى لو لم يكونوا على علم بذلك، فإنهم يتصرفون في تفانيهم المطلق وكأن المسيح على رأسهم.

وحتى في الغرب "المتقدم"، صادفنا مؤخرا مجموعات من هذا النوع كانت تقوم بتفتيش المناطق المغلقة بحثا عن ضحايا الوباء، أو تبحث عن الناجين المهجورين من الفيضانات وموجات الحر، أو ـ لماذا لا ـ تقوم بدوريات في منطقة ما وتبحث عن الألغام الروسية على الجبهة الأوكرانية. والقائمة تطول: مجموعة من الفنانين منخرطين في مشروع جماعي، ومجموعة من المبرمجين يعملون على خوارزمية قد تساعدنا في نضالنا من أجل البيئة... وبدون تفكير، كانوا وما زالوا يؤدون واجبهم فحسب.

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 أيلول 2024

مَنصُور اَلبكْرِي الإنْسان.. رحل بِهدوء إلى السَّلَام الأبَديّ ، لَكِن إبْداعه الفنِّيَّ سيخلِّده

منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 ـ رحل يوم الخميس 4 نوفمبر ـ تشرين الثاني 2021

أنهت "صوت الصعاليك" نشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... وتنبأ بنشر ما تبقى لديها من رسومه لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.